دكتور بهاء الأمير

يعقوب واسرائيل

«لا يُدعى اسمك في ما بعد يعقوب بل إسرائيل»

לֹא יַעֲקֹב יֵאָמֵר עוֹד שִׁמְךָ--כִּי, אִם-יִשְׂרָאֵל



٢٠٢٤م

دكتور بهاء الأمير

يعقوب وإسرائيل



٢٠٢٤م



دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر، إعداد إدارة الشؤون الفنية

الأمير، بهاء
عنوان الكتاب: يعقوب وإسرائيل
المؤلف: دكتور بهاء الأمير
القاهرة، بهاء الأمير، ٢٠٢٤م
٢٢٣ ص، ١٤ × ٢٠ سم

١- اليهود
٢- التوراة
٣- الإسرائيليون
٤- اليهود في القرآن
أ – العنوان **٢٩٦،٠٩٢**

تدمك: 978-977-94-9110-3

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٠٢٤/٩٨٨٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل كتابه للناس بياناً، وجعله لكل شـــــيء تبياناً، وأودع فيه مفاتيح المعارف كلها وأصول العلوم جميعها، واصــطفى أولي الألباب والبصــائر من عباده، فكشــفها لهم، وامتن عليهم ببيانها.

والصــلاة والســلام على النبي الخاتم وعلى آله وصـــحبه، وعلى من اتبعوه وتأسوا بقوله وفعله إلى يوم الدين.

وبعد،

فقد وصلتني رسالة يقول صاحبها، واسمه الرمزي: عمر بن الخطاب:

"دكتور بهاء، هل سيدنا يعقوب ليس هو اسرائيل؟".

ووصلني سؤال آخر يقول صاحبه، واسمه: عماد صلاح **Emad Salah**:

"ذكر سيدنا نوح وذرية من حملنا مع نوح قبل ذكر المرتين الخاصتين بالعلو، رأي حضرتك فيه إيه؟".

وثمة مسائل تثيرها هذه الأسئلة، وكان ينبغي بيانها والتوقف عندها قبل الإجابة عليها، وأولها أن وسائل التواصل في زماننا أتاحت لأي غر أن يخرج على عموم الناس ليتكلم في أي شيء، دون أن يكون عنده أدنى علم بما يتكلم فيه أو يقوم بأي دراسة بخصوصه، ودون أن يطالبه العوام الذين يلتفون حوله ويتلقفون ما يقوله بأي براهين أو أدلة، وهو ما أفضى إلى رواج التفاهات وشيوع الغرائب، وازدهار من يبثونها من الأفسال والأرباع الذين يستوطنون الإنترنت ووسائل التواصل وهدفهم الوحيد اجتذاب كتل غفيرة من الهائمين في الإنترنت لمتابعتهم والاشتراك في صفحاتهم أو قنواتهم أو مدوناتهم، من أجل الشهرة وزيادة الأرباح، وقد صارت هذه مهنةَ كل من لا يحسن عملاً ولا مهنة له.

والمسألة الثانية، أنه لا أحد مقدس ولا يقبل كلامه المراجعة والنقد والتصويب سوى النبي عليه الصلاة والسلام الذي يوحى إليه، وبعده عليه الصلاة والسلام فكلٌ يؤخذ منه ويرد عليه، كما قال الإمام مالك، وهو منهجنا الذي نطبقه عملياً في كل ما نكتبه من كتب ودراسات، ولكن ذلك لا يعني التطاول على الأئمة والعلماء، والأهم من ذلك أن الفحص والاستدراك والنقد لا يعني الإطاحة العشوائية بما قاله الأئمة والعلماء في كل مسألة، فثمة هوة سحيقة بين العلم والاستدراك والنقد وبين الشطحات والأطروحات العشوائية واتباع الهوى.

والأخذ عن أي أحد ينبغي أن يكون بأدلة، فلا أحد معصوم أو يوحى إليه، وكذلك الرد والنقد ينبغي أن يكون بأدلة، لأن الذي يرد وينتقد ليس معصوماً هو أيضاً، وإحدى الآفات الشائعة في مختِلف العلوم وأنواع البحوث والدراسات توهم أن نفي أي مسألة لا يحتاج إلى براهين، بينما نفي أي مسألة لابد له من براهين كإثباتها، وبرهان إثبات أي مسألة أو نفيها ينبغي أن يكون من جنسها أو جنس العلم الذي تقع فيه، وأي

مسألة تظل على حالها الذي عُرفت به من الثبوت والقبول إلى أن يوجد الدليل على خطئها وما يستوجب نفيها.

والمسـألة الثالثة، هي شـيوع طراز من الدجالين يزعمون التجديد في تفسير القرآن وهم في الحقيقة يحرفونه ويتلاعبون بآياته ويعزلونها عن بعضـها وعن القرآن كله، ويضـربونها ببعضـها، من أجل إنطاقها بالتخمينات التي تطرأ على أذهانهم، أو التوفيق بينها وبين منظومة القيم والعلاقات الغربية التي يعتنقونها ويعيشون بها.

وبعد هذه المسائل انتقلنا إلى بيان المصدر الأول والأصلي لفرضية أن إسرائيل ليس نبي الله يعقوب، والذي سرق منه جميع من أشاعوها في الإنترنت وكل منهم ينسبها لنفسه ويزعم أنه الذي توصل إليها بعبقريته وبحوثه، ومصدرها الأصلي كتاب: **الخبر بالبرهان والدليل على أن النبي يعقوب غير إسرائيل**، ومؤلفه سويد الأحمدي هو نفسه أحد الضالين وله كتب أخرى أنكر فيها وجود الآخرة والجنة والنار، وأسقط صلاة الجمعة وزعم أنها ظاهرة اجتماعية وليست فريضة دينية.

وهذا هو الباب الأول من الكتاب، وعنوانه: **انظروا عمن تأخذون دينكم.**

والباب الثاني: ﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾، وفيه الرد على زعم سويد الأحمدي ومن سرقوا منه أن إسرائيل هو قابيل، القاتل من ابني آدم، وأن البشرية بعد طوفان عليه السلام انقسمت إلى قسمين، الأول ذرية نوح، وهم البشرية كلها، والثاني ذرية إسرائيل الذي هو قابيل، وكذلك تفسير لماذا تجد سيرة بني إسرائيل والكتابَ الذي أنزل عليهم وما فيه من قصص وأحكام، في كل موضع من البيان الإلهي، عقب قصة خلق آدم وإخراجه إلى الأرض وسيرة البشرية الأولى، وأيضاً لماذا تجدها عند كل بيان لحكم في الكتاب الخاتِم والمحفوظ.

والباب الثالث: ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍ ﴾، وفيه بيان نسب الأنبياء في القرآن، وأن جميع الأنبياء بمن فيهم أنبياء بني إسرائيل، من ذرية نوح وإبراهيم عليهما السلام حصراً، بنص القرآن، ولذا فإسرائيل من ذرية نوح وإبراهيم قطعاً، ثم تفسير

المعضلة التي تحويها آيات القرآن، وهي النص في سورة الإسراء وسورة مريم على أن أنبياء بني إسرائيل والأنبياء جميعاً هم: ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾، وهو ما يوحي في ظاهره أنهم ليسوا ذرية نوح نفسه، ويتعارض مع النص الصريح في سورة الحديد على أن الأنبياء جميعاً من ذرية نوح.

والباب الرابع: **إسرائيل هو يعقوب**، وفيه برهان أن إسرائيل هو نبي الله يعقوب، وأن بني إسرائيل هم بنو يعقوب من القرآن.

والباب الخامس: ﴿ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَآءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾، وفيه أن تحريم إسرائيل كان على نفسه فقط، وليس تشريعاً، ولا ينفي كونه نبياً.

والباب السادس: **«لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ»**، وفيه منهج التعامل مع التوراة والأخذ من كتب أهل الكتاب، وبيان معنى اسم إسرائيل في التوراة العبرية، وكيف تم ضبطه فيها بعد كتابته بقرون عديدة، وفرضيتنا أن ضبط

الاسم في التوراة العبرية وتفسير معناه فيها بأنه: الذي جاهد الإله، خطأ، سببه قصة مصارعة يعقوب للإله التي لبسها كتبة التوراة بتسميته بهذا الاسم، ثم بيان كيف يكون تصحيح اسم إسرائيل في التوراة العبرية الذي به يكون متوافقاً مع صفته ووصفه كنبي وأصل لأنبياء بني إسرائيل.

والباب السابع: **لماذا يخاطب الله بني إسرائيل وليس بني يعقوب؟**

وهنا يكون قد جاء أوان أن تبدأ رحلتك مع الكتاب.

ولله الحمد أولاً وآخراً

دكتور بهاء الأمير

١٠ شوال ١٤٤٥هـ/١٩ أبريل ٢٠٢٤م

انظروا عمن تأخذون دينكم

ثمة مسائل يثيرها سؤالك، ينبغي بيانها والتوقف عندها قبل الإجابة عليه، وهي أهم من السؤال والإجابة نفسها.

وأول هذه المسائل أن وسائل التواصل في زماننا أتاحت لأي غر أن يخرج على عموم الناس ليتكلم في أي شيء، دون أن يكون عنده أدنى علم بما يتكلم فيه أو يقوم بأي دراسة بخصوصه، ودون أن يطالبه العوام الذين يلتفون حوله ويتلقفون ما يقوله بأي براهين أو أدلة، وهي أجواء تشيع فيها السفاهات والتفاهات وتزدهر الغرائب والأقاويل المثيرة غير المألوفة، وتطغى على الحقائق، لأن الغرض الأصلي لجُل الأفسال والأرباع الذين يستوطنون الإنترنت ووسائل التواصل، ليس العلم ولا الدراسة ولا التحقيق والبحث عن الحقيقة، وما يقتضيه ذلك من وقت وجهد وجلد وصبر في مراجعة المراجع والمصادر ومضاهاتها وفحص أدلتها وبراهينها، فهدفهم الأول ويكاد يكون الوحيد اجتذاب كتل غفيرة من الهائمين في الإنترنت لمتابعتهم والاشتراك في صفحاتهم أو قنواتهم أو مدوناتهم، من أجل الشهرة

وزيادة الأرباح، وقد صارت هذه مهنةَ كل من لا يحسن عملاً ولا مهنة له.

وجل هؤلاء الذين يستوطنون الإنترنت ويخرجون على من يتابعونهم وهم يفتحون صدورهم ويزعمون أن ما يقولونه ويشيعونه من بنات أفكارهم ونتاج عبقريتهم الفذة، لم يقرأ أحدهم كتاباً واحداً في الموضوع الذي يتكلم فيه، وكل علاقتهم بالقراءة والكتابة هي البوستات والتعليقات الركيكة التي يكتبونها في الفيس بوك واليوتيوب وموقع التغريدات، والأطروحات الغريبة والدعاوى المثيرة التي يشيعونها ليسوا هم مصدرها، بل وقعوا عليها وأخذوها من أشخاص لا يعرفون من هم وما غرضهم من بثها، ودون أن يكون عندهم قدرة على فحصها ونقدها، فتكون النتيجة أن يقول شخص ما فكرة غريبة أو غير مألوفة فيتلقفَها عشرات ومئات من هؤلاء الحمقى والأفسال المرتزقة، ثم يضعون عليها عناوين مثيرة كالتي يضعونها على أفيشات الأفلام الهابطة لجذب جماهير الترسو المغفلة، فتشيعَ وتتحول إلى فكرة راسخة في رؤوس كتل العوام الفارغة والهائمة في الإنترنت ولا وسيلة لاقتلاعها منها.

ومن أمثلة هذه الأطروحات الغريبة والمثيرة، التي أشـــاعها هؤلاء المرتزقة ولها صلة بسؤالك، القول بأن بني إسرائيل قبيلة عربية موطنها جزيرة العرب، وأن المسـرح الذي شـهد سـيرتها وما في التوراة والعهد القديم من أحداث هو الحجاز أو اليمن، وليس بيتَ المقدس ومســجدها الأقصـــى والأرض التي بارك الله عز وجل فيها حوله، وهي أطروحة تعرضنا لها عدة مرات من قبل وبينَّا أصلها ومصدرها الأول في ثنايا الرد على أسئلة سـابقة، ألا وهو البروتسـتانتي اللبناني دكتور كمال الصـليبي، أسـتاذ التاريخ والآثار في الجامعة الأمريكية في بيروت، وأحد تلاميذ المستشرق اليهودي الصهيوني برنارد لويس، في كتابه: التوراة جاءت من أرض عســير Die Bible Kam Aus Dem Lande Asir، الذي صـدر بالألمانية في بداية سـنة ١٩٨٥م، ثم ترجم في الســـنة نفســـها إلى عدة لغات، منها العربية، وصدر بعنوان: التوراة جاءت من جزيرة العرب.

ومـا نشـــير إليـه هنـا أن من يقولون بهـذه الأطروحـة ويشيعونها، إن افترضنا أنهم حسنو النية فهم مغفلون، وإن قلنا إنهم على وعي بـآثـار مـا يقولونـه فهم عملاء للـدولـة البني

إســــرائيلية، لأن هذه الأطروحة معناها ونتيجتها الفعلية أن ينصرف المسلمون للبحث عن المسجد الأقصى في الحجاز اليمن ويسلموا القدس والمسجد الأقصى لدولة بني إسرائيل، الذين يؤمنون بما يقوله كتابهم المقدس إيماناً جازماً، ولا يعنيهم ما يبتكره المرتزقة ويشـــيعه الحمقى، كما قال وزير السياحة الإسرائيلي رحبعام زئيفي في مؤتمر كامب ديفيد سنة ٢٠٠٠م.

إبان مؤتمر كامب ديفيد وفي مؤتمر صـــحفي علني، ورداً على مطالبة إسرائيل بتقسيم المسجد الأقصى رأسياً، ليكون للعرب المباني والمنشـــئات فوق الأرض، على أن تكون لها السيادة على ما تحت الأرض والمنشئات، إبان المؤتمر سأل أحد الصـــحفيين رحبعام زئيفي، وقال له إنه لا يوجد أي دليل أثري أو علمي يثبت وجود هيكل ســـليمان تحت مســـجد قبة الصخرة، فكان رد الوزير البني إسرائيلي:

"حين يتعلق الأمر بما يقوله كتابنا المقدس فنحن في غنى عن العلم".

وما نريد أن نصل بك إليه أن الإنترنت ووسائل التواصل التي تشيع فيها التفاهات والغرائب والأباطيل المثيرة، قد تكون مصدراً للأخبار اليومية الآنية والمعلومات الخفيفة المتناثرة، ولكنها ليست مصدراً للعلم ولا لمعرفة حقيقية، ولا ينبغي لأحد عنده قدر من العقل والتمييز أن يأخذ منها شيئاً يخالف المألوف والمعروف إلا بعد فحصه ونقده أو عرضه على من يمكنه فحصه ونقده.

وبهذه المناسبة فما أقدمه مسموعاً أو مرئياً في هذه القناة هو تقريب لما في كتبي ومؤلفاتي، وهي دراسات طويلة تمتلئ بالمعلومات والمراجع والمصادر وكثير مما أطرحه فيها غير مألوف ولا مسبوق، ولكني لا أطرح مسألة إلا ومعها أدلتها وبراهينها، والذي يريد أن يتعرض لما أقوله وأطرحه ببيان أو باستدراك ونقد ينبغي أن يفعل ذلك بعد قراءة الكتاب أو الدراسة وبالمعلومات والأدلة، ومن حق أي أحد أن يسأل أو يستفسر عما غمَض عليه ولا يفهمه أو ما جال بخاطره، ولكن ليس من حق كل أحد أن ينتقد ويستدرك، فالانتقاد والاستدراك

من حق أهل الذكر وصـــاحب العلم بالمســـألة التي ينتقد ويستدرك فيها فقط.

وأخص بالقول من ينتقدون ويســـتدركون بطريقة المقاهي والتعليق على المسلسـلات ومباريات كرة القدم، يكون الفيديو قراءة من نص مكتوب، وكل معلومة معها مصـــدرها وكل فرضية معها برهانها، ثم يخرج بعض الجهال المتعالمين ليردوا على ما أقوله بالخواطر العشـوائية التي تضـرب رؤوسـهم المجوفة، أو بعبارات ســمعوها من هذا أو ذاك ويرددونها كالببغاوات، وبكل ثقة، وكأنهم من كبار الباحثين وفحول المحققين، ووصلوا إليها من بحوثهم وتحقيقهم.

ومن أفضـل الفضـائل، أن يعرف المرء قدر نفسـه، ويلزم حده، وألا يتكلم فيما لا علم له به.

وثاني القواعد والمســائل المنهجية، أنه لا أحد مقدس ولا يقبل كلامه المراجعة والنقد والتصـــويب ســوى النبي عليه الصلاة والسلام الذي يوحى إليه، وبعده عليه الصلاة والسلام فكلٌ يؤخذ منه ويرد عليه، كما قال الإمام مالك، وهو منهجنا

الذي نطبقه عملياً في كل ما نكتبه من كتب ودراسـات، ولكن ذلك لا يعني التطاول على الأئمـة والعلماء، والأهم من ذلك أن الفحص والاستدراك والنقد لا يعني الإطاحة العشوائية بما قاله الأئمة والعلماء في كل مسألة، فثمة هوة سحيقة بين العلم والاستدراك والنقد وبين الشطحات والأطروحات العشوائية واتباع الهوى، وهذه الهوة السحيقة هي التي تفصل بيننا وبين البهلوانات والأراجوزات من طراز إسلام بحيري وعدنان إبراهيم ومحمد شحرور وعلي منصور كيالي وهشام كمال عبد الحميد ومن هم على شاكلتهم.

والفرق بيننا وبين هؤلاء في التعامل مع القرآن أنهم يريدون تحريفه لكي يجعلوه متوافقاً مع أهوائهم وما في رؤوسهم من ضلالات، وما يعتنقونه من مذاهب فلسفية أو اجتماعية، فيبدأ أحدهم من نص القرآن، ثم ينفلت خارجه، ليقول باسم أنه يفسر ويستنبط ما لا علاقة له بالكلمات والألفاظ ومعانيها، ولا تحتمله صياغة الآيات وتراكيب العبارات من أي وجه، ويعزلها عن بعضها، ويلويها، ليستخرج منها في موضع ما تنقضه في موضع آخر، بينما نلتزم نحن بنص القرآن ولا نخرج عما

تحتمله الآيات والكلمات من معان، ونجمع الآيات ونفحصها معاً بميكروسكوب لغوي، ونفهمها في ضوء بعضها، ونمثل بين يدي النص ونسأله: ما الذي تريد أن تخبرنا به؟

وما نريد أن نصل بك إليه في هذه المسألة أن الأخذ عن أي أحد ينبغي أن يكون بأدلة، فلا أحد معصوم أو يوحى إليه، وكذلك الرد والنقد ينبغي أن يكون بأدلة، لأن الذي يرد وينتقد ليس معصوماً هو أيضاً، وإحدى الآفات الشائعة في مختِلف العلوم وأنواع البحوث والدراسات توهم أن نفي أي مسألة لا يحتاج إلى براهين، بينما نفي أي مسألة لابد له من براهين كإثباتها، وبرهان إثبات أي مسألة أو نفيها ينبغي أن يكون من جنسها أو جنس العلم الذي تقع فيه، وأي مسألة تظل على حالها الذي عُرفت به من الثبوت والقبول إلى أن يوجد الدليل على خطئها وما يستوجب نفيها.

ولذا فالاستدراك على إمام أو عالم أو على جميع الأئمة والعلماء، ينبغي أن يكون بعد عرض ما يقولونه، ومن خلال مناقشة أدلتهم فيه، وبيان دواعي موافقته أو براهين خطئه وما يدعو إلى مخالفته، وليس بالخواطر والأفكار العشوائية

والأطروحات الهائمة والفرضيات التخيلية التي لا دليل عليها، ولا بترك ما يقولونه إلى ما يوافق الهوى أو المذهب أو السلطة والحاكم، أو ما يفتح أبواب الأموال والمنافع والمناصب، أو ما يثير الشبهات ويشوش عقول عموم المسلمين وفقط.، أو، وهو الغالب، من أجل الإطاحة بمنظومة الإسلام في المعتقدات والقيم والشرائع والعلاقات وإحلال منظومة الغرب التي يعتنقونها ويعيشون بها محلها.

وليس هذا شأن العلوم الإسلامية فقط، بل هو منهج جميع العلوم في مختلف المجالات، فالذي يعد رسالة ماجستير أو دكتوراه في أي علم، كالطب والفيزياء والتاريخ والجغرافيا والآداب، لا يقدم أطروحته إلا ومعها ما قاله بخصوصها من سبقوه، وبعد عرض نتائجهم وما يوافقهم فيه وما يخالفهم، مع أدلته على هذا وذاك.

ونأتي الآن إلى سؤالك، وهل إسرائيل هو نفسه يعقوب عليه السلام، والقول بأن هذا غير ذاك هو إحدى الشطحات والأطروحات العشوائية التي شاعت في الإنترنت، وينفي فيها قائلوها إجماع أئمة التفسير، وما جاء في التوراة، بل وما جاء

في الحديث الصحيح، دون دليل على هذا النفي، وجميعهم مرتزقة عميان ينقل كل منهم عن الآخر بالطريقة التي أخبرناك بها، بعد أن صار هذا النفي مصدراً لجذب الدهماء وزيادة الأرباح.

والمسألة الحقيقية والجوهرية، والتي اهتممنا من أجلها بسؤالك، ليست في قول من قالوا إن إسرائيل ليس نبي الله يعقوب، بل في منهجهم والطريقة التي يتبعونها للاستدلال على ما يقولونه، والتي تقوم على التلاعب والعبث بآيات القرآن ولويها وضربها ببعضها، من أجل إنطاقها بالتخمينات التي طرأت على أذهانهم، ولا يوجد في الآيات ما يوحي بها.

ونريدك الآن أن تذهب إلى أي محرك للبحث على الإنترنت وتكتب عليه: هل يعقوب هو إسرائيل، وستجد مقالات عديدة طويلة وقصيرة تنتشر في المدونات ومواقع التواصل، ويزعم كل من وضع اسمه على واحدة منها أنه وصل إلى أن يعقوب ليس إسرائيل بعبقريته الفذة ومن خلال بحوثه العميقة ودراساته الغميقة، وأبرز هؤلاء علي منصور كيالي، وسامر إسلامبولي، وأحمد داوود، وهشام كمال عبد الحميد، وكلهم سوريون،

باســـتثناء هشـــام كمال عبد الحميد فهو مصـــري، وجميعهم علمانيون أو من الضـــالين الذين ينكرون ســـنة النبي عليه الصلاة والسلام بدعوى الاكتفاء بالقرآن، وهو منهم براء، وكل ما يطرحونه من أفكار غير مألوفة وفرضـيات عشـوائية ليس له ثمرة سـوى إثارة الشـبهات حول الإسـلام والتشـويش على عقول المسلمين وتشكيكهم في أصول الإسلام ومصادره.

وســـتعرف بعد قليل لماذا كان جُل من روجوا لهذه المقولة من العلمانيين والضالين من سوريا تحديداً.

وكذلك إذا ذهبت إلى اليوتيوب ستجد عشرات من الكائنات الطفيلية اللزجة التي تســتوطنه، تلقف كل منهم ما قاله هؤلاء العلمانيون والضـــالون، ثم صـــاروا يكررونه كالببغاوات وكل منهم يزعم هو الآخر أنه ثمرة عبقريته ودراســاته، وليس فيهم من يحســـن قراءة الفاتحة ولا قراءة ســـطر واحد بلغة عربية سليمة.

وأول ما يجب أن تعرفه أن علي منصـــور كيالي وســـامر إســلامبولي وأحمد داوود وهشــام كمال عبد الحميد وأشــباههم

من الدجالين، وكذلك الكائنات الطفيلية التي تستوطن اليوتيوب، يقرطسون من يقعون في شباكهم، فجميعهم سرقوا ما يزعمون أنه نتاج بحوثهم من مصدر واحد، وجميعهم يخفون ذلك ولا يخبرون الدهماء الذين يتلفون حولهم ويتابعونهم، بل وبعض هؤلاء الدجالين والكائنات اللزجة، لا يعرفون هم أنفسهم المصدر الأصلي لما يقولونه، لأنهم عُميان ينقل كل منهم عن الآخر، بعد أن وجدوا أن الغرائب والشطحات تجمع حولهم كتلاً من البقر وتزيد أرباحهم من إعلانات اليوتيوب ومواقع التواصل.

وقبل أن نعرفك بالمصدر الأصلي لفرضية أن يعقوب ليس إسرائيل، نذكرك بما أخبرناك به، وهو أن نفي أي مسألة يحتاج إلى دليل كإثباتها، وأنه إذا ثبتت مسألة، حتى لو افترضنا أنها خطأ، تظل على أصلها من الثبوت إلى أن يقوم الدليل والبرهان على خطئها وما يبين وجه الصواب فيها.

فإليك أولاً ثبوت مسألة أن إسرائيل هو يعقوب، في مسند الإمام أحمد حديث نصه:

"حدثنا حسين، حدثنا عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، قال: قال عبد الله بن عباس: حضرت عصابة من اليهود رسـولَ الله صـلى الله عليه وسـلم فقالوا: يا أبا القاسـم، حدثنا عن خلال نسـألك عنها، لا يعلمهن الا نبي، فكان فيما سألوه: أي الطعام حرم إسرائيل على نفسه قبل أن تنزل التوراة؟، قال: "فأنشـدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى، هل تعلمون أن إسرائيل يعقوب عليه السلام مرض مرضاً شديداً فطال سقمه، فنذر لله نذراً لئن شفاه الله من سـقمه ليحرمن أحب الشـراب إليه وأحب الطعام إليه، فكان أحب الطعام إليه لحمان الإبل، وأحب الشـراب إليه ألبانها، فقالوا: اللهم نعم"[1].

ويقول محقق المسند وشارحه المحدث الشيخ أحمد شاكر رحمه الله، في بداية تخريجه للحديث على هامش المسند:

---

١) الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الذهلي الشـيباني: مسـند الإمام أحمد بن حنبل، ج٤، ص١٥٦-١٥٧، تحقيق: الشيخ أحمد شاكر، دار المعارف، ط٢، القاهرة، ١٩٥٠م.

"إسناده صحيح"[1].

وأما التوراة، ففي سفر التكوين أنه:

" **٢٧ فَقَالَ لَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ». ٢٨ فَقَالَ: «لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدَرْتَ» (تكوين: ٣٢: ٢٧–٢٨).**

وســــوف نعود بك مرة أخرى إلى هذه الرواية في ســــفر التكوين تفصـيلاً، وفي أصـلها العبري، لأنها إحدى أدلة الذي ابتكر مقولة أن إسرائيل ليس يعقوب، والتي سرقها منه جميع من روجوا لها من العلمانيين الســــوريين، ومن ســــرقوا من الســــوريين من كائنات اليوتيوب الطفيلية، دون أن يذكره أحد منهم أو يشير إليه.

وأما المفسـرون، فلا خلاف بينهم أن إسـرائيل هو نبي الله يعقوب، فيقول الإمام الطبري في تفسيره: جامع البيان:

---

١) الشيخ أحمد شاكر: هوامش مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٤، ص١٥٦.

"يعني بقوله جل ثناؤه: "يا بني إسـرائيل"، ولد يعقوب بن إسـحاق بن إبراهيم خليل الرحمن، وكان يعقوب يدعى "إسرائيل"، بمعنى: عبد الله وصفوته من خلقه، و"إيل" هو الله، و"إسرا" هو العبد"[١].

والآن إليك من يكون صـاحب مقولة أن إسـرائيل ليس يعقوب، ومصـدرها الأصـلي الذي سـرق منه علي منصـور كيالي وسـامر إسـلامبولي وأحمد داوود وهشـام كمال عبد الحميد وأمثالهم من الدجالين، لكي يسـتعرضـوا أمام الدهماء وكتل العوام التي لا تميز يمينها من شـمالها، ويوهمونهم أنهم توصـلوا إليها بعبقريتهم الفذة وبحوثهم العميقة، ثم نقلتها عنهم وأشـاعتها كائنات اليوتيوب الطفيلية، وكل منهم ينسـبها هو أيضاً لنفسه ويزعم أنه الذي ابتكرها.

أول ظهور لمقولة أن إسـرائيل ليس نبي الله يعقوب كان في كتاب: **الخبر بالبرهان والدليل على أن النبي يعقوب غير**

---

١) الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج١، ص٥٥٣، تحقيق: محمود محمد شاكر، راجعه وخرج أحاديثه: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٨م.

إسرائيل، الذي أصدرته دار الأوائل في دمشق في سوريا سنة ٢٠٠٦م، ومؤلفه اسمه سويد الأحمدي.

فهل فهمت الآن لماذا كان العلمانيون والضالون في سوريا هم من وقعوا على هذه المقولة فسرقوها وأطلقوها في الإنترنت ووسائل التواصل المعلوماتي، وكل منهم يخفي مصدرها وينسبها لنفسه؟

لأن الكتاب الذي جاءت فيه نشر في سوريا، فهو أمامهم وبين أيديهم، وفي الوقت نفسه الكتاب غير موجود على الإنترنت، ولذا فقد سرقوا ما فيه ونسبوه لأنفسهم وهم يمنون أنفسهم أنهم في مأمن، لأن الكتل الهائمة في الإنترنت وتجمعت حولهم دهماء ويا دوب بيفكوا الخط، ولن يكتشف أحد حقيقة فعلتهم، وأن عبقريتهم الفذة في السطو والسرقة والاستعراض بما سرقوه، وليس في التحقيق والبحوث والدراسات.

أما صاحب كتاب النبي يعقوب غير إسرائيل، سويد الأحمدي، فيقول في التعريف بنفسه إنه باحث في التاريخ

ومهتم بمراجعة الأديان، وأما حقيقته وحقيقة أطروحاته وكيف يستدل عليها وغايته منها، فتعرفها من كتبه الأخرى، فله ثلاثة كتب أخرى غير كتاب: **الخبر بالبرهان والدليل على أن النبي يعقوب غير إســـرائيل**، وهي كتـاب: **الجنـة للجميع، كتـاب لمحاربة التكفير**، وكتاب: **صلاة الجمعة فرض ديني أم حدث اجتماعي**، وكتاب: **إعادة تعريف المساكين.**

وفي كتابه: **الجنـة للجميع، كتـاب لمحـاربـة التكفير**، يقول إن أهل الديانات الأخرى غير الإسلام ليسوا كفاراً، وأن أبواب الجنة مفتوحة لكل من يعتقد أنه على حق من جميع الديانات، كتابية وغير كتابية، بمن فيهم البوذيون والهندوس عباد البقر، وأيضاً للملحدين.

وفي مقدمة الكتاب، يقول إنه مع القراءة والاطلاع وزيادة حصيلته المعرفية، اكتشف أنه:

"الجنة مفتوحة أبوابها للجميع، وليست حكراً على أحد، لا على دين ولا مذهب ولا طائفة ولا جماعة، ســـيدخل الجنة الملحد والوثني، وأتباع الديانات الأخرى من بوذيين وهندوس

ويهود ومسيحيين، إن الجنة ليست من ممتلكات كهنة الإسلام"[١].

ومن الأدلة التي استدل بها على ذلك، قوله تعالى في سورة الأعراف[٢]:

﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ٤٨ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ٤٩ ﴾.

(الأعراف: ٤٨-٤٩).

وما قاله سويد الأحمدي نموذج على ما أخبرناك به من التلاعب والعبث بآيات القرآن وتحريفها لإنطاقها بالأباطيل والضلالات التي يعتنقونها.

---

١) الأستاذ سويد الأحمدي: الجنة للجميع، كتاب لمحاربة التكفير، ص٢، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف.

٢) https://twitter.com/sweid1

فإذا ذهبت إلى سورة الأعراف، ستجد أن الله عز وجل أنزل الآية في المؤمنين ورداً على الكافرين، فقلبها هذا الضال ليجعلها في الكافرين ورداً على المؤمنين.

والآية تقع ضمن مجموعة آيات يبين فيها الله عز وجل أصناف البشر وأحوالهم يوم القيامة، فمنهم المؤمنون وأهل الجنة، ومنهم الكافرون وأهل النار، ومنهم أصحاب الأعراف، والآيات تبدأ بقول تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝٤٠ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٞ وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٖۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٤١ ﴾ (الأعراف:٤٠-٤١).

والآيات كما ترى، صريحة في أن الذين كذبوا بالقرآن، لن تفتح لهم أبواب السماء ولن يدخلوا الجنة، فجاء إليها سويد الأحمدي، وانتزع الآية التي استدل بها من نسيجها وسياقها، وعزلها عما قبلها وما بعدها من آيات، لكي ينطقها بالضلالات التي تعشش في رأسه.

ثم إليك مفاجأة أكبر، الجنة التي يقول إن أبوابها مفتوحة أمام أتباع جميع الديانات كتابية ووثنية، ليست الجنة التي أخبرك بها الله عز وجل وعرفك بصفتها ومواصفاتها، بل هي جنة أخرى من ابتكاره، فهاك هي، يقول في تغريدة له في موقع التغريدات: تويتر/X، وقد قرنها بصورة الكتاب:

"الجنة مكانة ترتقي إليها وليست مكاناً تذهب إليه"[١].

وهاك صورة تغريدته:



١) https://twitter.com/sweid1

فســـويد الأحمدي، الذي ابتكر مقولة أن إســـرائيل ليس يعقوب، ينكر الآخرة والبعث والحســاب والجزاء والجنة والنار، وحولها عبر العبث بالآيات وتحريفها إلى أشــياء هلامية ليس لها معنى ولا علاقة لها بما في كتاب الله وبيانه إلى خلقه.

وأما كتاب ســويد الأحمدي: **صـــلاة الجمعة فرض ديني أم حدث اجتماعي**، فيقول في فصـــله الرابع وعنوانه: **"ســـورة الجمعة واجتماع السوق"**، إن صـلاة الجمعة ليست فريضـة، وأنها حدث أو ظاهرة اجتماعية أصـــلها أن من عادات أهل الشـــرق اختيارَ يوم في الأســبوع يتركون فيه العمل من أجل الاجتماع للعبادة والتســـوق واللهو، والنبي كان تاجراً ويعرف أهمية الأســواق في حياة الناس واجتماعهم فيها، والتجارة جزء من شخصيته، فاختار يوم الجمعة لكي يجتمع فيه المسلمون من أجل العبادة ومناقشـــة أمورهم الســياســية والاجتماعية، واختيار النبي يوم الجمعة، سببه، كما يقول، أنه:

" صــدف أن يوم الســوق في المدينة هو يوم عروبة الذي صـــار الجمعة، ثم أصـــبح يســـمى يوم الاجتماع: الجمعة، وســورة الجمعة متعلقة بالســوق ... ثم أقام عليه الصـــلاة

والسلام سوقاً مركزياً للمدينة، وكان يشرف عليه بنفسه ... وجعل مكانه بجوار المسجد، فكان اختيار يوم الجمعة لكي يكون الاجتماع على هامش السوق الذي يجتمع فيه أهل المدينة"[١].

ويستدل على هذيانه هذا بقوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَ ﴾ (الجمعة: ٩).

ويقول إن القرآن قرن الدعوة إلى صلاة الجمعة بترك البيع، أي ترك السوق، وليس فقط، بل ويقول إن صلاة الجمعة في الآية ليست العبادة التي يعرفها المسلمون ويؤدونها منذ بعث محمد رسول الله وإلى يومك هذا، بل معناها كما يقول:

"الصلاة بهذا المعنى: الإقبال والحضور والصلة والملازمة والاجتماع، وقوله: ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ ﴾، أي: إلى الاجتماع،

---

١) الأستاذ سويد الأحمدي: صلاة الجمعة فرض ديني أم حدث اجتماعي، ص١٧٩-١٩٢، مؤسسة الانتشار العربي، الشارقة، ٢٠٢٢م.

وقولـه: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ ﴾ (الجمعـة: ١٠)، أي: إذا انتهى الاجتماع"[١].

ثم يقول إن هذه الدعوة للاجتماع التي سماها القرآن صلاة الجمعة، كانت للنبي والذين آمنوا معه في حياته فقط، ولكن بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام صارت صلاة الجمعة إرثاً اجتماعياً وسياسياً وحافظ عليها الخلفاء والحكام عبر مختلف عصور الإسلام ليرسخوا في أذهان المسلمين أنهم ورثة النبي عليه الصلاة والسلام، وتكون من وسائلهم في اكتساب الشرعية لحكمهم.

فتتبه أنه يقول إن النبي عليه الصلاة والسلام هو الذي اختار يوم الجمعة للاجتماع والعبادة، لأنه يوم السوق، بينما الصلاة في يوم الجمعة باسمه الصريح نص في القرآن، وهو نفسه يستدل به، فهو في الحقيقة ينسب القرآن للنبي ولا يؤمن أنه رسالة إلهية ووحي من السماء.

---

١) صلاة الجمعة فرض ديني أم حدث اجتماعي، ص١٤٠-١٤١.

وكتب سويد الأحمدي، الذي ابتكر مسألة أن يعقوب ليس إسرائيل، تقع في دائرة الديالكتيك أو الجدلية المادية Dialectical Materialism، والتفسير الماركسي للتاريخ، الذي يقوم على نفي الوحي والتعامل مع الديانات ومعتقداتها وشعائرها وشرائعها على أنها ظواهر اجتماعية، أنتجها البشر، وأفرزتها نشأة المجتمعات وحركتها، وتفاعلُها مع ما واكب سيرتها من ظروف سياسية واقتصادية، ثم تراكمت وترسخت مع تطور المجتمعات، وصارت جزءًا من مكوناتها وميراثها الاجتماعي والسياسي، ومن وسائل الحكام والدولة في السيطرة على وعي عموم الناس، وترسيخ شرعية الحكم والحفاظ على السلطة.

والآن نخرجك من هذا الهذيان وهذه الهلاوس، ونقول لك: في مقدمته لصحيحه، ينقل الإمام مسلم عن التابعي محمد بن سيرين، مقولة لا مراء في صحتها وصوابها، يقول:

"إنَّ هذا العِلمَ دِينٌ، فانظُروا عمَّن تأخُذون دينَكم"[1].

فالشـــخص الذي ابتكر مقولة إن إســـرائيل ليس نبي الله يعقوب، وأنه ليس نبياً أصـــلاً، وســـعى إلى إثباتها عبر اللف والدوران، وبإســـقاط الحديث وما جاء في التوراة، وبالتلاعب بآيات القرآن، هو نفســه الضــال الذي أسـقط صــلاة الجمعة وقال إن معناها مجرد الاجتماع وليس العبادة المعروفة وأنها ظاهرة اجتماعية ورثها المسلمون عن الأمم السابقة في الشرق وليســت فريضـــة، وســـعى إلى إثبات ذلك بالتلاعب بالقرآن وإسـقاط السـنة، وباللف والدوران والحيل المنطقية والمراوغات اللفظية هي هي، وهو نفســه الذي زعم أن غير المسـلمين من جميع الديانات مؤمنون وليســوا كفاراً، وأن الجنة ليســت حكراً

١) الإمام أبو الحســين مســلم بن الحجاج بن مســلم بن ورد بن كوشــاذ القشــيري النيســابوري: صــحيح مســلم، ج١، ص١٤، وقف على طبعه وتحقيق نصوصه وتصحيحه وترقيمه وعد كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه شــــرح الإمام النووي: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٥ م.

على المســـــلمين، وأبوابها مفتوحة أمام أتباع جميع الديانات والملل، كتابية ووثنية، بعد أن أسقط قوله تعالى الصريح:

﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ (المائدة: ٧٢).

وقوله تعالى:

﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾ (المائدة: ٧٣).

وقوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ﴾ (البينة: ٦).

ثم انتهى إلى إنكار الآخرة والجنة والنار وحولها إلى أشياء هلاميةَ ليس لها معنى، ولا وصف لها ولا صفة.

أما الطرفة فهي أن هذا الدجال الذي أسقط صلاة الجمعة، وحولها من فريضة إلهية إلى ظاهرة اجتماعية بشرية أنتجتها الأســـواق وترتبط بها، وحرف من أجل ذلك آيات القرآن وتلاعب بها، وأطاح بسنة النبي وإجماع أمة الإسلام في كل العصور، والذي أنكر الآخرة وأسقط الحساب والجنة والنار، هذا الدجال وضع على غلاف كتابه: **الخبر بالبرهان والدليل**

على أن النبي يعقوب غير إســـرائيل، وتحت هذا العنوان، عبارة نصها:

"**يعقوب وإســـرائيل عقيدة يهودية مزيفة دخلت الثقافة الإسلامية**".

فهذا الضـــال، ومثله جميع من عرفناك بهم وذكرنا لك أســـماءهم ومن هم على شـــاكلتهم، يحرفون آيات القرآن ويتلاعبون بها، وينكرون الســنة، ويســقطون عقائد الإســلام وشعائره وشرائعه، وهم يرتدون مسوح المصلحين، ويقرطسون كتل العوام والدهماء، زاعمين لهم أن ما ينكرونه ويســـقطونه من تحريف اليهود وأن الضــلالات التي يبثونها هي تصــحيح هذا التحريف.

وقد رأيت من قبل نموذجاً مفصـــلاً من هذا الطراز من الدجالين، في كتابنا: التفسير القبالي للقرآن وفقه البلابيص.

﴿ مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾

والآن إلى ابتكار سـويد الأحمدي الذي سـرقه العلمانيون السـوريون وروجوا له وكل منهم ينسبه لنفسـه، ثم سـرقه منهم هشـام كمال عبد الحميد وأضـاف إليه ابتكارات من عنده، في كتابه: كشـف أسـرار وألغاز بني إسـرائيل بالقرآن والكتب السـماوية والتاريخية، ثم أشـاعته الطفيليات اللزجة وملأت به اليوتيوب ومواقع التواصل، وفرضيته هي أن إسرائيل ليس نبي الله يعقوب عليه السـلام، وليس نبياً على الإطلاق، وأنه ليس من ذرية إبراهيم عليه السلام، وكذلك أبناؤه أنبياء بني إسرائيل، وأن بني إسـرائيل ذرية رجل ركب الفلك مع نوح عليه السـلام في زمن الطوفان.

ودليل سـويد الاحمدي الرئيسـي هو قوله تعالى في سـورة مريم:

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْۤ سُجَّدٗاۤ وَبُكِيّٗا ۩ ٥٨ ﴾ (مريم: ٥٨).

يقول:

" **فهذه الآية الكريمة التي فسرها البعض في جملتين ما كان ينبغي المرور عليها هكذا دون تدبر ولا ترو، وهي تثبت إثباتاً قاطعاً أن إسرائيل ويعقوب شخصان مختلفان تماماً**".

وبعد أن جمع إلى آية سورة مريم، قوله تعالى في سورة الأنعام:

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ (الأنعام: ٨٤-٨٦).

وقوله تعالى في سورة الإسراء:

﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ ﴾ (الإسراء: ٢-٣).

بعد أن جمع بين آيات سورة مريم وسورة الأنعام وسورة الإسراء، سار سويد الأحمدي في هذيان طويل عن أنساب الأنبياء، يقول إنه تفسيره للآيات، ووصل في مواضع مختلفة من هذيانه إلى أنه:

"لو كان إسرائيل من ضمن ذرية إبراهيم لما كان ثمة حاجة لذكر اسم إسرائيل مستقلاً عن ذرية إبراهيم، وإلا كان لغواً ... ذكر ذرية إسرائيل معطوفةً على ذرية إبراهيم دلالة واضحة على كون كل من إبراهيم وإسرائيل من ذرية مختلفة، وكذلك على أن يعقوب ليس هو إسرائيل، لأن يعقوب عليه السلام لم يذكر في القرآن الكريم أبداً معطوفاً على إبراهيم عليه السلام إلا في وجود إسحق ... التوراة قامت بإخفاء نسب بني إسرائيل، وادعت أنهم ينتسبون إلى يعقوب عليه السلام، فكان رد القرآن أنهم ينتسبون إلى ﴿ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍ﴾ عليه السلام، وليس يعقوب بن إسحق بن إبراهيم، الذي هو من ذرية نوح، والتوراة قام بإخفاء الأسباط، وتخبطت في تعريفهم، فكان رد القرآن أنهم من أحفاد ﴿ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ ... القرآن الكريم ذكر أن المؤمنين الذين مع

نوح قد نجوا ... التوراة ذكرت أنه لم يتبق بعد الطوفان سوى ذرية نوح فقط لا غير، فكان رد القرآن بأن هناك ذريات أخرى لمن كان مع نوح من المؤمنين"[1].

وهذا الذي قرأته لسويد الأحمدي يضعك أمام مشهد سريالي شـــديد الغرابة، يجعلك تقطع بأن الذين يتلقفون هذه الهذيان ويشيعونه وهم ينسبونه لأنفسهم على أنه حقائق توصلوا إليها، لا ريب أنهم هم ومن يصدقونهم بهائم لا عقل لها.

فأنت أمام شـــخص يتعاطى أشـــياء تجعله يهذي، ويطلق سحائب من التخمينات يلتف دخان بعضـها ببعض دون دليل على أي تخمين منها، ثم يقول إنها تفســير لآيات القرآن، فقد أزاح بدخان ما يتعاطاه الحديث الصـحيح الذي ينص على أن إسـرائيل هو يعقوب، وكذلك روايةَ التوراة في أن إسـرائيل هو يعقوب، وتمخضـت السـحائب ودخانها عن أن إسـرائيل ليس يعقوب، وأن بني إسـرائيل وأنبياءهم من ذرية رجل مجهول لا

---

١) الأستاذ سويد الأحمدي: الخبر بالبرهان والدليل على أن النبي يعقوب غير إسرائيل، مواضع مختلفة، دار الأوائل، دمشق، ٢٠٠٦م.

ذكر له في القرآن ولا في التوراة ولا في أي مصدر، وكان في زمن الطوفان، ومن الذين آمنوا وركبوا مع نوح في الفلك.

ثم إليك مفاجأة سريالية أخرى، فالرجل المجهول الذي كان في زمن الطوفان وركب مع نوح في الفلك، من نسل قابيل بن آدم، وقابيل هو إسرائيل.

ولبيان هذيانه وضع سويد الأحمدي جدولاً توضيحياً قسم فيه البشرية إلى فريقين:

الأول يبدأ بآدم يتلوه ابنه شيث، ثم نوحٌ من ذريته، والآراميون من ذرية نوح، وإبراهيم وأبناؤه من ذرية نوح عبر الآراميين، هكذا:

آدم ← شيث ← نوح ← الآراميون ← إبراهيم ← إسماعيل وإسحق ← يعقوب.

والفريق الثاني يبدأ بآدم، يتلوه ابنه قابيل، ثم الرجلُ المجهول الذي ركب مع نوح في الفلك، من ذرية قابيل، ثم بنو

إســـرائيل والأســـباط من ذرية هذا الرجل المجهول عبر العبرانيين: هكذا:

آدم ← قابيل ← من حملنا مع نوح ← العبرانيون ← بنو إسرائيل ← الأسباط الاثنا عشر[1].

وعلى ذلك، فالبشرية كلها، كما يقول سويد الأحمدي، من ذرية شـيث بن آدم، وبنو إســرائيل وحدهم من ذرية قابيل بن آدم!

وهذا هو دليل سويد الأحمدي على هذه الهلوسة:

"قال الله تعالى بعد الحديث عن قصــة هابيل وقابيل في ســياق الحديث عن بني إســرائيل: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ **(المائدة:٣٣)، في الآية أن المفسد في الأرض هو**

---

١) الخبر بالبرهان والدليل على أن النبي يعقوب غير إسرائيل، ص٧٣.

محارب لله، من هذا الجانب نجد أن جملة (المحارب لله) هو المعنى العربي للاسم العبري (إسرائيل)، وقد أثبتنا سابقاً أن بني إسـرائيل هم من ذرية قابيل ... ولأن قابيل هو أول مفسد في الأرض، حيث إنه قام بأول جريمة في الأرض فهو محارب لله ... هذه الأدلة تؤكد أن قابيل هو إسـرائيل ... إسـرائيل هـو ابنُ آدمَ القاتل، الذي وضَع سُـنّة القتْل في البشرية، فكَتب الله على ذريته أنْ لا يتخذوا سُنة القتل مثل أبيهم"[١].

فدليل سويد الأحمدي على هلاوسه أن آية الحرابة في سورة المائدة، جاءت بعد قصة قتل أحد أبناء آدم لأخيه، ويقول إن اسمهما هابيل وقابيل، رغم أن القرآن لا ذكر فيه لأسمائهما مطلقاً، ودليله أن مجيء قوله تعالى: ﴿ **مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا** ﴾ **(المائدة: ٣٢)**، ثم مجيء آية الحرابة بعد هذه القصة، معناه أن قابيل الذي

١) الخبر بالبرهان والدليل على أن النبي يعقوب غير إسرائيل، ص٩٠-٩١.

ارتكب أول جريمة قتل في تاريخ البشـــرية محارب لله، ولأن سفر التكوين يقول إن معنى اسم إسـرائيل بالعبرية المصــارع للإله، فإسـرائيل هو نفســه قابيل، رغم أن سـويد الأحمدي هو نفســه، كما ستعلم لاحقاً، يجعل قصـة مصـارعة يعقوب للإله في سفر التكوين وتسميتَه إسرائيل بسببها من أدلته في نفي أن يعقوب هو إسرائيل!

فهو ينكر قصـــة مصـــارعة يعقوب للإله في التوراة، وتغييرِ اسمه إلى إسرائيل، ويقول إنها خرافة، ويتخذها ذريعة لنفي أن يعقوب هو إســرائيل، وفي الوقت نفســه يجعل تفســير اســم إسرائيل فيها دليله على أن إسرائيل هو قابيل!

فهل أتاك نبأ أنَّا لم نتجاوز ولم نتجن حين وصـــفنا من يغرفون منه وينســبون ما غرفوه لأنفســهم بأنهم بهائم لا عقل لها.

وقد أخبرناك أن هشام كمال عبد الحميد، في كتابه: كشف أسرار وألغاز بني إسرائيل بالقرآن والكتب السماوية والتاريخية، كان أحد من سـرقوا من سـويد الأحمدي دون إن يشـير إليه،

وأنه أضـــاف بعض الشـطحات والابتكارات من عنده، بعد أن انفتحت بواباتها.

فقد سـرق هشــام كمال عبد الحميد من سـويد الأحمدي أن إســرائيل ليس يعقوب، وكذلك الربط بين قصـــة ابني آدم وبين بني إســرائيل، ولكنه قال إن إســرائيل هو هابيل وليس قابيل، وفسـر اسـم إسرائيل على أن نصـفه الأول: "**إسـرا**" عربي من الإسراء، وأن نصفه الآخر: "**إيل**" عبري، واستنتج من ذلك أن إسـرائيل معناها: الذي أسـرى الله به، وأن إسـرائيل هو هابيل وليس قابيل.

يقول:

"النار الإلهية التي نزلت من السـماء، وأكلت قربان هابيل كدليل على اختياره واصطفائه من الله، وسارت بهذا القربان للســماء، أي أســرت بالقربان للســماء، لها علاقة مباشــرة

بالإسراء وبني إسرائيل، فلابد أن يسمى هذا القربانُ مُسرى به، ويسمى صاحبه إسرائيل"[١].

وبمناسبة أن هشام كمال عبد الحميد ضليع من العربية ومتبحر في العبرية، وتوصل من خلال معرفته العميقة باللغتين إلى أن اسم إسرائيل نصفه عربي ونصفه عبري، وأن معناه: الذي أسرى الله به، ينبغي أن تعرف أنه جدد بخياله المبدع تفسير آية الإسراء، وقال إن العبد الذي أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى في الآية، هو موسى وليس محمداً، عليهما الصلاة والسلام، وأن المسجد الأقصى هو مسجد الجِعرانة شمال شرق مكة، وليس مسجد القدس، فهنيئاً للدولة البني إسرائيلية بالمعاتيه في الدول البلاليص ستانية.

يقول في كتابه:

---

١) الأستاذ هشام كمال عبد الحميد: كشف أسرار وألغاز بني إسرائيل بالقرآن والكتب السماوية والتاريخية، ص٣٨، كتاب إلكتروني pdf.

"فالعبد المذكور في هذه الآيات، والذي أسـري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، هو النبي موسى وليس النبيَ محمداً حسب المُشاع بين الناس ... والمسجد الأقصى هو المسمى الآن بمسجد الجِعرانة بالعدوة القصوى، وهو المسجد الأقصى المذكور بسورة الإسراء"[1].

وهشام كمال عبد الحميد، في كتابه وفي كتبه كلها، يدعو للاكتفاء بالقرآن، ويتهجم على أئمة الحديث والتفسير، ويدعو إلى إسقاط كتب السنة والتفسير، وفي الوقت نفسه يقوم بتفسير القرآن بالأساطير المصرية القديمة، فالحديث والتفسير عنده هو والطراز الأحمق الذي ينتمي إليه من الإسرائيليات وتحريف اليهود، والأساطير هي التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها.

ومن شطحاته بخصوص قصة ابني آدم، أنه قام بمضاهاتها بأسطورة أوزيريس، ووصل من هذه المضاهاة،

---

١) كشف أسرار وألغاز بني إسرائيل بالقرآن والكتب السماوية والتاريخية، ص٣٦-٣٧.

إلى أن آدم هو جِب، إله الأرض في أساطير مصـر القديمة، وقابيل هو ست، إله الشر والظلام، وأن هابيل الذي يقول إنه إســرائيل هو أوزيريس، إله الحســاب ومملكة الموتى في هذه الأساطير.

يقول:

"وأُوغر قلبُ ست (قابيل)، من أوزيريس (هابيل)، والسبب واضـــح ومعروف، وهو الغيرة والحقـد بـالقطع من تولي أوزيريس خلافـةَ الأرض بـدلاً منـه، وهو الأكبر وبِكر جـب، فتحايل سـت لقتل أخيه ... اسـم أوزيريس هو الأقرب لاسـم إسرائيل ... واسم إسر هو نفسه إزر أو أُزر، أي هو نفسه أوزير، الذي ينطق في اليونانية أوزيريس"[١].

وننبهك أن الأقواس وما بينها من عند هشـــام كمال عبد الحميد وليست من عندنا.

---

١) كشف أسرار وألغاز بني إسرائيل بالقرآن والكتب السماوية والتاريخية، ص٢٦، ٤٦.

وعلى ذلك، فطبقاً لهذيان هشام كمال عبد الحميد وهلاوسه، بنو إسرائيل هم بنو أوزيريس، إله عالم الموتى في الأساطير المصرية القديمة.

وفي طبعة ثالثة من الهلاوس، لمعتوه آخر، أنه يوجد مصارع أو محارب لله عز وجل، سابق على قابيل، ألا وهو إبليس، ومن ثم فإسرائيل الذي يقول سفر التكوين إنه صارع الإله، هو إبليس، وبنو إسرائيل هم بنو إبليس!

وجميع من قالوا إن إسرائيل ليس يعقوب، وإن اختلفوا بعد ذلك فيمن يكون، يتفقون، كما ترى، في إهدار نص القرآن، وتفسيره بالتخمينات والتحليق مع الفرضيات التخيلية، وتأليف أفلام ينافسون بها أفلام هوليوود، وما يقولونه ويخمنونه لا أدلة ولا براهين عليه خارج أدمغتهم، ولا وجود له في نص آيات القرآن ونسيجها اللغوي، ولا علاقة له بما يخبر به القرآن عن بني إسرائيل، ولا علاقة له بالقرآن كله وروحه ومنهجه وقضاياه المحورية، ومن ثم فلا وسيلة لمراجعته ولا مناقشته ولا موافقته أو نقده.

وكل فرضية لا دليل عليها خارج رأس من يقول بها، يمكن مناقشته وقبوله أو رفضه، فهي هلاوس وليست علماً، وشرط أي فرضية لكي تكون علمية ليس أن تكون صحيحة، بل قد تكون خطأ وتظل علمية، فشرطها أن يكون عليها أدلة تقبل المناقشة والقبول أو التفنيد.

ونعود بك إلى الذي فجر نبع الابتكارات والشطحات في مسألة يعقوب وإسرائيل.

يقول سويد الأحمدي إن الله عز وجل قال إنه كتب على بني إسرائيل، أن النفس بالنفس، بعد قصة قتل قابيل لهابيل، لأنهم فاسدون ومن ذرية القاتل من بني آدم.

فسله: إذا كان الفاسدون من بني إسرائيل من ذرية ابن آدم القاتل، فماذا عن أنبياء بني إسرائيل، وهم أكثر الأنبياء في البشرية عدداً، وأكثرهم ذكراً في بيان الإله إلى خلقه، وماذا عن قوله تعالى في سورة الجاثية:

﴿ وَلَقَدۡ نَجَّيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ۝٣٠ مِن فِرۡعَوۡنَۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيٗا مِّنَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ۝٣١ وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٣٢ ﴾

: (الدخان: ٣٠-٣٢).

فهل العلم الذي اختار الله عز وجل به بني إسـرائيل على العالمين، أنهم من ذرية أول قاتل في البشرية؟!

ثم سَـل هذا الأحمق: وهل حرم الله عز وجل قتل النفس وكتب تحريمه على بني إسـرائيل وذرية ابن آدم القاتل فقط، وأباح لبني آدم من غير بني إسرائيل أن يقتل بعضهم بعضاً؟!

وهل القِصـاص وقتل النفس بالنفس شـريعة الله عز وجل لبني إسرائيل وحدهم، دون البشرية كلها؟

فإليك ما ينقض هلاوسه من التوراة ومن القرآن.

فأما التوراة، فإذا ذهبت إلى الإصـحاح التاسـع من سـفر التكوين، فسـتجد فيه أنه بعد أن انتهى الطوفان، وخرج نوح

ومن معه من الفلك، أوحى الله إليه سبع وصايا أو شرائع، فهاك نصَ الوصية السابعة:

"**١وَبَارَكَ اللهُ نُوحًا وَبَنِيهِ وَقَالَ لَهُمْ: ... ٦سَافِكُ دَمِ الإِنْسَانِ بِالإِنْسَانِ يُسْفَكُ دَمُهُ**" (التكوين: ٩: ١، ٦).

وأما القرآن، فإذا ذهبت إلى آيات سورة المائدة التي استدل بها، فستجد فيها ما ينقض جميع هلاوسه، فآية تحريم قتل النفس، وكذلك آيات حد الحرابة وحد السرقة التي تليها مباشرة، تبين للنبي الجرائم الكبرى، وتشرع حدودها له عليه الصلاة والسلام ولأمته، ولا تخاطب بني إسرائيل.

وآية الحرابة تبدأ بقوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ ﴾.

﴿وَرَسُولَهُۥ﴾ في الآية، كما ترى، هو النبي عليه الصلاة والسلام وليس بني إسرائيل.

والآية التالية لآية الحرابة هي قوله تعالى:

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣٤﴾ (المائدة: ٣٤).

والخطاب في الآية للنبي عليه الصلاة والسلام والمؤمنين من أمته، بعدم توقيع العقوبة على من تاب قبل أن يقدروا عليه، أي إن أمة النبي هم المخاطبون بآية الحرابة وليس بني إسرائيل.

وآية حد السرقة نصها:

﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٣٨﴾ (المائدة: ٣٨).

وقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا﴾، خطاب للنبي وأمته في القرآن وليس لبني إسرائيل.

وكذلك آية تحريم قتل النفس، التي تسبق آية حد الحرابة وآية حد السرقة مباشرة، تبين للنبي وأمته، حرمة نفس

الإنسان، وعظمَ جريمة قتلها بغير حق، وتشرع لهم القصاص، لأن قوله تعالى: ﴿ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾، يحرم قتل النفس بغير حق، وفي الوقت نفسه يشرع القصاص وقتل النفس القاتلة بنفس قتلتها، ويخبر النبي وأمته أن قتل نفس قَتلت بنفس قُتلت، أو بفساد في الأرض، لا إثم فيه.

والآية تشرع للمؤمنين القِصاص وقتل النفس بالنفس، من خلال إخبارهم أن هذه هي شريعة الله عز وجل التي كتبها عليهم كما كتبها على بني إسرائيل من قبلهم.

ويؤكد لك أن الله عز وجل يخاطب في آية تحريم القتل وتشريع القصاص في سورة المائدة، النبي وأمته، ويخبرهم أنه شريعة لهم كما كان شريعة لمن قبلهم، قوله تعالى في سورة البقرة مخاطباً النبي وأمته:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ﴾ (البقرة: ١٧٨).

والسؤال الذي نسأله لك الآن: آيات تحريم قتل النفس وحد الحرابة وحد السرقة، تخاطب النبي عليه الصلاة والسلام وأمته، وتشرع لهم عقوباتها، فهل يعني ذلك أنه عليه الصلاة والسلام وأمته هم أيضاً من ذرية ابن آدم القاتل؟!

وإذا جمعت بين التوراة والقرآن، ولا اختلاف بينهما في هذه المسألة، ستعرف أن شريعة القصاص وقتل النفس بالنفس، كتبها الله عز وجل على نوح والذين معه، من قبل بني إسرائيل، كما كتبها على النبي وأمته، من بعد بني إسرائيل.

وما استدل به هذا الفسْلُ على أن بني إسرائيل من ذرية ابن آدم القاتل قابيل، وهو أن الله عز وجل ذكرهم بعد قصة قتل ابن آدم لأخيه مباشرة، ينقضه مجيء قصة بني إسرائيل في سورة البقرة بعد قصة خلق آدم وإسكانه الجنة وإخراجه إلى الأرض مباشرة.

فإذا ذهبت إلى سورة البقرة، ستجد قصة الخلق تبدأ في الآية الثلاثين بقوله تعالى:

﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ ﴾ (البقرة: ٣٠).

وتنتهي في الآية الثامنة والثلاثين والآية التاسعة والثلاثين

بقوله تعالى:

﴿ قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٨ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٣٩ ﴾ (البقرة: ٣٨-٣٩).

وبعد انتهاء قصة الخلق في الآية التاسعة والثلاثين، يفاجئك القرآن بنقلك مباشرة من قصة الخلق وبداية سيرة البشر على الأرض إلى سيرة بني إسرائيل.

فالآية الأربعون:

﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٤٠ ﴾ (البقرة: ٤٠).

فالقرآن بعد ذكر آدم وقصة خلقه، نقلك مباشرة إلى سيرة بني إسرائيل، ونجاتهم من فرعون، وإنزال الكتاب على موسى، وأخذ الميثاق منهم، وأسقط كل ما بينهما من قَصص الأنبياء وسير الأمم، وبين آدم وقصة الخلق وبين سيرة بني إسرائيل، قصة نوح عليه السلام وقومه، وقصة إبراهيم عليه السلام وقومه، ولوط عليه السلام وقومه، وهود عليه السلام وقومه، وصالح عليه السلام وقومه، وشعيب عليه السلام وقومه.

وإذا تابعت طريقة سويد الأحمدي الخرقاء في التفسير والاستنباط، فسوف تصل بك حتماً إلى أن بني إسرائيل هم وحدهم ذرية آدم، وأن بقية البشر من ذرية كائن فضائي مجهول.

وإذا ذهبت إلى كتابنا: شفرة سورة الإسراء، ستعرف تفصيلاً لماذا تجد سيرة بني إسرائيل والكتابَ الذي أنزل عليهم وما فيه من قصص وأحكام، في كل موضع من البيان الإلهي، عقب قصة خلق آدم وإخراجه إلى الأرض وسيرة البشرية الأولى، وكذلك لماذا تجدها عند كل بيان لحكم في الكتاب الخاتِم والمحفوظ.

وقد تسأل في هذا الموضع: ولكن لماذا حرم الله عز وجل على النبي وأمته قتل النفس، من خلال إخبارهم بتحريمه على بني إسرائيل تحديداً؟

والإجابة: لأن الكتاب الذي أنزل على موسى عليه السلام هدى لبني إسرائيل، هو خطة إصلاح مسيرة البشر الأولى والسابقة للقرآن مباشرة، والتي ورث بها بنو إسرائيل جميع الأنبياء قبلهم من لدن آدم، وأصبحوا بها أمة الوحي والشرائع الإلهية، واستحفظهم عز وجل إياه، من أجل إقامته فيهم، وإصلاح البشرية به وبإقامته فيهم، كما أخبرك عز وجل في قوله تعالى في سورة غافر:

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ (غافر: ٥٣).

ولأنهم حرفوا ما وكل الله عز وجل إليهم حفظه، ولبسوا فيه الحق بالباطل، وحجبوه عن الأمم بدلاً من هدايتهم إليه، وهو كما علمت في كتابنا: شفرة سورة الإسراء، إفسادهم الأول في الأرض كلها، ولأن القرآن هو الكتاب الخاتِم والخطة الإلهية

الشـاملة لإصــلاح هذا الإفسـاد وما ترتب على حجب الوحي عن الأمم، ولأنه الكتاب وخطة الإصـلاح التي تكفل عز وجل هو ذاته بحفظها، فبيان الإله الخاتِم والمحفوظ إلى البشـــرية، جاء كاشـــفاً لما في الكتاب الذي أنزل على بني إســـرائيل، ومصـدقاً لما فيه ومهيمناً عليه، لكي يظهر ما كتموه وحجبوه، ويفصل بين ما فيه من حق، وما لبسه بنو إسرائيل بهذا الحق من باطل.

وهو ما يخبرك به عز وجل في قوله تعالى، في ســـورة المائدة:

﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِ ﴾ (المائدة: ٤٨).

وهذا هو تفســـير تعقب كتاب الإله وبيانه الخاتم لبني إســرائيل دون البشــرية كلها، وبيانِه لما كان في الكتاب الذي أنزل عليهم في كل موضع منه، فكل قصة أو حكم أو تشريع حرفه بنو إســرائيل في الكتاب الذي أُنزل على موســى هدى

لهم، نص البيان الإلهي عليه وأعاده إلى أصله، وما كان فيه من حق ووحي أصيل، صدقه وأكد عليه.

والبيان الإلهي في قوله تعالى: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾، لا يبين للنبي عليه الصلاة والسلام وأمته حرمة قتل النفس ويشرع لهم القصاص فقط، بل وأيضاً يخبرهم ويخبر بني إسرائيل، أن هذه هي شريعته عز وجل التي كتبها عليهم في الكتاب الذي أنزل على موسى، وكانت مما حرفوه وبدلوه.

وفي سفر الخروج، أن الوصية السادسة من وصايا الإله العشر التي أنزلها على موسى في طور سيناء:

"[١٣]**لاَ تَقْتُلْ**" (الخروج: ٢٠: ١٣).

وفي سفر الخروج أيضاً، أن الإله أوحى إلى موسى أحكاماً، وأمره أن يضعها أمام بني إسرائيل وأن يأمرهم بالالتزام بها، ومنها:

"[12]**مَنْ ضَرَبَ إِنْسَانًا فَمَاتَ يُقْتَلُ قَتْلاً**".

(الخروج: ٢١: ١٢).

والوصـية السـادسـة من الوصـايا العشـر، وكذلك حكم الإله الذي أمر الله عز وجل موســـى أن يلتزم به بنو إســـرائيل، ينصان، كما ترى، على أن من قتل أي إنسان يقتل، ولكن بنو إســـرائيل لم يلتزموا بوصـــية الإله وحكمه، بل حرفوها في الشريعة التي ابتكروها، وفسروها بأن المقصود بالإنسان، في عبارة التوراة: "**مَنْ ضَرَبَ إِنْسَانًا فَمَاتَ يُقْتَلُ قَتْلاً**"، هو اليهودي فقط، ومن ثَم جعلوا القِصاص وقتل القاتل مشروطاً بأن يكون المقتول يهودياً أو من بني إســرائيل، أما إذا كان المقتول من غيرهم، فلا يقتل قاتله إذا كان يهودياً.

ولذا نص الله عز وجل في بيانه الخاتم إلى البشرية، الذي أنزله ﴿ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِ﴾ على أنه:

﴿مِنۡ أَجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا ﴾.

ونص كذلك، وفي سورة المائدة أيضاً، على أنه كتب عليهم ذلك في التوراة:

﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾

(المائدة: ٤٥).

ونص البيان الإلهي على النفس بالنفس في حرمة القتل، لبيان حكمه وشريعته التي أنزلها على بني إسرائيل وتحريفهم لها في شريعتهم، ولكي يعيد الحكم إلى أصله كما كان في الوحي الذي أُنزل عليهم.

وفي التلمود البابلي תַּלְמוּד، وهو مع التوراة، المصدر الرئيسي للهالاخاه הַהֲלָכָה، أو شريعة بني إسرائيل، أن الحكم بالقتل على يهودي في جريمة قتل يهودي آخر عمداً، من حق السَنهِدرين فقط، وهو المحكمة العليا أو مجلس شيوخ بني إسرائيل الأعلى، ومقره الهيكل، ولا يصدر الحكم بقتل اليهودي القاتل إلا بشهادة شاهدين، وبحضور ثلاثة وعشرين قاضياً، وبأغلبية أصواتهم.

وفي قسم السَنهِدرين סַנְהֶדְרִין، من المشناه מִשְׁנָה، أو شريعة الربانيين الشفوية، في التلمود البابلي، أنه:

"وفي الجرائم التي تكون عقوبتها الموت Capital Punishment، لابد من إقرار الحكم بحضور ثلاثة وعشرين قاضياً ... ولابد من شهادة اثنين على الجريمة"[1].

وهذه العقوبة خاصة بمن يقتل يهودياً، أما غير اليهودي فلا ذكر في التلمود لجريمة قتله، ولا لعقوبتها.

وفي ميخيلتا الربي يشمَعيل بن هاليفي מְכִילְתָּא דְּרַבִּי יִשְׁמָעֵאל، وهي شروحه لأحكام الشريعة في سفر الخروج، وفي مشناه تُوراة מִשְׁנֵה תוֹרָה، أو تثنية التوراة، وهي تفسير موسى بن ميمون للتوراة وشروحه لشرائعها، أنه يحرم قتل الأممين أو غير اليهود، لدخولهم في الشرائع السبعة التي أنزلها الإله على نوح بعد الطوفان، ولكن إذا قتل اليهودي

---

1) **The Babylonian Talmud, Tract Sanhedrin, Book IIIV, Chapter I, P2, Chapter V, P116, Original Text, Edited, Corrected, Formulated, And Translated Into English By Michael L. Rodkinson, The Talmud Society, Boston, 1918.**

غير يهودي فالحكم عليه للإله أو للســـماء، وليس من حق السَنهدرين ولا أي محكمة أن تعاقبه على هذه الجريمة.

وفي سفر الخروج عبارة هذا نصها:

"١٤ وَإِذَا بَغَى إِنْسَانٌ عَلَى صَاحِبِهِ لِيَقْتُلَهُ بِغَدْرٍ فَمِنْ عِنْدِ مَذْبَحِي تَأْخُذُهُ لِلْمَوْتِ" (الخروج ٢١: ١٤).

وضمن شرحه لعبارة سفر الخروج وأحكامها، في ميخيلتا، وبيانه لأحكام الهالاخاه أو الشريعة اليهودية في السفر، يقول الربي يشـــمَعيل بن هاليفي، وهو من كبار الربيين وفقهاء الشريعة اليهودية، وكان يعيش في الأندلس، في القرن الحادي عشر الميلادي:

"قبل أن نُمنح التوراة حُرِّم علينا ســفك دم الأمميين Gentiles، وبعدها لا ينبغي أن نتساهل في ذلك، والرَبيون يقولون: "من قتل أحداً من الأمميين، يُعفى من قانون اللحم والدم Exempted From The Law Of Flesh And

Blood/טוּר מְדִינֵי בָשָׂר וָדָם، والحكم عليه يكون للسماء، كما جاء في سفر الخروج، فهي التي تدبر وتقتله"(١).

وفي القســـم الخاص بأحكام جرائم القتل وعقوباتها، من مشــناه تُوراة، يقول الفيلســوف اليهودي موســى بن ميمون רמב"ם، وهو أيضـــاً من كبار الربيين وفقهاء الشـــريعة اليهودية، وكان يعيش في القرن الثاني عشر الميلادي:

"وأما الشـــخص (اليهودي) الذي يقتل أجنبياً يقيم بين اليهود، فليس للمحكمة أن تحكم عليه بالموت מִי שֶׁהָרַג גֵּר תּוֹשָׁב אֵינוֹ נֶהֱרָג עָלָיו בְּבֵית דִּין، كما تقول الآية: ٢١: ١٤، في سفر الخروج التي تقرر حكم الشريعة فيما يخص جرائم القتل"(٢).

---

1) **Mekhilta De Rabbi Yishmael/מְכִילְתָּא דְּרַבִּי יִשְׁמָעֵאל, In Hebrew With English Translation, Tractate Nezikin, Chapter 4, Translated By: Rabbi Shraga Siverstein, E. Book, Online Version:**
https://www.sefaria.org/Mekhilta_DeRabbi_Yishmael?tab=contents

2) **Maimonides: The Rambam's Mishneh Torah, In Hebrew With English Translation, Sefer Nezikin, Rotzeach Ushmirat Nefesh, Chapter Two, Translated**

وثمة تحريف آخر حرفه بنو إسرائيل في شريعة قتل النفس بالنفس التي كتبها الله عز وجل عليهم، كما كتبها على نوح عليه السلام ومن معه، مِن قبلهم، وعلى النبي عليه الصلاة والسلام وأمته، من بعدهم، وربما تكون قد أدركته وأنت تقرأ شروط إصدار الحكم بقتل يهودي قتل يهودياً آخر، فشريعة الله عز وجل أن النفس بالنفس، دون شروط سوى ثبوت الجريمة في حق من ارتكبها، سواءً باعترافه أو بالشهود، وليس فيها تقييد إصدار الحكم بأن يصدر من مكان بعينه، ولكن بنو إسرائيل، كما رأيت، جعلوا الحكم بالقِصاص وقتل النفس بالنفس مقصوراً على القضاة من شيوخ بني إسرائيل، في السَنهدرين فقط، وليس من حق أي محكمة يهودية ولا غير يهودية خارج السنهدرين أن تصدر حكم القِصاص وقتلِ النفس بالنفس.

والسَنهدرين مكانه الهيكل، ولم ينعقد منذ سقط سنة ٧٠م، سوى مرة واحدة، في فرنسا، سنة ١٨٠٦م، بدعوة من نابليون

By Rabby Eliyahu Touger, Moznaim Publishing Company, 1997.

وتحت رعايته، ولأن انعقاده كان خارجَ الهيكل، فلم يكن شرعياً ولا يملك سلطة السَنهدرين الحقيقي، وتحريف بني إسرائيل في شريعتهم أنهم أوقفوا شريعة الله عز وجل في القِصاص وقتل النفس بالنفس، ومنذ سـقوط الهيكل سـنة ٧٠م وحتى الدولة البني إسرائيلية في زمانك هذا، لا توجد محكمة يهودية تصدر حكماً بقتل يهودي قتل آخر، لأنها لا تملك حق إصـداره، إلى أن يعود الهيكل والسنهدرين.

﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾

نسب الأنبياء:

ونعود بك إلى هذيان ســـويد الأحمدي الذي قال فيه إن القرآن يقول إن من كـانوا مع نوح من المؤمنين كـانـت لهم ذريات، بخلاف ذرية نوح، وأن البشـرية بعد الطوفان انقسـمت إلى قسمين، أحدهما ذرية نوح، وهم الآراميون وإبراهيم وذريته، والآخر هم ذريـة ﴿ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾، وهم العبرانيون وبنو إسرائيل.

فأولاً: هذيانه ينقضـــه قوله تعالى الصـــريح في ســـورة الصافات:

﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ۝٧٥ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ۝٧٦ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ۝٧٧ ﴾

(الصافات: ٧٥-٧٧).

فذرية نوح وحدها هي التي بقيت وجاء منها الآراميون والعبرانيون وجميع الأنبياء، بمن فيهم أنبياء بني إســـرائيل، بنص الآية، وهو ما سنزيدك به بياناً بعد قليل.

وأما دليل ســويد الأحمدي الرئيســي على أن إســرائيل ليس يعقوب وليس من ذرية إبراهيم، وهو قوله تعالى في ســـورة مريم: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْۤ سُجَّدٗاۤ وَبُكِيّٗا ۩ ٥٨ ﴾، فقوله تعالى يأتي في ختام مجموعة من الآيات من أول ســورة مريم، يورد الله عز وجل فيها إشارات وسيراً موجزة لبعض الأنبياء، تبدأ بزكريا ويحيى، ثم عيســى وأمهِ مريم، يتلوهما ذكر إبراهيم، وفي ثنايا قصــته إســحق ويعقوب، ثم موســى وهارون، فإسـماعيل، ثم تنتهي الآيات بذكر إدريس، عليهم جميعاً الصلاة والسلام.

فالآية جاءت في نهاية ســـير هؤلاء الأنبياء لتخبر عن أصـــولهم أو آبائهم، وترتيب آباء الانبياء المذكورين في الآية وأصولِهم ترتيب تاريخي حسب مجيئهم في الزمان، من الأقدم الى الأحدث، بدءً بآدم وانتهاءً بإسـرائيل، وليس حسـب ترتيب

الأنبياء المذكورين في الآيات قبلها، فآخر المذكورين من هؤلاء الأنبياء نبي الله إدريس وهو أولهم وأقدمهم زماناً.

والمقصود من هذا الترتيب في الحقيقة ليس مجرد بيانِ أنساب الأنبياء، بل بيانُ مسار الوحي والنبوة ومحطات الرسالة عبر الزمان من آدم وذريته، إلى نوح وذريته، إلى إبراهيم وذريته، إلى إسرائيل وذريته.

وذكر إسرائيل بعد إبراهيم يعني أنه من ذريته أو جاء بعده، ولو كان رجلاً ممن حمل الله مع نوح وليس من ذرية إبراهيم أو تلاه في الزمان، لكان ذكره في الآية سابقاً على إبراهيم، هكذا: "**ومن حملنا مع نوح ومن ذرية إسرائيل وإبراهيم**"، وليس: ﴿ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَآءِيلَ ﴾، كما في نص الآية.

ولو كان إسرائيل هو قابيل بن آدم، لجاء بعد آدم وقبل نوح وإبراهيم، ولكانت الآية هكذا: "**من ذرية آدم وإسرائيل وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم**".

والآيـة تبـدأ بقولـه تعـالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، وتنتهي بقولــه تعــالى: ﴿ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ ﴾، فعطفت بذلك: ﴿ ِمّنْ هَدَيْنَا وَاْجْتَبَيْنَا﴾ على النبيين الذين أنعم الله عليهم، وهذا العطف لكي تدخل مريمُ عليها الســـــلام في الـذين أنعم اللـه عليهم، لأنهـا ممن هدى اللـه واجتبى ولكنهـا ليست من النبيين.

والآية نصت على ذرية آدم ولكنها عطفت: ﴿ مِمّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ على آدم دون إفرادهم بذرية مخصــــوصــــة، لأن نوحاً وجميع من حُملوا معه من ذرية آدم، ولو كان فيهم من هو من غير ذرية آدم لكان تكرار كلمة: ﴿ ذُرِّيَّةِ ﴾ ضـرورة لبيان ذلك، ولكيلا يدخل في آباء الأنبياء وأصـولهم من ذرية آدم من ليس منهم.

وقـد تقول: ولمـاذا لم يكتف النص الالهي بـذكر نوح ومن حملوا معـه فقط، طـالمـا أن جميع الأنبيـاء من ذريتهم كمـا هم من ذريـة آدم؟

والإجابة: **أولاً:** لأن الآية كما أخبرناك تخبر عن مسار الوحي والنبوة والرسالة منذ بدأت البشرية وعبر الزمان، والبشرية والنبوة والرسالة بدأت بآدم، **وثانياً:** لأن أحد الأنبياء الذين تخبر الآية عن آبائهم وأصولهم، والمذكورين قبلها، من ذرية آدم ولكنه ليس من ذرية نوح ومن حملوا معه، وهو إدريس عليه السلام.

كذلك نصت الآية على أن مِن الأنبياء المذكورين مَن هو مِن ذرية ابراهيم ولم تكتف بنوح ومن حملوا معه، رغم أن إبراهيم من ذريتهم، بل عطفت إبراهيم عليهم وأفردته بذرية مخصوصة، لبيان أن إبراهيم هو الأب والأصل الثالث للأنبياء الذي آل إليه ميراث النبوة والوحي بعد آدم وبعد نوح ومن حملوا معه، فهؤلاء الأنبياء ليسوا من نسل جميع من حملوا مع نوح، بل من فرع واحد منهم، هو فرع إبراهيم، فباستثناء إدريس وإبراهيم نفسه، جميع هؤلاء الأنبياء من أبناء إبراهيم وأحفاده وذريته.

ومثلما عطفت الآية ﴿ مِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ على آدم ولم تفردهم بذرية مخصوصة، عطفت إسرائيل على إبراهيم ولم

تفرده بذرية مخصوصة، فدل ذلك على أن ذرية إسرائيل هي نفسها ذرية إبراهيم، ولو كانت هذه غيرَ تلك لخص إسرائيل بذرية وحده لبيان اختلاف المسار وخط النبوة، ولكانت الآية هكذا: "**ومن ذرية ابراهيم وذرية اسرائيل**"، إضافة إلى ما أخبرناك به، من أنه لو كان إسرائيل ممن حُمل مع نوح لجاء ذكره في الآية سابقاً لإبراهيم وليس تالياً له.

ومرة أخرى قد تقول: إذا كان الأنبياء المذكورون من ذرية إسرائيل كما هم من ذرية إبراهيم، فلماذا ذكر إسرائيل ولم يكتف بإبراهيم؟

ونقول لك: بالضبط كما ذكر من حملوا مع نوح ولم يكتف بآدم، لأن إسرائيل هو الأب أو الأصل الرابع للأنبياء بعد آدم ونوح وإبراهيم، ولأن من الأنبياء المذكورين في الآيات بعد إبراهيم من هم من ذريته، ولكنهم خارج ذرية إسرائيل، وهم إسماعيل وإسحق ويعقوب أو إسرائيل نفسه، فلو لم يذكر إسرائيل كأحد أصول الأنبياء، لاختلطت الفروع والمسارات التي سار فيها الوحي والنبوة والرسالة، ولما تبين انشعاب

النبوة بعد إبراهيم في فرعين، أحدهما إسحق ومن بعده يعقوب وبنوه، والآخر إسماعيل.

والآية نصت على إسرائيل ولم تذكر إسحق، مع أن إسحق أبو يعقوب أو إسرائيل، لأن إسحق فرع إبراهيم، بينما إسرائيل أصل أنبياء بني إسرائيل، والآية مقصدها، كما أخبرناك، بيان مسار الوحي وانتقالات الرسالة عبر الزمان منذ بدأت البشرية، فقد بدأت بآدم، ومنه إلى إدريس من ذريته، ثم انتقلت إلى ذرية نوح ومن حملوا معه، إلى أن وصلت الى إبراهيم، ثم سارت في فرعيه إسماعيل وإسحق، وبعدها انحصرت في نسل يعقوب من إسحق، وظلت فيهم إلى أن تحولت مع بعثة خاتم النبيين من ذرية إسحق إلى ذرية إسماعيل، وكلاهما أبناء إبراهيم.

وانحصار الأنبياء ومسار النبوة والوحي والرسالة في نوح وإبراهيم وذريتهما وحدهما، تجده نصاً صريحا واضحاً لا يحتمل اللبس في قوله تعالى في سورة الحديد:

﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَۖ فَمِنۡهُم مُّهۡتَدٖۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ٢٦ ﴾

(الحديد: ٢٦).

وتنبه أن البيان الإلهي يخبرك أن النبوة والكتاب تنحصر في ذرية نوح وإبراهيم وحدهما، وفي الوقت نفسه يخبرك أنه ليس جميع من جاؤوا من ذريتهم من الأنبياء، ولا من المؤمنين والصالحين، بل من ذريتهما وحدهما النبيون، ومنهم المهتدون، ومن ذريتهم أيضاً فاسقون، وهم كثيرون وليسوا قليلين، وهو ما ينقض قول سويد الأحمدي ومن سرقوا منه، أن بني إسرائيل من ذرية قابيل لأنهم فاسدون وقابيلَ محارب لله، فمن ذرية نوح وإبراهيم فاسقون كثيرون بنص القرآن.

وكذلك انحصار الأنبياء ومسار النبوة والوحي بعد إبراهيم في ذريته وحده، تجده صريحاً قاطعاً في قوله تعالى في سورة العنكبوت:

﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ﴾ (العنكبوت:١٦).

إلى أن قال عز وجل في خاتمة قصته:

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ﴾. (العنكبوت:٢٧).

فجميع الأنبياء بعد إبراهيم من أبنائه وذريته، بمن فيهم أنبياء بني إسرائيل، من أول موسى وانتهاءً بعيسى، وهو ما يتحتم معه أن أصلهم وأباهم إسرائيل هو نفسه من ذرية إبراهيم.

والقول بأن اسرائيل ليس يعقوب، وأن اسرائيل وبنيه من الأنبياء، من أول موسى وهارون حتى عيسى، من غير ذرية إبراهيم، يعني أن الله نزع النبوة والرسالة بعد يعقوب والأسباط من ذرية إبراهيم وسلسلة الأنبياء، وحول مسار الوحي وأنزل الكتاب على ذرية شخص مجهول وليس من الأنبياء، كان مع

نوح زمن الطوفان، قبل موسى وهارون بمئات الأجيال وآلاف السنين.

وهو تخمين لا دليل عليه من القرآن ولا من خارج القرآن، وهو يناقض نص البيان الإلهي على انحصار النبوة والكتاب في ذرية نوح وإبراهيم، في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ﴾، وكذلك يناقض نص البيان الإلهي على انحصار النبوة والكتاب بعد إبراهيم في ذريته، في قوله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ﴾.

ثم تنبه أن جميع المذكورين بأسمائهم في قوله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا ﴾ (مريم: ٥٨)، جميع المذكورين من النبيين، وكذلك جميع المذكورين بأسمائهم في الآيات قبلها من أول سورة مريم والذين تبين الآية آباءهم وأصولهم، باستثناء مريم عليها السلام، وقد أدخلها الله عز وجل في الذين أنعم عليهم بقوله:

﴿ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآ ﴾.

والتخمين أو الشـــطحة التي شـــطحها ســـويد الأحمدي والدجالون الذين ســرقوا منه، وهي أن اســرائيل ليس يعقوب، يعني أن الله عز وجل وضع بين الأنبياء المذكورين بأسمائهم وأورد قصصهم وسيرهم قابيل القاتل، أو شخصاً مجهولاً ليس من الأنبياء، وليس له سيرة ولا ذكر في القرآن كله سوى في موضع آخر في سورة آل عمران، وسوف نتوقف بك عنده في محطة تالية، ويعني كذلك أن الله عز وجل يخاطب بني إسرائيل ويناديهم طَوال القرآن وهو ينسبهم إلى قابيل القاتل أو إلى شـــخص مجهول لا وجود له في كتابهم ولا يعرفون من هو، ودون أن يعرفهم به في بيانه الخاتم الى البشرية، مع أنه سبحانه وتعالى قد نص في سورة النمل على أنه:

﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَكۡثَرَ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ٧٦ ﴾ (النمل: ٧٦).

وثانياً: يقول الله عز وجل في سورة آل عمران:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾

(آل عمران: ٣٣-٣٤).

والآيات، كما ترى، تنص على أن جميع المذكورين فيها ذرية بعضها من بعض، فنوح وجميع المذكورين بعده من ذرية آدم، وإبراهيم وآله وعمران وآله من ذرية نوح، وعمران وآله من ذرية إبراهيم.

فتعرف من ذلك أمرين، **الأول**: أن ابراهيم من ذرية نوح، ومن ثم فنوح عليه السلام يدخل في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ ﴾، وهو من آباء الأنبياء المذكورين وأصولهم، وإبراهيمُ وبنوه وبنوهم من ذرية نوح.

والأمر **الثاني**: أنك سواءً افترضت أن عمران المذكور في الآية هو أبو مريم عليها السلام والمذكور نصاً في قوله تعالى في سورة آل عمران نفسها في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ

عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ ﴾ (آل عمران:٣٥)، وكذلك في سورة التحريم في قوله تعالى: ﴿ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾ (التحريم: ١٢)، أو افترضت أن عمران هو أبو موسى عليه السلام الذي لا ذكر له في القرآن، سواءً افترضت هذا أو ذاك، فعمران في الحالتين من ذرية اسرائيل، لأن مريم وموسى كلاهما من بني اسرائيل، بنص القرآن.

فأما مريم، فلقوله تعالى وقد أتت بني اســـرائيل تحمل المسيح في المهد صبياً:

﴿ فَأَتَتۡ بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ ﴾ (مريم: ٢٧).

وكذلك قولهم لها:

﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴿٢٨﴾ ﴾ (مريم: ٢٨).

وقولهم: ﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ ﴾، غرضـهم منه تقريعها على ما يظنون أنها فعلته بتذكيرها أنها من نســـل هارون الذي ينفرد بأنه ســـبط الانقطاع للعبادة والكَهانة والخدمة في الهيكل من بين جميع أسباط بني إسرائيل.

وبمناســبة أن مريم عليها الســلام من بني إســرائيل بنص القرآن، وأن الله عز وجل نفخ فيها من روحه، ســـل المعاتيه الذين يقولون إن إســرائيل هو قابيل القاتل، وأن بني إســرائيل من ذرية هذا القاتل، ســلهم: الفتاة الوحيدة في البشــرية التي نص اللـه عز وجـل في بيـانـه إلى خلقـه على أنـه هـداهـا واجتباها، وفضلها على نساء العالمين، واصطفاها لينفخ فيها من روحـه ويجعلهـا وابنهـا آيـة للعـالمين، اختـارهـا من ذريـة القاتل، دون من هداهم واصطفاهم من الأنبياء والصالحين في البشرية كلها؟!

وأما موســى، فهو من بني إســرائيل، لقوله عز وجل وهو يقص سيرته مع بني إسرائيل، في سورة الأعراف:

﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ ﴾ (الأعراف: ١٣٨).

إلى أن قال عز وجل:

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (الأعراف: ١٤٢).

ثم قال:

﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا ﴾

(الأعراف: ١٤٥).

وكذلك قوله بعدها:

﴿ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ﴾ (الأعراف: ١٤٨).

فعمران، سواءً كان أبا لموسى أو لمريم، هو من بني إسرائيل، ولا محل لأن يكون من بني إسرائيل وفي الوقت نفسه من ذرية إبراهيم، كما تنص آية سورة آل عمران، إلا إذا كان إسرائيل نفسه من ذرية ابراهيم.

المعضلة، ذرية نوح أم من حملنا مع نوح:

وثالثاً: قوله تعالى في سـورة آل عمران: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٣ ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٣٤ ﴾، يصـل بك إلى المعضـلة الحقيقية في آية سـورة مريم، وهي قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾، والتي جاءت في ختام سـيرة مجموعة من الأنبياء، هم حسـب ترتيب مجيئهم في السـورة: زكريا ويحيى وعيسى وإبراهيم وإسحق ويعقوب وموسى وهارون وإسماعيل وإدريس.

وهذه المعضلة هي التي وظفها سويد الأحمدي ومن سرقوا منه في توليد الابتكارات والتخمينات، والقول بأن إسرائيل ليس يعقوب، وأن بني اسرائيل وأنبياءهم من ذرية رجل كان مع نوح في الفلك، وليسوا من ذرية إبراهيم وإسحق ويعقوب.

والمعضـلة هي أن الله عز وجل وهو يبين أباء النبيين المذكورين في سـورة مريم وأصـولهم نص في الآية على أنه:

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ ﴾، فعطف على آدم: ﴿مِمّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾، وليس نوحاً نفسه.

والآية كما هي على ظاهرها هكذا، تجعل جميع هؤلاء الأنبياء من ذرية من حمل الله مع نوح، وليس من ذرية نوح نفسه، فهي تخرج نوحاً عليه السلام من آباء الأنبياء المذكورين، بمن فيهم إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب، فليس أباً لأحد من الأنبياء على الإطلاق.

وصنو هذه المعضلة قوله تعالى في صدر سورة الإسراء:

﴿ وَءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلٗا ٢ ذُرِّيَّةَ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدٗا شَكُورٗا ٣ ﴾ (الإسراء: ٢-٣).

فآية سورة الإسراء تنص بظاهرها هي أيضاً على أن بني اسرائيل ونبيهم موسى الذي أنزل الله عليه الكتاب: ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍ ﴾، وليسوا ذرية نوح نفسه.

وليست هذه هي المعضلةَ فقط، بل المعضلة الأكبر أن آية سورة مريم وكذلك آية سورة الإسراء تتعارضان تعارضاً صريحاً مع الآيات التي أتيناك بها وتنص نصاً على أن النبوة والرسالة تنحصر في ذرية نوح وإبراهيم، وأن إبراهيم من ذرية نوح، وهي قوله تعالى في سورة الحديد:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ﴾.

وقوله تعالى في سورة آل عمران:

﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾.

وقوله تعالى في سورة العنكبوت عن إبراهيم:

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ﴾.

وكذلك تتعارض آية سورة مريم وآية سورة الإسراء تعارضاً صريحاً مع قوله تعالى في سورة الأنعام:

﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾

(الأنعام: ٨٣-٨٦).

وهاء الضمير في قوله تعالى: ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ ﴾، تعود على نوح قطعاً، وليس على إبراهيم، كما تجده في هذيان هشام كمال عبد الحميد، في كتابه: كشف أسرار وألغاز بني إسرائيل بالقرآن والكتب السماوية والتاريخية[١]، وهاء الضمير في قوله تعالى: ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ ﴾، تعود على نوح قطعاً، لوجود لوط عليه السلام في آخر الأنبياء المذكورين بأسمائهم، ولوط ليس

---

١) **كشف أسرار وألغاز بني إسرائيل بالقرآن والكتب السماوية والتاريخية، ص٨٢.**

من ذرية إبراهيم، بل هو في التوراة ابن أخيه هاران، يقول سفر التكوين:

"وَأَخَذَ تَارَحُ أَبْرَامَ ابْنَهُ، وَلُوطًا بْنَ هَارَانَ، ابْنَ ابْنِهِ".

(التكوين:١١: ٣٣).

فالأنبياء المذكورون في سورة الأنعام، وهم حسب ترتيب ذكرهم: داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وزكريا ويحي وعيسى وإلياس وإسماعيل واليسع ويونس ولوط، هؤلاء الأنبياء جميعاً من ذرية نوح عليه السلام بنص الآيات.

والسؤال المعضلة الآن هو: هل الأنبياء جميعاً، من أول إبراهيم مروراً بإسماعيل وإسحق ويعقوب وصولاً إلى موسى وعيسى وجميع أنبياء بني إسرائيل، من ذرية نوح، كما تنص آية سورة الحديد وآية سورة آل عمران وآيات سورة الأنعام، أم من ذرية: ﴿ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾، وليسوا من ذرية نوح نفسه، كما تنص آية سورة مريم وآية سورة الإسراء.

وإذا اخترت هذه الإجابة أو تلك، ففي الحالتين ســـيترتب على اختيارك أن ثمة خطأً في القرآن وتناقضاً بين آياته، فإذا قلت إن النبيين من ذرية نوح، فقد خطَّأت آيات ســـورة مريم وسورة الإسراء، التي تقول إنهم من ذرية ﴿ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾، وإذا قلت إن النبيين من ذرية ﴿ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾، وليسوا من ذرية نوح نفسِـــه، فقد خطَّأت آيات ســـورة الحديد وســـورة آل عمران وسورة الأنعام، التي تقول إنهم من ذرية نوح.

فإليك حل هذه المعضـــلة، والتفســـيرَ الذي لا تفســـير لها غيره، ومن غيره لو اجتمعت الإنس والجن فلن يمكنَهم حلَها ولا تفسيرها.

وتفسير هذه المعضلة هو أن: ﴿ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾، الذين جاء من ذريتهم الأنبياء، هم أنفســـهم أبناء نوح عليه الســـلام وذريته.

فأبو الأنبياء، إبراهيم، وأبناؤه الأنبياء إســـماعيل وإســـحق، وحفيده يعقوب، ونسله من الأسباط، ثم بنو إسرائيل وأنبياؤهم، من موســـى إلى عيســـى، هم جميعاً من ذرية نوح ومن ذرية

﴿ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ في الوقت نفســه، لأن ﴿ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ في آية سورة مريم وآية سورة الإسراء هم أبناء نوح الذين حملهم معه في الفلك، ونص عليهم البيان الإلهي في قوله تعالى في سورة هود:

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ (هود: ٤٠).

وكذلك في قوله تعالى في سورة المؤمنون:

﴿ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ ﴾ (المؤمنون: ٢٧).

ويؤكد لك ذلك ما أخبرناك به، من الله عز وجل حصــــر الباقين من ذرية من حملهم مع نوح في الفلك، وليس الأنبياء فقط، في ذرية نوح وحده، وذلك في قوله تعالى في ســـورة الصافات:

﴿ وَلَقَدۡ نَادَىٰنَا نُوحٞ فَلَنِعۡمَ ٱلۡمُجِيبُونَ ٧٥ وَنَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ ٧٦ وَجَعَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلۡبَاقِينَ ٧٧ ﴾

(الصافات: ٧٥-٧٧).

وهنا تفهم لماذا ختم الله عز وجل قوله تعالى في سورة الإسراء: ﴿ وَءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلٗا ٢ ذُرِّيَّةَ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍۚ ﴾، لماذا ختمها بقوله عن نوح: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدٗا شَكُورٗا﴾، مع أن المذكورين في الآيات ﴿ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ وليس نوحاً نفسه.

لأن نوحاً هو أبوهم وأصلهم، وهم بنوه وذريته، فهو العبد الشكور وهم ورثوا النبوة والرسالة عنه، وذكرهم ذكر تلقائي له عليه السلام، بالضبط كما أن ذكر المؤمنين من أمة خاتم النبيين هو ذكر تلقائي له عليه الصلاة والسلام، لأنهم أتباعه وورثته في حمل الرسالة والعمل بها وتبليغها.

وقد تسأل: ولماذا لم تصرح آيات سورة مريم وسورة الإسراء بأن ﴿ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍ ﴾، هم بنوه، وعبرت عنهم بهذا التعبير

المشفر الذي يحتاج حله ومعرفة معناه والمقصود به إلى جمع آيات القرآن واستقرائها وربطها وفهمها معاً؟

والجواب: **أولاً:** لكي تحصر أبناء نوح الذين جاء من ذريتهم الأنبياء في الذين آمنوا بأبيهم وكانوا معه في الفلك، وتخرج منهم من كفر به وغرق مع الغارقين، وأخبرك الله عز وجل به في سورة هود أيضاً:

﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾﴾ (هود: ٤٢-٤٣).

وثانياً: أو في الحقيقة أولاً: لأن الله عز وجل أنزل بيانه الخاتِم إلى البشرية يخاطب فيه أولي الألباب من عباده، وليس سويد الأحمدي وعلي منصور كيالي وهشام كمال عبد الحميد وأشباهَهم من البقر وأهل الأهواء.

وثمة هوة سحيقة بين منهجنا، وهو جمع الآيات والتعامل معها على أنها نسيج واحد وفحصها بميكروسكوب لغوي

وفهمها في ضوء بعضها ليسفر ما تخبر به، مع انضباط صارم لا موضع فيه للتخمينات والشطحات، ولا لأي قول إثباتاً أو نفياً دون براهين وأدلة، وبين أسلوب هؤلاء الضالين، الذي يقوم على تفكيك الآيات وضربها ببعضها وتوليد الضلالات من بينها وإطلاق التخمينات العشوائية والشطحات في كل اتجاه من بين سحائب الأشياء التي يتعاطونها.

وما يخبرك به الجمع بين آيات القرآن، من أن الذين حملهم الله مع نوح وجاء من ذريتهم الأنبياء، هم أنفسهم بنو نوح وذريته، تجده صريحاً في رواية التوراة.

وفي سفر التكوين أنه:

"٦ صَارَ طُوفَانُ الْمَاءِ عَلَى الأَرْضِ، ٧ فَدَخَلَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ إِلَى الْفُلْكِ مِنْ وَجْهِ مِيَاهِ الطُّوفَانِ".

(التكوين: ٧: ٦-٧).

"١٥ وَكَلَّمَ اللهُ نُوحًا قَائِلًا: ١٦ «اخْرُجْ مِنَ الْفُلْكِ أَنْتَ وَامْرَأَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ ... ١٨ فَخَرَجَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ" (التكوين: ٨: ١٥-١٨).

والفرق بين القرآن وبين رواية التوراة، أن التوراة التي مع بني إسرائيل تخبرهم أن نوحاً حمل معه في الفلك بأمر من الله امرأته وجميع بنيه ونساءهم دون استثناء، ولم يحمل معه أحداً من البشر غيرهم، فجاء القرآن ليصحح لبني إسرائيل رواية التوراة التي بين أيديهم، ويخبرَهم ويخبرَك معهم، أن نوحاً حمل معه من آمن من أهله وبنيه فقط، وأن امرأته وواحداً من أبنائه سبق عليهم القول فلم يؤمنوا ولم يحملهم معه وغرِقوا مع الغارقين، وكذلك أن هناك من آمنوا بنوح وحملهم معه من غير بنيه وأهله، وهم قليلون، وهؤلاء القليلون لم يكن لهم ذرية باقية، بنص قوله تعالى عن نوح في سورة الصافات:

﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ۝٧٧ ﴾ (الصافات: ٧٧).

يقول عز وجل في سورة هود:

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ٤٠ ﴾ (هود: ٤٠).

ويقول عز وجل في سورة التحريم:

﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ١٠ ﴾

(التحريم: ١٠).

ورابعاً: وأما لماذا يخاطب الله عز وجل بني إسـرائيل في صدر سورة الإسراء، بأنهم ذرية ﴿ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍ ﴾، بعد ذكر الكتاب الذي أنزله على موسـى هدى لهم، وقبل ذكر مرتي إفسادهم في الأرض كلها، في قوله تعالى:

﴿ وَءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلٗا ۝٢ ذُرِّيَّةَ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدٗا شَكُورٗا ۝٣ ﴾ (الإسراء: ٢-٣).

فالإجابة: لما أخبرناك به من قبل، وهو أن الأنبياء وحملة الرسالة سلسلة متصلة عبر الزمان وذرية بعضها من بعض، والله عز وجل يذكر بني إسرائيل أنهم ذرية نوح والمؤمنين من بنيه الذين حملوا الوحي والنبوة والرسالة معهم في الفلك، وورثوها لذريتهم عبر الزمان، وأنه عز وجل اختارهم من ذرية نوح لكي يكونوا ورثة الوحي والنبوة والرسالة، فأنزل عز وجل الكتاب الذي يحوي هذا الميراث على رجل منهم، هو موسى عليه السلام، وأوكل إليهم حفظه والعمل به وإقامته فيهم حياة حية، ليكونوا أئمة للناس جميعاً، فيهتدون بهم إليه، كما يخبرهم عز وجل ويخبرك، في قوله تعالى في سورة المائدة:

﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَ﴾ (المائدة: ٤٤).

وفي قوله تعالى في سورة غافر:

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ (غافر: ٥٣).

وفي قوله تعالى في سورة القصص:

﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ (القصص: ٥).

والله عز وجل خاطب بني إسرائيل وذكرهم بأنهم ذرية نوح والمؤمنين من بنيه، قبل أن يخبرهم عن مرتي إفسادهم، **أولاً:** لكي يوبخهم بأنهم بدلوا ميراث الوحي والنبوة والرسالة التي آلت إليهم من أبيهم نوح وبنيه، وكتموا الكتاب الذي يحوي هذا الميراث وحرفوه، بدلاً من حفظه وإقامته وبيانه للناس، كما أمرهم الله عز وجل وأخذ منهم العهد على ذلك، **وثانياً:** لكي يعرفهم ويعرفك أن إفسادهم في الأرض كلها هو هذا التبديل والكتم والتحريف، كما يخبرهم عز وجل ويخبرك في قوله تعالى في سورة آل عمران:

﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ ١٨٧ ﴾ (آل عمران: ١٨٧).

والآن اعلم أن الخلاصة في مسألة الأنبياء وآبائهم وأصولهم في القرآن، أن جميع الأنبياء بعد إبراهيم، بمن فيهم أنبياء بني إسرائيل، من ذرية إبراهيم حصراً، بنص قوله تعالى في سورة العنكبوت:

﴿ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَ ﴾.

وإبراهيم وجميع الأنبياء من بعده الذين هم ذريته، من ذرية نوح وحصراً أيضاً، بنص قوله تعالى في سورة الحديد:

﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَ ﴾.

ومن ثم فــ: ﴿ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ الذين جاء إبراهيم وذريته من الأنبياء من ذريتهم في قوله تعالى في سورة مريم: ﴿ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾، هم أبناء نوح قطعاً.

وكذلك: ﴿ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ الذين جاء من ذريتهم موسى وبنو إسـرائيل في قوله تعالى في سـورة الإسـراء: ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾، هم بنو نوح.

وإسـرائيل الذي هو أصـل أنبياء بني إسـرائيل وأبوهم، من ذرية إبراهيم وذرية نوح قطعاً، وسواءً كان هو نفسه يعقوب أم لا.

إسرائيل هو يعقوب

والآن قد تقول: كوْن إسـرائيل من ذرية إبراهيم لا يعني أنه هو نفسه يعقوب، فهذه مسألة وتلك أخرى، ولا يوجد في القرآن ما يقول إن هذا هو ذاك؟

ونقول لك: القرآن بيان الإله إلى البشرية كلها في كل زمان ومكان، وهو تبيان لكي شـيء ويحوي أصـول جميع المعارف ومفـاتيحَهـا، وجُـل هـذه المعـارف التي هي خـارج العقـائـد والعبادات، كما علمت من كتبنا السـابقة، وكما رأيت في الكتاب الذي بين يديك، جل هذه المعارف مشـفر في البيان الإلهي، وهي مشفرة باللغة وليس بالرموز أو الإشـارات، والله عز وجـل يخـاطـب بهـا في بيـانـه أولى الألبـاب والنُهى من عباده، وليس الدجـالين والجهـالَ المتعـالمين، ولا المرتزقـةَ في المدونات واليوتيوب والفيسبوك.

وكل مسألة أو معرفة مشفرة في موضع من البيان الإلهي، لها مفتاح في نسيج الآيات اللغوي في موضعها أو في موضع آخر، والوصـول إلى هذا المفتاح وحل المسألة والوصـول إلى

المعرفة المشفرة، ليس بالشطحات والتخمينات والتحليق مع الفرضيات التخيلية، وإنما سبيله العقل وجمع الآيات معاً، والتعامل مع القرآن كله على أنه آية واحدة أو جملة واحدة، وفحصها بميكروسكوب لغوي يجلي الروابط بينها وتسفر به المعاني الخبيئة التي لا تظهرها القراءة الإجمالية للآيات، أو التي تقف عند معاني الكلمات فقط، ولا فحصها وفهمها متفرقة معزولة عن بعضها.

وإسرائيل، كما صرت تعرف الآن، من ذرية إبراهيم قطعاً، وكذلك أبناؤه أنبياء بني إسرائيل، أما أن إسرائيل هو نفسه يعقوب فهي حقاً مسألة أخرى، وهي أيضاً مسألة مشفرة، وقد وضع الله عز وجل لأولي الألباب من عباده مفتاحاً لها في موضع واحد وحيد من القرآن، وفي أوائل سورة مريم نفسها التي نص فيها عز وجل على أن إسرائيل هو الأب والأصل الرابع للأنبياء، بعد آدم ونوح وإبراهيم، في قوله تعالى:

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْۤ سُجَّدٗاۤ وَبُكِيّٗا ۩ ٥٨ ﴾.

وهذا المفتاح الذي يكشف أن إسرائيل هو نفسه يعقوب، في قوله تعالى عن زكريا عليه السلام، وهو أول الأنبياء المذكورين في السورة وتبين الآية آباءهم وأصولهم:

﴿ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا ۝٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ۝٤ وَإِنِّي خِفۡتُ ٱلۡمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِي وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ۝٦ ﴾ (مريم: ٢-٦).

ونذكرك أولاً، أن الوراثة هنا هي وراثة النبوة، وأن الذي طلبه زكريا عليه السلام من الله عز وجل في دعائه وريث للكتاب والوحي، وليس مجرد النسل والذرية.

والبيان الإلهي يخبرك أن زكريا عليه السلام طلب من الله عز وجل في دعائه، أن يهبه ابناً يرث النبوة منه ومن آل يعقوب، فتعلم من ذلك أن زكريا ويحيى الذي استجاب الله عز وجل ووهبه له، من ذرية يعقوب وورثته وورثة آله في النبوة.

وهذا كما أخبرناك، هو الموضـــــع الوحيد في القرآن الذي وضـع الله عز وجل فيه المفتاح الذي يكشف أن إسرائيل هو يعقوب، والبرهانَ على أن أنبياء بني إســرائيل هم أنفســهم آل يعقوب وذريته.

فزكريا ويحيى هما آخر أنبياء بني إســرائيل قبل المســيح عليه السلام، ولأنهما ورثة آل يعقوب في النبوة بالنص، فجميع أنبياء بني إســرائيل قبلهم، والذين ورثوا عنهم النبوة وجاؤوا في خاتمتهم، هم من ذرية يعقوب وآلُه.

وهنا تنبه أن البيان الإلهي أخبرك أن أنبياء بني إســــرائيل هم ذرية يعقوب وآله، من خلال إخبارك أن زكريا ويحيى هم ورثة يعقوب وآله من الأنبياء، ولم يخبرك بذلك من خلال المســيح، مع أن المســيح هو آخر هؤلاء الأنبياء، وجاء بعد زكريا ويحيى، لأن نســـب المســيح إلى إبراهيم ويعقوب عبر مريم عليها السلام، وليس عبر الرجال، لأنه ولد من غير أب.

ونبي الله زكريا كان معاصــراً لمريم عليها الســلام، وهو الذي كفلها في المحراب، وهي كما علمت من بني إســــرائيل

بنص القرآن، وهي التي ألهمت زكريا أن يدعو الله أن يهبه ذرية طيبة ووريثاً للنبوة، كما يخبرك البيان الإلهي في قوله تعالى، في سورة آل عمران:

﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقًا ۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ۝٣٧ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ۝٣٨ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٣٩ ﴾. (آل عمران: ٣٧-٣٩).

وكفالة زكريا لمريم، تفسيرها في إنجيل لوقا، فهي قريبة زوجته إليصابات، وهي بالعبرية: إليشفع/אֱלִישֶׁבַע، وحين بشر الملاك مريم بالمسيح أخبرها أن زوجة زكريا في الشهر السادس من حملها بيحيى.

يقول إنجيل لوقا إن الملاك حين ظهر لمريم وبشرها بحملها بالمسيح، قال لها:

"٣٦ وَهُوَذَا أَلِيصَابَاتُ نَسِيبَتُكِ هِيَ أَيْضًا حُبْلَى بِابْنٍ فِي شَيْخُوخَتِهَا، وَهذَا هُوَ الشَّهْرُ السَّادِسُ لِتِلْكَ الْمَدْعُوَّةِ عَاقِرًا".

(لوقا: ١: ٣٦).

وقرابة زوجة زكريا لمريم هو نصف تفسير كفالته لها، ونصفها الآخر، وكذلك تفسير دخول زكريا المحراب على مريم، ودخولِه المحراب وصلاته داخله في أي وقت، أن مريم وزكريا وزوجته إليشفع/إليصابات، هم جميعاً من نسل هارون من سبط لاوي، وهو السبط الذي ينفرد بالكهانة والخدمة في الهيكل.

فأما مريم، فقد أخبرناك بها من قبل، وأما زكريا وزوجته إليشفع/إليصابات، فيقول إنجيل لوقا:

"٥ كَانَ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ اسْمُهُ زَكَرِيَّا مِنْ فِرْقَةِ أَبِيَّا، وَامْرَأَتُهُ مِنْ بَنَاتِ هارُونَ وَاسْمُهَا أَلِيصَابَاتُ".

(لوقا: ١-٥).

وفرقة أَبِيَّا هي إحدى بيوت الكهنة من سـبط لاوي وهارون التي عادت مع عزرا ونحميا من السـبي إلى أورشـليم، يقول سفر نحميا في العهد القديم:

"١ وَهؤُلاَءِ هُمُ الْكَهَنَةُ وَاللاَّوِيُّونَ الَّذِينَ صَعِدُوا مَعَ زَرُبَّابِلَ بْنِ شَأَلْتِئِيلَ وَيَشُوعَ: سَرَايَا وَيِرْمِيَا وَعَزْرَا، ٢ وَأَمَرْيَا وَمَلُّوخُ وَحَطُّوشُ، ٣ وَشَكَنْيَا وَرَحُومُ وَمَرِيمُوثُ، ٤ وَعِدُّو وَجِنْتُوِيُ وَأَبِيَّا" (نحميا: ١٢: ١-٤).

فالآن إذا جمعت بين القرآن وسفر نحميا وإنجيل لوقا، تكون قد علمتَ أن نبي الله زكريا من ذرية إبراهيم عليه السلام، بانحصار النبوة والأنبياء في ذريته نصاً، في قوله تعالى في سورة العنكبوت:

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ ﴾

وأن زكريا من بني إسرائيل، ومن نسل هارون، بإخبار البيان الإلهي عن دخوله المحراب على مريم، وصلاته داخله،

وكذلك بنص إنجيل لوقا على أنه من فرقة أَبِيًّا، التي هي في سفر نحميا من ذرية هارون وسبط لاوي.

فإذا جمعت بين ذلك كله وبين نص البيان الإلهي على أن زكريا وابنه يحيى ورثوا النبوة عن يعقوب وآل يعقوب، تكون قد تيقنت أن إسرائيل الذي نصت آية آباء الأنبياء في سورة مريم على أنه الأب والأصل الرابع للأنبياء، بعد آدم ونوح وإبراهيم، هو نفسه يعقوب الذي ورث زكريا ويحيى النبوة عنه وعن آله في أوائل سورة مريم.

وبنو إسرائيل هم أنفسهم بنو يعقوب، لأن زكريا من آل يعقوب ووريثهم في النبوة بالنص، ولأن زكريا في الوقت نفسه من بني إسرائيل وهم قومه، وبالنص أيضاً، في قوله تعالى عن زكريا في سورة مريم:

﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ ﴾ (مريم: ١١).

﴿ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَآءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾

ونعود بك إلى سويد الأحمدي ومن سرقوا منه وبقية أدلتهم.

ودليل سـويد الأحمدي الثاني، هو ومن سـرقوا منه، أن القرآن لم يذكر بصورة مباشرة في أي موضع منه أن إسرائيل هو نفسه يعقوب، يقول:

"لم يذكر فيه إسرائيل ولا مرة واحدة في أي آية من الآيات السابقة كابن لإسحق وحفيد لإبراهيم عليهم السلام ... لم يذكر يعقوب ولا مرة واحدة في أي آية من الآيات التي تخاطب بني إسرائيل على لسان موسى أو عيسى بقولها: يا بني يعقوب ... القرآن الكريم لم يذكر آية واحدة موجهة كخطاب من الله تعالى لبني إسرائيل في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام يقول فيها: يا بني يعقوب"[١].

---

١) الخبر بالبرهان والدليل على أن النبي يعقوب غير إسرائيل، ص٩١-٩٢.

فأولاً: أن يذكر الله عز وجل في القرآن شـخصـاً واحداً أو يروي سـيرته بأكثر من اسـم أو صـفة، دون أن يجمع بين الاسمين أو الصفتين في آية أو موضع واحد، ودون أن ينص على أن هذا هو ذاك، ليسـت مسـألة ينفرد بها يعقوب عليه السـلام، بل هو من سـمات القرآن، لأن القرآن هو بيان الإله الخاتِم إلى البشرية إلى يوم القيامة، وبيان الإله، كما أخبرناك، وكما ينص هو نفسـه، يخاطب بآياته أولي الألباب من عباده، وليس سويد الأحمدي وأمثالَه.

وثانياً: إليك مثالاً على ذكر البيان الإلهي لشـخص واحد باسمين مختلفين دون أن يجمع بينهما في آية ولا سورة واحدة، ودون أن ينص لأولي الألباب الذين يخاطبهم على أن هذا هو ذاك، إليك مثالاً، لا في أي رسـول أو نبي، بل في سـيد المرسلين وخاتم النبيين.

فالله عز وجل ذكر النبي عليه الصـلاة والسـلام باسـمه: محمد صريحاً في أربعة مواضع، هي قوله تعالى في سورة آل عمران:

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾ (آل عمران: ١٤٤).

وقوله تعالى في سورة الأحزاب:

﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ (الأحزاب:٤٠).

وقوله تعالى في سورة محمد:

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝٢ ﴾ (محمد:٢).

وقوله تعالى في سورة الفتح:

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ (الفتح: ٢٩).

وهذه الآيات الأربعة تخبرك أن محمداً رســـول الله وخاتم النبيين، ولكنك لا تعرف منها من هو آخر الأنبياء قبله، فإذا ذهبت إلى سورة الصف ستجد المسيح عيسى بن مريم يخبر بني إسرائيل أنه جاء مبشراً برسول يأتي من بعده:

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ﴾.

(الصف: ٦).

فتعرف من قول عيسى بن مريم لبني إسرائيل أن الرسول الذي جاءهم ليبشرهم به من بعده اسمه أحمد، ولكن لا يوجد أي إشارة في الآيات إلى أن أحمد، الرسول الذي بشر به عيسى بني إسرائيل، هو نفسه محمد أو النبي الخاتم الذي لا نبي بعده.

فهاهنا يمكنك أن تتقمص شخصية سويد الأحمدي وأشباههِ، وبعد أن تطيح بالسنة والسيرة تؤلف فيلماً تزعم فيه أنك توصلت بعبقريتك الفذة إلى اكتشاف لم يسبقك إليه أحد، وهو أنه لا يوجد أي دليل في القرآن على أن أحمد الذي بشر به عيسى هو نفسه محمد خاتم الأنبياء، وأن أحمد رسول آخر كان بعد عيسى وقبل محمد، وإذا نجح الفيلم وتلقفه البقر وأشاعوه، لأن كله عند البقر صابون، فلا يوجد مانع أن تستطرد في تخمينك وتؤلف جزءً ثانياً من الفيلم، وتزعمَ فيه أن عيسى جاء مبشراً بأحمد لأنه مثله من بني إسرائيل، ومن

ذريـة قابيل والرجل المجهول الذي حمله الله عز وجل مع نوح وحوَّل الوحي والنبوة من ذرية الأنبياء إلى ذريته.

وثالثاً: أما لماذا ينسب الله عز وجل في بيانه إلى البشرية بني إسرائيل إلى إسرائيل، وليس إلى يعقوب، ولماذا يخاطبهم: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾، وليس: "**يا بني يعقوب**"، فسوف نعرفك به في نهاية الكتاب، عند قصة تغيير اسم يعقوب إلى إسرائيل في التوراة، وبعد أن نعرفك بمعنى إسرائيل في العبرية الكتابية.

ودليل سويد الأحمدي الثالث على أن إسرائيل ليس يعقوب، ما قصه القرآن من تحريم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة، يقول:

"لم يرد نص واحد في القرآن الكريم يذكر إسرائيل على أنه نبي، بل إن النص الذي ورد فيه تحريم إسرائيل الطعام على نفسه يشير إلى أنه ليس بنبي، لأن النبي لا يملك أن يحرم أو يحلل من تلقاء نفسه ... ومن صفات النبي عدم تحريم أي أمر على نفسه من تلقاء نفسه لأنه نبي موحى إليه من الله تعالى، وقد عاتب الله سبحانه وتعالى الرسول عليه

أفضل الصلاة والسلام في موقف يتعلق بأزواجه في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝١ ﴾ (التحريم: ١)"[١].

فأولاً: ما استدل به سويد الأحمدي ومن سرقوا منه، ينقض ما استدلوا عليه، وهو دليل على أن إسرائيل نبي، وليس العكس، فالله عز وجل في بيانه إلى البشرية يحتج على بني إسرائيل بأنَّ ما حرموه من الأطعمة ليس حراماً، بأنه كان من فعل أبيهم إسرائيل وليس تشريعاً من الوحي ولا في الكتاب المنزل، فإذا كان إسرائيل هو قابيل أو كان شخصاً مجهولاً وليس نبياً، وإذا كانوا لا يعرفون هذا الشخص أصلاً، وأنه قابيل أو رجل من الذين حملوا مع نوح قبل موسى وزمن التوراة بآلاف السنين، فلماذا يحتج عليهم بفعله وهو مجرد رجل من غُمار البشر، لا قيمة لتحليله أو تحريمه، وكيف قلدوه في التحريم، وقد كان قبلهم بآلاف السنين، ولم يروه ولا يعرفون من يكون وليس عندهم خبر عنه.

---

١) **الخبر بالبرهان والدليل على أن النبي يعقوب غير إسرائيل، ص٥٣.**

وثانياً: يقول عز وجل:

﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۚ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٩٣ ﴾ (آل عمران: ٩٣).

فالله عز وجل يخبر بني إسرائيل في بيانه إلى البشرية، ويخبرك معهم، أن إسرائيل "**حرم على نفسه**"، وليس أنه: "**حرم من نفسه أو من عند نفسه**"، أي أن ما حرمه إسرائيل حرمه على نفسه فقط دون أن يقول إنه وحي أوحي إليه، وحرمه دون أن يأمر أحداً بمتابعته في التحريم أو يلزمه به، لا من بنيه ولا من غيرهم، فتحريمه لما حرمه كان امتناعاً عن أكله طبعاً أو نذراً، وعلى نفسه فقط، وليس تشريعاً يحرم به على أحد ما أحل الله، وبنو إسرائيل قلدوه وتابعوه في الامتناع عن الأكل وألزموا به أنفسهم وأبناءهم ثم حولوه إلى شريعة.

فالله عز وجل يوبخ في الآية بني إسرائيل ويخبرهم أن وزر تحريم ما أحل الله عز وجل عليهم وليس على أبيهم، لأنهم هم الذي جعلوه تشريعاً وليس هو، لا أن الآية تنفي أن إسرائيل

نبي، ولو لم يكن نبياً لكان الاحتجاج به عليهم لغواً لا معنى له ولا قيمة، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

وثالثاً: تشبيه سويد الأحمدي وأشباهه تحريمَ يعقوب على نفسه بتحريم النبي عليه الصلاة والسلام، الذي عاتبه الله عز وجل عليه في ســـورة التحريم، توقن منه مرة أخرى، أن بيان الإله الخاتِمَ يخاطب أولى الألباب ومن يعقلون من عباده وليس هؤلاء البقر، فنص آية سورة آل عمران التي تخبر عن تحريم إسرائيل، يختلف عن نص آية سورة التحريم التي تعاتب النبي عليه الصـــلاة والســـلام على ما حرمه، وهذا الاختلاف يعرفك بالفرق بين التحريمين.

ونص آية سورة آل عمران:

﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۚ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٩٣ ﴾ (آل عمران: ٩٣).

ونص آية سورة التحريم:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١ ﴾ (التحريم: ١).

فإسرائيل في آية سورة آل عمران، حرم على نفسه فقط، ودون أن يقول إنه أوحى إليه بذلك، ودون أن يأمر أحداً من بنيه ولا من غيرهم أن يتابعه، وهو نبي وأخذ الله عز وجل منه عهداً وميثاقاً، ولكنه لم يبعث بكتاب ورسالة جديدة ولا بشريعة غير شريعة آبائه إبراهيم وإسحق.

أما النبي عليه الصلاة والسلام بنص آية سورة التحريم فقد حرم ما حرمه بعد أن أُنزل عليه الوحي بحله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ ﴾، والنبي عليه الصلاة والسلام هو خاتِم النبيين وبعث بكتاب ورسالة جديدة، في قوم لم يبعث فيهم أنبياء ولم يكن فيهم وحي ولا شريعة إلهية قبله.

﴿وَمَآ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّن كُتُبٖ يَدۡرُسُونَهَاۖ وَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ قَبۡلَكَ مِن نَّذِيرٖ﴾ (سبأ: ٤٤).

وفعله وقوله عليه الصلاة والسلام تشريع وبيان لهذا الكتاب وهذه الرسالة.

﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٧ ﴾ (الحشر: ٧).

ومن آمنوا ويحيطون به أمروا نصاً، ليس فقط بطاعته فيما يأمر به، بل وأيضاً أن يتأسوا به في كل فعله وقوله، وأن يتابعوه فيما شرعه لهم بفعله وقوله، وأن يحملوه إلى الناس كافة على أنه وحي وتشريع إلهي:

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ۝٢١ ﴾ **(الأحزاب: ٢١)**.

«لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ»

وبقي دليل ســـويد الأحمدي ومن يغرفون منـه من البقر والطفيليات اللزجة، على نفي أن إســرائيل هو نبي الله يعقوب من التوراة، وهو القصة في سفر التكوين التي جاء فيها تسمية يعقوبَ إسرائيلَ ومعنى اسم إسرائيل فيها.

يقول بعد أن أورد رواية سفر التكوين، عن مصارعة يعقوب للإله، وتغيير الإله لاسمه بعدها:

وتتخبط توراتهم وتتردد في حلول اســم إســرائيل بدلاً من يعقوب بناءً على مآل الخرافة ســـالفة الذكر، وكثيراً ما يرد الاسمان يعقوب وإسرائيل بشكل متزامن أو مضطرب، على الرغم من أن الله التوراتي قال له: لا يُدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل إسرائيل"[١].

---

١) الخبر بالبرهان والدليل على أن النبي يعقوب غير إسرائيل، ص٩٧.

فأولاً: هاك نص القصة من الترجمة العربية الرسمية لسفر التكوين:

"٢٤ فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ، وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ. ٢٥ وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ، فَانْخَلَعَ حُقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ. ٢٦ وَقَالَ: «أَطْلِقْنِي، لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ: «لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي». ٢٧ فَقَالَ لَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ».٢٨ فَقَالَ: «لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدَرْتَ» ... ٣٢ لِذلِكَ لاَ يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِرْقَ النَّسَا الَّذِي عَلَى حُقِّ الْفَخِذِ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، لأَنَّهُ ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِ يَعْقُوبَ عَلَى عِرْقِ النَّسَا".

(التكوين: ٣٢: ٢٤-٣٢).

فتنبه أن سويد الأحمدي ومن سرقوا منه يصفون قصة مصارعة يعقوب للإله في التوراة بأنها خرافة، وجعلوها من أدلتهم على نفي أن إسرائيل هو يعقوب، وفي الوقت نفسه أخذوا منها تفسيرها لمعنى اسم إسرائيل، وهو المصارع للإله،

وجعلوها دليلهم على أن قابيل بن آدم هو إسرائيل، لأن قابيل، كما يقولون، محارب لله بجريمة قتله لأخيه في سورة المائدة!

فهم قد سلموا بتفسير كتبة التوراة لمعنى اسم إسرائيل أنه: المصـــارع أو المحارب للإله، وجعلوا هذا هو دليلهم على أن إسرائيل ليس نبي الله يعقوب، من باب أنه اسم لا يليق معناه بنبي، ثم سعوا بعد ذلك إلى إيجاد شخص بديل يتوافق وصفه وصـفاته مع تفسـير كتبة التوراة لمعنى اسـم إسـرائيل وسـبب تسميته به، فكان قابيل.

ولأنهم أفســال يتبعون أهواءهم، وهدفَهم الاســتعراض أمام كتل العوام والدهماء التي لا تميز يمينها من شـمالها، وليسـوا من البــاحثين عن الحق والمنقبين عن الحقيقــة، ولأنهم محجوبون عن القرآن بالضـلالات التي تعشـش في رؤوسـهم، ولأن اسـم إسـرائيل عبري ومعرفتهم بالعبرية كجهلهم بالعربية، لم يدرك أحد منهم أن ما كان يجب أن يفعلوه هو العكس، أي ليس أن ينكروا أن إســـرائيل هو يعقوب، بل أن يبحثوا عن تفســير لاســم إســرائيل غير الذي في التوراة، فلم يفطنوا أن المسـألة ليسـت أن إسـرائيل لا يليق أن يكون اسـماً لنبي الله

يعقوب، فإسرائيل هو يعقوب، ولكن تفسير كتبة التوراة لمعنى اسم إسرائيل بأنه المصارع للإله هو الخطأ، وهو ما سنزيدك به بياناً وتفصيلاً بعد قليل.

منهج التعامل مع التوراة والأخذ من كتب أهل الكتاب:

وثانياً: قبل أن نعرفك بخفايا رواية سفر التكوين العبري عن قصة مصارعة يعقوب للإله وتغيير اسمه إلى إسرائيل، ينبغي أن تعلم أولاً منهج التعامل مع كتب أهل الكتاب والأخذ منها، فليس كل ما جاء في كتبهم صحيحاً، ولا كله خطأ، والله عز وجل أخبرك في بيانه إلى البشرية، أن من كتبوا هذه الكتب لبسوا فيها الحق بالباطل، وكتموا بعض الوحي، ونسوا بعضه الآخر، وخلطوا الوحي بتحريفه، فبعض ما فيها حق من آثار الوحي الأصيل، وكثير منها تحريفات وأباطيل مزجوها بهذا الحق والوحي الأصيل.

يقول عز وجل في سورة آل عمران:

﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران: ٧١).

ويقول تعالى في سورة المائدة:

﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾.

إلى أن قال:

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ﴾ (المائدة: ١٢، ١٣).

ويقول في سورة الأنعام مخاطباً بني إسرائيل:

﴿ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾ (الأنعام: ٩١).

ويقول في سورة يونس مخاطبا النبي عليه الصلاة والسلام:

﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ فَسۡـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَۚ ﴾ (يونس: ٩٤).

ولأن التوراة وكتب أهل الكتاب عموماً يلتبس فيها الحق بالباطل، ويختلط الوحي بتحريفه والزيادات التي زادها الكتبة عليه من عند أنفسهم، فالعلم ليس قبولها كلها وكما هي، وأيضاً ليس الإطاحةَ بها جملة ورفض كل ما فيها، واتخاذ ما فيها من تحريف وضلالات ذريعة للإطاحة بما فيها من حق وبينات، بل العلم تمييز الحق فيها من الباطل، وتخليص الوحي الأصيل من التحريفات والزيادات التي أغرقه الكتبة فيها وموهوه بها.

وتنبه أيضاً أن أي مسألة، قد تبدو في ظاهرها واحدة، وهي في حقيقتها مسائل متعددة ومدمجة في بعضها، وخطأ مسألة ونفيها لا يعني خطأ مسألة أخرى اقترنت بها أو اندمجت فيها.

وتمييز الحق في كتب أهل الكتاب من الباطل، وتخليص الوحي الأصيل من تحريفه، والفصل بين مسألة وأخرى اقترنت بها، ميزانه الحق المصون والوحي المحفوظ في بيان الإله

الخاتِم إلى البشرية، الذي تكفل الله عز وجل بذاته أن يحفظه ويصـــونه من التحريف، ومن أن يختلط به ما ليس منه، كما أخبرك عز وجل في سورة الحجر:

﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ (الحجر: ٩).

فما خطَّأه بيان الإله إلى البشـرية ووحيه المحفوظ أسقطناه وطرحناه، وكذلك ما خالف معتقدات الإســلام أو مقاصــده أو تشـريعاته أو روح نصـوصــه، وما لم يخطئه الوحي المحفوظ، ولا يخالف نصــوصـــه ولا عقائده ولا شــرائعه ولا مقاصــده ولا روحه، يظل على أصله من القبول إلى أن يتبين خطأه بالأدلة والبراهين، وليس بالخواطر والشطحات واللف والدوران وتفكيك آيات القرآن وضربها ببعضها.

فإليك نماذج تهتدي بها، قبل أن نصـــل بك إلى قصــــة يعقوب ومصارعته للإله وتسميته إسرائيل.

إذا ذهبت إلى سفر التكوين، فستجد أن الإطار العام لقصة الخلق هو نفســه الذي في القرآن، فالإله خلق الإنســان الأول من تراب، وأســـكنـه الجنـة ثم أخرجـه منها بعد أن أكل من

الشجرة التي نهاه عن الأكل منها، ولكنك ستجد الذين كتبوا قصة الخلق هذه أغرقوها وحشوها بعشرات التحريفات والتفاصيل الأسطورية، التي لا وجود لها في بيان الإله الخاتم ووحيه المحفوظ، وقد تتبعنا في كتابنا: شفرة سورة الإسراء، هذه التحريفات والتفاصيل الأسطورية جزئية جزئية، وبيَّنَّا آثارها في وعي البشر وبناء أذهانهم ونفوس، وفيما أنتجوه من مناهج وعلوم وآداب وفنون عبر التاريخ.

وما نريد أن نخبرك به هنا، أن عشرات التحريفات والتفاصيل الأسطورية التي أغرق فيها كتبة التوراة قصة الخلق، لا يعني أن أصل القصة الذي يخبر به سفر التكوين تحريف، وهو وجود الإله وأنه خلق الإنسان الأول من تراب وأسكنه الجنة وأخرجه منها إلى الأرض، واتخاذُ التحريف والتفاصيل الأسطورية التي غمر فيها كتبة التوراة قصة خلق الإنسان الأول من تراب ذريعة لإنكار قصة الخلق نفسها، ضلال وجهالة، وهي أشد ضلالاً وجهالة من قبولها كما هي.

وإليك نموذجاً آخر في سفر التكوين نفسه، الذي يحوي قصة مصارعة يعقوب للإله.

في قصـــة لوط في ســفر التكوين، أنه جاءه ملاكان، في هيئة رجلين، فأضـــافهما في بيته، فلما علم بهما أهل مدينته ســـدوم، جاؤوا وأحاطوا بالبيت، وطلبوا منه أن يخرج الرجلين إليهما، فرفض، فلما تقدموا نحو باب البيت، أغلقه الملاكان، وأعموا أهل المدينة عنه، ثم أمروا لوطاً أن يخرج في الفجر من المدينة مع امرأته وبنيه وبناته وأصـــهاره، وألا ينظروا وراءهم، لأن الرب سيهلكها، وبعد أن خرج لوط ومن معه من سـدوم أمطر الرب عليها كِبريتًا وناراً، وقلبها، ونجا لوط وأهله ما عدا امرأته التي نظرت من ورائه، فصارت عمود مِلح.

وســكن لوط في مغارة في الجبل مع ابنتيه، وبعدها، يقول كتبة التوراة في سفر التكوين:

"٣١ وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّـغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَـاخَ، وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ. ٣٢ هَلُمَّ نَسْـقِي أَبَانَا خَمْرًا وَنَضْـطَجعُ مَعَهُ، فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْـلًا». ٣٣ فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا. ٣٤ وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ

أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْرًا اللَّيْلَةَ أَيْضًا فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ، فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْــلًا». ٣٥ فَسَــقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًـــا، وَقَامَتِ الصَّـــغِيرَةُ وَاضْـــطَجَعَتْ مَعَهُ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْـطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا، ٣٦ فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. ٣٧ فَوَلَـدَتِ الْبِكْرُ ابْنًـا وَدَعَـتِ اسْـــمَـهُ «مُوآبَ»، وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. ٣٨ وَالصَّـغِيرَةُ أَيْضًـا وَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي»، وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ".

(التكوين: ١٩: ٣١-٣٨).

وهـدف الكتبـة من هـذا التحريف الـذي لفقوه وزادوه على قصـة لوط، وجعلوه فيه يشرب الخمر ويزني بابنتيه، هو الذي تجده في نهاية القصـــة، أن يصـــموا أعداء بني إســـرائيل من الموآبيين والعمَّونيين بأنهم نســل زنى المحارم، ولكن التحريف الذي اختلقه كتبة التوراة وافتروه على لوط، ليلوثوا أعداءهم، لا ينفي أصـل القصـة، وأنه يوجد رجل اسمه لوط، وأنه نبي، ولا ينفي ما حدث لـه مع الملائكة وأهل قريتـه، وإهلاكَها ونجاتَه هو وأهله ما عدا امرأتَه، فكل ذلك حق، لأن بيان الإلـه الخاتم ووحيه المحفوظ يصدقه ولا يختلف معه.

واتخاذ التحريف الذي حشا به الكتبة قصة لوط ذريعة لنفي أصـل القصـة ووجود لوط نفسـه وقصـته مع الملائكة وأهل قريته، هو بالضـبط مثل اتخاذ قصـةِ مصـارعة يعقوب للإله وتفسيرِ الكتبة لمعنى اسم إسرائيل أنه جاء من هذه المصارعة، ذريعة للإطاحة بأصل القصة، ونفي أن يعقوب هو إسرائيل، وأن الله عز وجل هو الذي سماه بهذا الاسم أو اللقب، فهذه مسألة وتلك أخرى، والأميون يرونهما مسألة واحدة، والدجالون يتعمدون الخلط بينهما.

فمصـارعة يعقوب للإله وتسـميته إسـرائيلَ بسـبب هذه المصارعة، تتنافى مع عقيدة الوحي المحفوظ وما يجب للذات الإلهية من تنزيه، وما يسـتحيل في حقها من نقائص، أما أن يعقوب هو إسـرائيل فلا يتناقض مع الوحي، بل يتوافق معه، لأن آيات القرآن عن الأنبياء وذرياتهم، تحتم، كما رأيت، أن يكون إسـرائيل من ذرية إبراهيم ونوح، والقول بأنه قابيل أو رجل مجهول ممن حملوا مع نوح في زمن الطوفان لا وصف له سوى أنه هذيان وهلاوس.

وكذلك تفسـير كتبة التوراة لمعنى اسـم إسـرائيل هو الذي يتناقض مع الوحي، وليس أن الإله سمى به يعقوب، ولا معنى الاسم نفسه في الحقيقة، كما سترى.

وهنا ينبغي أن تعلم أن قصة تسمية الإله ليعقوب إسرائيل، جاءت في سـفر التكوين مرتين، وليس مرة واحدة، فالمرة الأولى في الإصحاح الثاني والثلاثين، وهي التي تحوي قصة مصارعة يعقوب للإله.

وأما المرة الثانية ففي الإصـحاح الخامس والثلاثين، وهذا الموضـع لا ذكر فيه مطلقاً لقصـة مصـارعة يعقوب للإله، وليس فيه تفسـير معنى إسـرائيل، كالذي تجده في الإصـحاح الثاني والثلاثين.

ونص رواية الإصحاح الخامس والثلاثين أنه:

«٩وَظَهَرَ اللهُ لِيَعْقُوبَ أَيْضًـا حِينَ جَاءَ مِنْ فَدَّانَ أَرَامَ وَبَارَكَهُ. ١٠ وَقَالَ لَهُ اللهُ: «اسْـمُكَ يَعْقُوبُ. لاَ يُدْعَى اسْـمُكَ

فِيمَا بَعْدُ يَعْقُوبَ، بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِسْرَائِيلَ». فَدَعَا اسْمَهُ «إِسْرَائِيلَ» (التكوين: ٣٥: ٩-١٠).

ورواية الإصحاح الخامس والثلاثين، التي فيها تسمية يعقوب إسرائيل، دون ذكر المصارعة ولا معنى الاسم، هي الصحيحة، وقصة المصارعة ومعنى إسرائيل في رواية الإصحاح الثاني والثلاثين، هي لا ريب مقحمة على النص، ومن الزيادات على الأصل.

وعزرا والكتبة عندما كتبوا التناخ دمجوا بين عدة نصوص للتوراة سابقة عليهم، وما نرجحه أن قصة المصارعة وهذه العبارة كانت في أحد هذه النصوص، وليس في كلها، ولذا جاءت ضمن قصة تسمية يعقوب إسرائيل في موضع وغابت في موضع آخر، لأن دمج عزرا والكتبة لنصوص التوراة كان دون تحرير ودون مراعاة التناقضات بين النصوص المختلفة.

وأمثلة هذه التناقضات في التوراة كثيرة، ومن أوضحها وأكثرها غرابة، أن آخر الإصحاح السادس في سفر التكوين ينص على أن الإله أمر نوحاً أن يأخذ معه في الفلك من كل نوع من الحيوانات والطيور زوجين اثنين، ذكراً وأنثى:

"١٩ وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَى الْفُلْكِ لاسْتِبْقَائِهَا مَعَكَ. تَكُونُ ذَكَرًا وَأُنْثَى. ٢٠ مِنَ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا، وَمِنَ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا، وَمِنْ كُلِّ دَبَّابَاتِ الأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. اثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَيْكَ لاسْتِبْقَائِهَا".

(التكوين: ٦: ١٩-٢٠).

وبعد هذه الرواية بثلاثة أسطر فقط يقول الإصحاح السابع في بدايته إن الله أمر نوحاً أن يأخذ من كل نوع سبعة ذكور وسبع إناث:

"٢ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ تَأْخُذُ مَعَكَ سَبْعَةً سَبْعَةً ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَمِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ اثْنَيْنِ: ذَكَرًا وَأُنْثَى. ٣ وَمِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ أَيْضًا سَبْعَةً سَبْعَةً: ذَكَرًا وَأُنْثَى".

(التكوين: ٧: ٢-٣).

والطوفان لم يكن إلا مرة واحدة، ولذا فإما أن نوحاً أخذ معه في الفلك من كل نوع اثنين، أو سبعة سبعة، ولكن الكتبة جمعوا بين الروايتين دون أن يوقفهم التناقض بينهما وليس بينهما سوى ثلاثة أسطر !!

وثالثاً: ها هنا تكون قد وصلت إلى القصة نفسها، قصة مصارعة يعقوب للإله في سفر التكوين، وتسمية الإله له إسرائيل، وتفسير هذا الاسم، ولماذا يخاطب الله عز وجل به بني إسرائيل، فينسبهم إلى إسرائيل، وليس إلى يعقوب، وهذا هو نفسه ذاك.

يعقوب في القرآن هو في التوراة العبرية: يَعَقوف/**יַעֲקֹב**، ومعناها في العربية هو نفسه في العبرية، وهو العاقب أو الذي يعقب، وفي تفسير تسمية يعقوب بهذا الاسم، يقول الكتبة في سفر التكوين عن زوجة إسحق وأم يعقوب:

"**٢٤ فَلَمَّا كَمُلَتْ أَيَّامُهَا لِتَلِدَ إِذَا فِي بَطْنِهَا تَوْأَمَانِ. ٢٥ فَخَرَجَ ألأَوَّلُ أَحْمَرَ، كُلُّهُ كَفَرْوَةِ شَعْرٍ، فَدَعَوْا اسْمَهُ «عِيسُوَ». ٢٦ وَبَعْدَ ذلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ وَيَدُهُ قَابِضَةٌ بِعَقِبِ عِيسُو، فَدُعِيَ اسْمُهُ «يَعْقُوبَ».** (التكوين: ٢٥: ٢٤-٢٦).

فتفسير الكتبة لتسمية يعقوب بهذا الاسم، أنه نزل من بطن أمه عَقِب أخيه عيسو، وهو بالعبرية عِساف עֵשָׂו، وممسكاً بعقبه أو كعبه.

فإليك تصحيحَ البيان الإلهي لهذا التحريف وتفسيرَه لتسمية يعقوب بهذا الاسم، في قوله تعالى في سورة هود:

﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾ (هود: ٦٩)

إلى أن قال عز وجل:

﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴾ (هود: ٧١).

فالملائكة بشرت إبراهيم عليه السلام وزوجه بإسحق، ومن وراء إسحق يعقوب، أي أن إسحق سيعقبه يعقوب، ولذا سمته الملائكة بهذا الاسم، لأن معناه العاقب أو الذي يعقب.

والبشارة لإبراهيم هنا ليست كما قد تظن بالنسل والذرية فقط، فبيان الإله ليس مجرد سجل للأنساب، بل هي البشارة بالذرية التي ترث الوحي والنبوة وتتوارثها، فهي في حقيقتها بشارة لإبراهيم ببقاء النبوة في ذريته، ويعقوب هو يعقوب لأنه يعقب أباه إسحق وجده إبراهيم في النبوة، لا لأنه فقط من نسلهما ويحمل اسمهما.

والآن تنبـه ثم تنبـه، أن البيـان الإلهي يتفق مع كتبـة التوراة في اسم يعقوب ومن سُمي به وفي معناه، ويخالفهم في تفسير تسـميته بهذا الاسـم، والقول بأن تحريف الكتبة لسـبب تسـمية يعقوب باسمه، يعني عدم وجود يعقوب نفسه أو أن هذا الاسم ليس اسـمه، هو بالضـبط مثل القول إن تحريف الكتبة لمعنى اسم إسرائيل وما حشو به قصة تسمية يعقوب به من تفاصيل أسـطورية يعني أنه لا وجود لإسـرائيل أصـلاً، أو أن تسـمية يعقوب بهذا الاسـم لم تحدث، وهذه كلها مسـائل وتلك أخرى، والعلم التمييز بينها وتخليص ما هو حق من الزيـادات التي أضـيفت عليه، وليس خلطها ببعضـها والإطاحة العشوائية بها كلها.

إسرائيل في التوراة العبريـة:

والآن تكون قد صرت في مواجهة العقدة الثانية، والمعضلة الحقيقية في رواية الإصـــحاح الثاني والثلاثين من ســفر التكوين، وهي تفسير الكتبة لمعنى اسم إسرائيل، وسبب تسمية يعقوب به، والذي اتخذه سويد الأحمدي ومن سرقوا منه ذريعة للإطاحة بالقصـــة كلها ونفي أن إســرائيل هو يعقوب، وفي الوقت نفســه، ولا تتعجب، اســتدل به على أن إســرائيل هو قابيل.

يقول الكتبة في سفر التكوين:

"فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ، وَصَــارَعَهُ إِنْسَــانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ ... فَقَالَ لَهُ: «مَا اسْــمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ». ٢٨ فَقَالَ: «لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدَرْتَ» (تكوين/בְּרֵאשִׁית: ٣٢: ٢٧-٢٨).

"כה וַיִּוָּתֵר יַעֲקֹב, לְבַדּוֹ; וַיֵּ אָבֵק אִישׁ עִמּוֹ, עַד עֲלוֹת הַשָּׁחַר ... כט וַיֹּאמֶר, לֹא יַעֲקֹב יֵאָמֵר עוֹד שִׁמְךָ--כִּי,

אִם-יִשְׂרָאֵל: כִּי-שָׂרִיתָ עִם-אֱלֹהִים וְעִם-אֲנָשִׁים, וַתּוּכָל".

وكلمة: "**صـــارعه**"، في هذه الترجمة العربية الرســـمية المعتمدة من الكنائس المسيحية في مختلف المذاهب، هي في التوراة العبرية كلمة: **אבק/أفاك**، وتحمل معنى التلامس أو الاشتباك، ولذا تستخدم بمعنيين، الأول هو الغبار أو الرماد، وتحديداً الغبار الســـاقط من الســـماء أو من أعلى ويلامس الأجسام، والثاني، وهو المقصود في هذا الموضع، التلامس أو الاشتباك بالأيدي.

فهاك معانيها في التوراة من القاموس العبري الإنجليزي لألفاظ الكتاب المقدس العبرية والكلدانية والآرامية A Complete Hebrew And English Dictionary Containing All The Words In The Holy Bible, Both Hebrew And Chaledee، الذي وضـــعه أســـتاذ اللغات الشرقية في جامعة نيويورك، وليام روي William Roy، سنة ١٨٤٦م:

"אבק (A-vac): Contended, Wrestled, Struggled, Dust, Ashes"[1]

وترجمتها:

"أفاك: غالبه، صارعه، اشتبك معه بالأيدي، غبار، رماد"

ولذا فالترجمة الحرفية لعبارة سفر التكوين العبرية هي:

"فبقي يعقوب وحده، واشـــتبك معه بالأيدي إنســـان حتى طلوع الفجر".

وأما عبارة: "**لأنك جاهدت مع الله**"، التي تفسر معنى اسم إسرائيل في الترجمة العربية الرسمية، فهي ترجمة عربية غير دقيقة للعبارة الأصـــــلية في التوراة العبرية، وجميع المترجمين المســيحيين الذين يترجمون الكتاب المقدس في جميع اللغات، يتعمدون ترجمة هذه العبارة ترجمة غير دقيقة، ليخففوا من وقع الصـــدمة التي ســتصـــيب من يقرؤون إذا ترجموها لهم

---

1) William Roy: Complete Hebrew And English Dictionary Containing All The Words In The Holy Bible, Both Hebrew And Chaledee, P12, Printed By John Trow & Co., New York, 1846.

ترجمة حرفية، خصوصاً المسيحيين في الشرق، الذين يعيشون بين المســــلمين وفي أجواء التوحيد الخالص والتنزيه المطلق للذات الإلهية.

فهاك نص الترجمـة الإنجليزيـة للعبـارة في طبعـة الملـك جيمس من الكتاب المقدس:

"For As A Prince Hast Thou Power With God And With Men And Hast Prevailed"[1], [•].

وترجمتها الحرفية إلى العربية:

"لأنـك كعاهل لـك قوة وســــلطـان مع الإلـه ومع النـاس وغلبت".

---

1) The Holy Bible Containing The Old Testament And The New, Genesis: 32: 28, Printed At London By Robert Barker, Printer To The King, Most Exccellent Majestic, Anno Domini 1611.

•) طبعة الملك جيمس الأصلية للكتاب المقدس، صفحاتها غير مرقمة.

أما نص العبارة الأصــلي في سـفر التكوين العبري، فهاك هو:

"כִּי-שָׂרִיתָ עִם-אֱלֹהִים וְעִם-אֲנָשִׁים, וַתּוּכָל"[١].

كي سَريتا عِم إيلوهيم فِعِم أناشيم فَتُّوخال

وكلمـة: سَـــريتــا/**שָׂרִיתָ** في النص العبري من الفعـل: **سَرَى/שָׂרָה**، ومعناها: جاهدت أو غالبت، فهاك معنى الفعل: **سَـــرَى/שָׂרָה**، في القاموس العبري الإنجليزي لألفاظ العهد الـقـديـم الـعـبـري A Complete Hebrew-English Dictionary To The Old Testament، الذي وضـــعه أســـتاذ العبرية واللغات الشـــرقية في جامعة برلين وجامعة كمبردج، كارل فِرَبَند Karl Feyerabend، سنة ١٩٠٨م.

"שָׂרָה ((Sara'): To Strive, To Contend"[٢]

---

1) The Hebrew English Tanakh, Genesis: 32: 28, P64, Varda Books, Skokie, Illinois, USA, 2009.
2) Karl Feyerabend: Complete Hebrew-English Dictionary To The Old Testament, P335, Langenscheidtsche Verlagsbuchhandlung, Berlin –

وترجمتها العربية:

"سَرَى: يجاهد، يناضل، يغالب".

والترجمة الحرفية لعبارة: **كي سَريتا عِم إيلوهيم فِعِم أناشيم فَتُّوخال**، التي تفسر اسم إسرائيل في سفر التكوين، هي:

"لأنك جاهدت وغالبت إيلوهيم والناس وقدرت".

ورغم أن المترجمين في الترجمة العربية الرسمية تعمدوا تعديل العبارة لكي تصبح: "**جاهدت مع الله**"، بدلاً من: "**جاهدت الله**"، وعدلوها في طبعة الملك جيمس إلى: "**لأنك كعاهل لك قوة وسلطان مع الإله**"، إلا أن ما يكشف معنى العبارة الحقيقي وتزوير المترجمين أنهم حافظوا على صيغة الإفراد حين ترجموا كلمة: וַתּוּכָל/**فتوخال**، ونسبوا الفعل ليعقوب وحده، فالترجمة العربية الرسمية تترجم: וַתּוּכָל/**فتوخال** إلى: "**وقدرت**"، وليس: "**وقدرتم**"، وكذلك طبعة الملك جيمس: تترجمها إلى: **"And Hast Prevailed"**،

Schoneberg, London, H. Grevel & Co., W.C. New York, The International News Company, 1906.

وترجمتها الحرفية: "**وفزت**"، على أن يعقوب وحده هو الفاعل الفائز.

وقد قام الأب بولس الفغالي، أستاذ اللغة العبرية واللاهوت الكتابي في الجامعة اللبنانية، والأب أنطون عوكر، أستاذ اللغات الشرقية القديمة واللاهوت الكتابي في الجامعة الأنطونية في لبنان، قاما في كتابهما: العهد القديم العبري، ترجمة بين السطور، بوضع كل عبارة في العهد القديم العبري، وتحتها ما يقابلها من الترجمة العربية الرسمية، ثم قاما بترجمة أخرى خاصة بهما للعهد القديم العبري، ويقولان إنها ترجمة حرفية، ووضعا عبارات ترجمتهما على هامش العبارات العبرية وترجمتها العربية الرسمية.

فإليك ترجمة الأب بولس الفغالي والأب أنطون عوكر الحرفية، لعبارة: كي سَريتا عِم إيلوهيم فِعِم أناشيم فَتُّوخال:

"لأنك غالبت الله والناس وغلبتهم"[1].

وترجمة الأب بولس الفغالي والأب أنطون عوكر للعبارة، هي فعلاً ترجمتها الحرفية، باستثناء لفظ الجلالة: الله، فهو في الأصل العبري: إيلوهيم، وقد ذكرا في مقدمة ترجمتهما أنهما حافظا فيها على الأصل اللفظي لجميع الأسماء في العهد القديم العبري، باستثناء كلمة: إيلوهيم، فقد وضعا مكانها لفظ الجلالة.

والآن نريدك أن تفعل ما فعلته من قبل مع تفسير كتبة التوراة لمعنى اسم يعقوب وسبب تسميته به، فتطرح تفسيرهم لمعنى اسم إسرائيل، وسببَ تسمية يعقوب به، والذي اتخذه سويد الأحمدي وتوابعه قفة ذريعة لنفي أن إسرائيل هو يعقوب، وفي الوقت نفسه اتخذه دليلاً، واعجباه، على أن إسرائيل هو قابيل، نريدك أن تطرح تفسير الكتبة لاسم

---

١) الأب بولس الفغالي والأب أنطون عوكر: العهد القديم العبري، ترجمة بين السطور، عبري عربي، ص٥٥، الجامعة الأنطونية، ٢٠٠٧م.

إســـرائيل، وتذهب معنا إلى المعضـــلة الحقيقية، وهي اســـم إسرائيل نفسه.

وإســـرائيل في القرآن ليســـت كلمة عربية، كما قال الجهال المتعالمون الذين فسـروا: إسـرا بأنها من الإسـراء، لأن جهلهم بالعبرية كمعرفتهم بالعربية، وإسـرائيل ليســت عربية **أولاً**: لأن مقطع: **إيل/אל** عبري بلا خلاف، **وثانياً**: لأن الاسم كله جاء في التوراة العبرية، قبل نزول القرآن بنحو ألفي ســـنة، والقرآن عربها كغيرها من الأســـماء العبرية التي جاءت فيه، مثل إبراهيم وإسـماعيل وإسـحق ويوسـف ويونس وموســى وهارون ومريم وعيســى، فهذه كلها أسـماءٌ غير عربية، والقرآن عربها بأن أعاد صياغتها لتوافق اللسان والأذن العربية.

ولذا فتفسير معنى إسرائيل، مثل تفسير جميع هذه الأسماء، وســـيلته الوحيدة البحث عن معناها وأصـــولها اللغوية في العبرية، وليس في العربية.

وإســـــرائيـل المعربــة في القرآن هي في التوراة العبريــة: **يِسْــرَئيل/ישראל**، وتنطق: **يِشْــرَئيل**، وتتكون من مقطعين: **يِشْرَ/ישׂר**، **وإيل/אל**.

فأما: **إيل/אל**، فتتكون في العبرية من حرفين هما: ألف **א**، ولامد **ל**، التي تقابل اللام العربية، وتعني الإله، وتنطق: إيل، بهمزة ويـاء أقرب إلى الإمـالـة منها للكســـرة والياء الجوفيـة الخالصــة، وكل كلمة يلحق بها مقطع إيل، فهي مضــافة إلى اســـم الإله، مثل جَبْرئيل، ومعناها: جبار الله، أو قوي الله، وكذلك إسـماعيل أو يِشْـمَعيل ومعناها: يسـمع الله أو سـميع الله.

وأما **يِشْرَ/ישׂר**، بفتحة على الراء أو مد قصير، وليس إسرا بمد مشـــبع كما عربها القرآن، فهي من الفعل: **شَــرَا/שָׂרָה**، ومعنـاهـا الحرفي في العبريــة: جـاهـد أو كـافح، ولـذا معنى **يِشْــرَئيل/ישראל**، كما هو في التوراة العبرية: جاهد الإله أو كافح الإلـه، وليس: جاهد مع الإلـه، وهو ما يتفق مع قصــــــة مصـارعة يعقوب للإله، ومع تفسير الكتبة لمعنى الاسم، ولو كانت جاهد مع الإلـه، كما يزعم من يفســـــرونها من اليهود

والمسيحيين، لكانت بالعبرية هكذا: **يِشْرَ عِم إيل**/ישרעםאל، وليس: **يِشْـرَئيل**/ישראל، ولكان تعريبها في القرآن: **إسـرا عِم إيل**، أو: **إسرا مع إيل** وليس: **إسرائيل**، وعِم/**עם** العبرية هي **مع** العربية.

وسوف نزيدك بياناً بمعنى: **يِشْرَئيل**/ישראל، وأنت تواصل المسيرة معنا.

فرضية ثورية:

وثمة فرضـــية ثورية لا ســابق لها، يتغير معها اســم: **يِشْـرَئيل**/ישראל العبري، ويتغير معها معناه وتفسيره، وتنحل بها جميع عقد المسألة، ويفسر لك لماذا سمى الله عز وجل يعقوب بهذا الاسم، ولماذا يخاطب بني إسرائيل في بيانه إلى البشرية بأنهم بنو إسرائيل، وليس بأنهم بنو يعقوب.

ولكي تستوعب هذه الفرضية وتفهمها، ينبغي أولاً أن نعرفك بمسألة ونتوقف بك عند مسألة أخرى ونسألك سؤالاً.

فأما المسألة التي نعرفك بها، فهي أن أسفار العهد القديم، أو في العبرية: تناخ/תְּנַ״ךְ، وهي الحروف الأولى من مكوناته الثلاثة: التوراة: تُوراة/תורה، وأسفار الأنبياء: نِفيئيم/נביאים، وكتب التاريخ: خيتوفيم/כְּתוּבִים، أسفار التناخ كتبها عزرا ومعه خمسة آخرون من الكتبة يعملون تحت إشرافه، في القرن الخامس قبل الميلاد، بعد زمن موسى ونزول التوراة بسبعة قرون.

وعزرا وكتبته دمجوا في أسفار التوراة الخمسة التي كتبوها، وهي أسفار التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية، بين ثلاثة مصادر أو نصوص للتوراة سابقة عليهم، وهي المصدر أو النص اليِهوي، وهو أقدمها، وكتب بين القرن العاشر والتاسع قبل الميلاد، أي بعد زمن موسى ونزول التوراة بثلاثة قرون، والمصدر أو النص الإيلوهيمي، الذي كتب بين القرن الثامن والسابع قبل الميلاد، والمصدر أو النص الكهنوتي، الذي كتبه الكهنة في القرن السادس قبل الميلاد، إبان السبي.

ومنذ أن كتب عزرا وكتبته التناخ في القرن الخامس قبل الميلاد، وحتى القرن الثالث الميلادي، ظل نص التناخ مكتوباً

يتوارثه اليهود ولا يعرف أحد كيف تكون قراءته بالضبط، لأن النص مدون كتابة ولكنه غير محفوظ سماعاً، والأبجدية العبرية حتى ذلك الزمان كانت حروفاً صامتة، ليس بها نقط ولا حركات تشكيل ولا حروف مد، فلا وسيلة لتمييز الحروف، ولا توجد علامات لمعرفة حركاتها، هل هي بالفتح أم بالضم أم بالكسر، ولا مقابل في الكتابة للمدود، الألف والواو والياء، ومن ثَم فلا طريقة لمعرفة كيف تنطق الكلمات وما الذي تعنيه تحديداً، والعبرية كلها كانت قد ضمرت واندثرت بعد سبي بني إسرائيل إلى بابل، وحلت محلها لغات ما بين النهرين، الآرامية والسريانية.

وفي القرن الثالث الميلادي تكونت جماعة منظمة من أحبار اليهود وتفرغت لضبط نص التناخ وابتكار الأساليب الكتابية اللازمة لهذا الضبط، من نقاط وحركات وعلامات، وهي جماعة: بعلي هَمِسوراه **בעלי המסורה**، أو: حُماة التراث.

ثم تحولت جماعة بعلي هَمِسوراه إلى أجيال متتابعة في بابل وفلسطين، تتوارث العمل على ضبط نص التناخ، وتحديد

طريقة قراءته، إلى أن اكتمل عملها، على يد رؤوس مدرسة الجماعة التي تكونت في طبرية: هارون بن أشير، وموشيه بن نفتالي، أوائل القرن العاشر الميلادي، أي بعد خمسة عشر قرناً من كتابة عزرا وكتبته للتناخ أو أسفار العهد القديم العبري.

ولذا إذا ذهبت إلى التناخ أو العهد القديم العبري المطبوع، أو إلى أي ترجمة له، خصوصاً إذا كانت من عمل جامعة أو مؤسسة أكاديمية، فلابد أن تجد على غلافها أو أول صفحة فيها عبارة تقول إنها طبقاً للضبط المِسورائي، أي: حسب ضبط جماعة بعلي هَمِسوراه لنص التناخ.

وضبط جماعة بعلي هَمِسوراه لنص التوراة والتناخ ولكلماته العبرية، كان ضبطاً تقريبياً، وليس دقيقاً، لابتعاد الزمان ومرور قرون عديدة بين كتابة النص وبين ضبطهم لقراءته.

وأما المسألة التي نتوقف بك عندها، والسؤال الذي نريد أن نسأله لك، فهي أنك إذا عدت مرة أخرى إلى الترجمة الرسمية لقصة مصارعة يعقوب للإله في سفر التكوين، وسبب تسمية

الإله له إســـرائيل، فســـتجد المترجمين في جميع اللغات، قد تعمدوا ترجمة العبارة العبرية التي تفسـر معنى اسـم يِشْـرَئيل، وهي:

"כִּי-שָׂרִיתָ עִם-אֱלֹהִים וְעִם-אֲנָשִׁים, וַתּוּכָל".

كي سَريتا عِم إيلوهيم فِعِم أناشيم فَتَّوخال

ســـتجد جميع المترجمين الرســـميين في جميع اللغات قد تعمدوا ترجمة هذه العبارة ترجمة غير دقيقة، لأن ترجمتها الحرفية صـــادمة لكل من يؤمن بالإله واجب الوجود الخالق لكل شيء.

فالترجمة العربية الرسمية حولتها إلى:

"لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدَرْتَ"

وطبعة الملك جيمس من الكتاب المقدس عدلت العبارة إلى:

"لأنك كعاهل لك قوة وسلطان مع الإله ومع الناس".

For As A Prince Hast Thou Power With God And With Men.

وترجمة العبارة الصـــــحيحة، كما رأيتها في ترجمة الأب بولس الفغالي والأب أنطون عوكر الحرفية للعهد القديم العبري هي:

"لأنك غالبت الله/إيلوهيم والناس وغلبتهم".

وما نريد أن نعرفك به، أن جميع المستشرقين الغربيين من الخبراء في التناخ ولغته العبرية، فطنوا إلى أن المشكلة ليست في هذه العبارة التي فسـر بها الكتبة معنى اسـم إسـرائيل، ولا في قصة مصارعة يعقوب للإله، بل المشكلة الحقيقية في اسم إسرائيل العبري نفسه، وهو: **يِشْرَئيل/ישראל**، الذي يعني في اللغة العبرية وحرفياً: "**جاهد الإله**"، وليس: "**جاهد مع الإله**"، لأنها، كما أخبرناك، لو كانت: "**جاهد مع الإله**"، لكانت في العبرية هكذا: **يِشْـــرَ عِم إيــل/ישרעמאל**، وليس: **يِشْرَئيل/ישראל**، ولكان تعريبها في القرآن: **إسرا عِم إيل**، أو: **إسرا مع إيل**، وليس: **إسرائيل**.

ومن أمثلة هؤلاء المســــتشـــرقين الخبراء في التناخ ولغته العبريــة، الــذين أدركوا أن المشـــكلــة في معنى اســـم **يِشْـــرَئيـل/ישראל** العبري نفســــــه، كــارل فِرَبَنــد Karl Feyerabend، أســـتاذ العبرية واللغات الشـــرقية في جامعة برلين وجامعة كمبردج، ووليام لي روي William Le Roy، أسـتاذ العبرية واللغات الشـرقية في جامعة نيويورك، وهينريش فـيـلـهـلـم جـيـزيـنـيـوس Heinrich Friedrich Wilhelm Gesenius، أسـتاذ العبرية ودراسـات الكتاب المقدس العبري، في جامعة فيتنبرج Wittenberg، وجميعهم من واضــــعي المعاجم والقواميس في تفســـير كلمات التناخ أو العهد القديم العبري، وبيان معانيها وأصولها اللغوية.

وكذلك الباحثون في التوراة العبرية وأساتذة اللغة العبرية من العرب والمسلمين، تعرض كثير منهم لاسم إسرائيل في التوراة العبرية: **يِشْــــرَئيل/ישראל**، ويعرفون أن معناه لغوياً: "**الذي جاهد الإله**".

والسؤال أو المسألة التي غابت عن المستشرقين والباحثين المســلمين، وكان ينبغي لهم أن يتوقفوا عندها، خصـــوصـــاً

المسلمين، هي: كيف تكون إسرائيل في القرآن هي تعريبَ **يِشْرَئيل/ישראל** العبرية التي في التوراة، والله عز وجل يخاطب بني إسرائيل بهذا الاسم وينسبهم لإسرائيل، في كل موضع من القرآن يذكرهم فيه بنعمته عليهم والميثاق الذي أخذه منهم والكتاب الذي أنزل عليهم.

فالله عز وجل يخاطب بني إسرائيل، ويقول لهم في سورة البقرة:

﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (البقرة: ٤٧).

ويقول في سورة المائدة:

﴿وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمۡۖ ﴾ (المائدة: ١٢).

وفي سورة الإسراء:

﴿ وَءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلٗا ٢ ﴾ (الإسراء: ٢).

وفي سورة غافر:

﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡهُدَىٰ وَأَوۡرَثۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ (غافر: ٥٣).

ويقول عز وجل في آية آباء الأنبياء في ســـورة مريم التي استدل بها سويد الأحمدي ومن سرقوا منه:

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ (مريم: ٥٨).

فلو ترجمت إســرائيل في القرآن إلى المعنى اللغوي لاســم **يِشْرئيل/ישראל** العبري في التوراة، فستكون الآيات هكذا:

"يــا بنى الــذى "جاهد الله" اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم".

"ولقد أخذ الله ميثاق بنى "الذى جاهد الله" وبعثنا منهم اثنى عشر نقيباً وقال الله إنى معكم".

"وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبنى "الذى جاهد الله" ألا تتخذوا من دونى وكيلا".

"ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بنى "الذى جاهد الله" الكتاب".

"أولـئـك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم والذى جاهد الله"

وهي، كما ترى، معانٍ سقيمة لا تتفق مع لغة البيان الإلهي ولا تستقيم مع إعجازه، ويتضارب فيها معنى **يِشْرَئيل**/ישראל العبرية، مع سياق الآيات والغرض من مخاطبة بني إسرائيل فيها، فلو كانت إسرائيل التي في القرآن هي نفسها **يِشْرَئيل**/ישראל التي في التوراة العبرية، والتي تعني: "**جاهد الإله أو صارعه**"، لما خاطبهم عز وجل بها في هذا المقام، ونسبهم لهذا الاسم، وهو يتقرب عز وجل منهم ويذكرهم بنعمته وميثاقه وكتابه لكي يهتدوا ويعودوا إليه، ولما وضع عز وجل هذا الرجل الذي جاهد الإله أو صارعه في آية آباء الأنبياء، بين من اصطفاهم على العالمين من الأنبياء والمرسلين.

والمفســـرون وأئمة التفســـير لم يكونوا على علم بالعبرية ومعنى اســـم إســـرائيل في التوراة العبرية، ولكنهم كانوا أشـــد انتباهاً وحصـــافة من المســـتشـــرقين ومن الباحثين المســـلمين الخبراء في العبرية في العصـــر الحديث، ففطنوا بالبداهة إلى أن تفســـير كتبة التوراة لمعنى اســـم إســـرائيل العبري: **"الذي صـــارع الإله أو جاهد الإله"**، لا يمكن أن يكون هو معنى إسرائيل التي في القرآن، فأسقطوا تفسير الكتبة، وفسروا اسم إســـرائيل في القرآن بمعان أخرى تليق باســـتخدام القرآن له، واقترانه في الآيات بنعمة الله عليهم، وعهده وميثاقه معهم، والكتاب الذي أنزله عز وجل عليهم واستحفظهم إياه.

وقد رأيت نموذجاً على ذلك من قبل، في الإمام الطبري، فهاك نص عبارته مرة أخرى:

وكان يعقوب يدعى "إسرائيل"، بمعنى: عبد الله وصفوته من خلقه، و"إيل" هو الله، و"إسرا" هو العبد"[١].

١) جامع البيان، ج١، ص٥٥٣.

وإليك عبارة الحافظ ابن كثير في تفسيره، تعرف منها فطنة المفسرين وانتباههم إلى أن معنى **يِشْرَئيل/ישראל** العبرية، لا يليق بالسياق الذي يستخدم فيه القرآن اسم إسرائيل، ولذا أسقطوا تفسير كتبة التوراة لمعنى الاسم، وعدلوا عنه إلى معان أخرى تدور حول العبودية لله وطاعته.

يقول الحافظ ابن كثير، عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ ﴾:

"يقول تعالى آمراً بني إسرائيل بالدخول في الإسلام، ومتابعة محمد عليه الصلاة والسلام، ومهيجاً لهم بذكر أبيهم إسرائيل، وهو نبي الله يعقوب عليه السلام، وتقديره: يا بني العبد الصالح المطيع لله كونوا مثل أبيكم في متابعة الحق"[1].

---

١) **الحافظ أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج١، ص٢٤١، تحقيق: محمد بن سامي السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.**

وأئمة المفسرين، كما أخبرناك، لم يكونوا على علم بالعبرية ومعاني كلمات التوراة العبرية، و: **يِشْــرَئيل/ישראל** العبرية ليس من معانيها العبودية ولا الطاعة، ولكن أئمة التفســير اضــطروا لتفســيرها بهذه المعاني التي تدور حول العبودية والطاعة لله، وإن كانت لا تتفق مع معنى الكلمة اللغوي في العبرية، لكي تليق بمواضعها واستخدامها في القرآن، بعد أن أطاحوا بتفسير كتبة التوراة لمعناها.

وما يعنيك مما فعله المفسرون في هذا المقام، هو أن تدرك أنهم أدركوا بالبداهة أن إســرائيل التي في القرآن لا يمكن أن تكون هي نفســها **يِشْــرَئيل/ישראל** العبرية التي في التوراة، والتي معناها: "**الذي جاهد الإله**".

والآن إليك فرضــيتنا الثورية التي يتغير معها اســم **يِشْرَئيل/ישראל** وتفسر معناه، وتنفك بها عقد المسألة كلها، وهي أن جماعة بعلي هَمِسوراه، أو حماة التراث، التي قامت بتشكيل نص التناخ وابتكرت حركات وعلامات لضبط قراءته، حين قامت بضبط اسم **يِشْرَئيل/ישראל** بالحركات، بعد قرون من زمن كتابته، حكمتها في هذا الضــبط قصــةُ مصــارعة

يعقوب للإله التي لبسها الكتبة بتسمية يعقوب بهذا الاسم، وتفسيرُ الكتبة لمعناه، فضبطت الجماعة الاسم بما يتوافق مع القصة ومع تفسير الكتبة.

وفرضيتنا هي أن تزيل ضبط جماعة بعلي هَمِسوراه المتأخر عن الكتابة لاسم إسرائيل، والذي تقيدوا فيه بقصة المصارعة وتفسير الكتبة، ثم تعيدَ ضبط اسم: إسرائيل في التوراة، ليصبح المقطع الأول منه ليس: **يِشْرَ/ישר**، التي تعني جاهد أو كافح، بل كلمةً أخرى شديدة الشبه بها كتابة ونطقاً، وهي: **يشَرْ/יָשר**.

وكما ترى، الحروف الأصلية في: **يشَرْ/ישר**، هي نفسها حروف: **يِشْرَ/יָשר**، وهي يود/**י**، أو ياء، وشِن/**ש**، أو شين، وريش/**ר**، أو راء، والفرق بين الكلمتين مصدره الحركات وما يترتب عليها من اختلاف يسير في طريقة النطق، وإذا أزلت هذه الحركات ستصبح الكلمتان كلمة واحدة، وإذا نسخت كلمة: **يشَرْئيل/יָשראֵל** العبرية ووضعتها كما هي في أي محرك للبحث على الإنترنت، ستخرج لك كلمة: **يِشْرَئيل/ישראל**، أي إسرائيل وترجماتها.

وهنـا ننبهـك إلى مســـــألـة تتعلق بطريقـة نطق كلمـة: **يِشْـــرَئيل/**ישראל، أو إســرائيل العبرية، فثمة فرق بين نطق الكلمة في عبرية التناخ القديمة والعبرية الحديثة، وســبب هذا الفرق حرف شِـــن/ש أو شـــين، فهذا الحرف قد ينطق في العبرية: شِـين، وهو الأصــل في نطقه، وقد ينطق: ســين، وقراءته: شـــين، أو: ســـين، تعتمد على فهم من يقرأ لمعنى الكلمـة التي يوجـد فيهـا، وللتفرقـة بين نطق الحرف هكـذا أو كذلك، تم التمييز بينهما في العبرية الحديثة بوضــع نقطة في أعلى الحرف، فإذا كانت النقطـة أعلاه من اليمين هكذا: שׁ، ينطق: شـين، وإذا كانت أعلاه من اليســار هكذا: שׂ، ينطق: سين.

والمســــــألـة التي نريـد أن ننبهـك إليهــا، هي أن: **يِشْــــرَئيـل/**ישראל، تكتـب في العبريـة الحـديثـة وفي التوراة المكتوبـة بهذه العبريـة الحديثة، بحرف شِــــن يعلوه نقطة من اليســار: שׂ، ولذا تنطق: **يِسْــرَئيل/**ישׂראל، بالســين وليس بالشـــين، ولكن في عبرية التوراة والتناخ القديمة، لم يكن لهذه النقطة وجود، وكانت كلمـة: **يِشْــــرَئيل/**ישראל تنطق هكذا

بالشـــين على الأصــــل في النطق بحرف: شِـــن **ש**، وليس بالســـين، فهي في التوراة العبرية القديمة: **يِشْــرَئيل**، وليس: **يِسْرَئيل**.

ولأنــه لا يمكن معرفــة كيف تنطق الحروف والكلمــات بالمعاجم والوصـــــف الكتابي فقط، فإليك فيديو عنوانه: ماذا تعني كلمة: إســـرائيل What Does The Word Israel Mean?، وفيه يشـــرح لِيو وايت Lew White، مدير معهد دراسـات التوراة في الولايات المتحدة Torah Institute، معنى كلمة إســـرائيل في التوراة العبرية، وأصــــلَها اللغوي، وكيف تنطق، وهذه هي طريقة نطقها في عبريـة التوراة القديمـة، كما ضبطها بالحروف اللاتينية: Yisharal[١].

ونعود بك إلى: **يشَــرْ/יָשַׁר**، التي تطابق: **يِشْــرَ/ישׁר**، في حروفها، وتكاد تطابقها في نطقها، و**يشَــرْ/יָשַׁר** معانيها تدور حول العهد والتزام الحق والاستقامة والسير في اتجاه واحد أو طريق مســـتقيم، وهي موجودة بنصـــــها ومعنـاها هذا في

---

1) Lew White: What Does The Word Israel Mean?
https://www.youtube.com/watch?v=1Fe8V_wmSVM

موضـعين من التناخ أو العهد القديم العبري، في سـفر يِشـوع، وفـي سفر صموئيل الثانـي.

فإذا ذهبت إلى الترجمة العربية الرسمية لسفر يشوع، ستجد في الإصحاح العاشر أنه:

"١٣ فَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ حَتَّى انْتَقَمَ الشَّـعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هذَا مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ يَاشَرَ؟ (يشَرْ)".

(يشوع: ١٠: ١٣).

وهذا هو أصل العبارة في سفر يشوع في التوراة العبريـة:

וַיִּדֹּם הַשֶּׁמֶשׁ וְיָרֵחַ עָמָד עַד־ יִקֹּם גּוֹי אֹיְבָיו הֲלֹא־ הִיא כְתוּבָה עַל־ סֵפֶר הַיָּשָׁר[١].

هَالُوهي خِيتُوفاه ألْ سِفرِ هِيشَرْ

1) **The Hebrew English Tanakh, Joshua: 10: 13, P436.**

وإذا ذهبت إلى الترجمة العربية لسفر صموئيل الثاني، ستجد في الإصحاح الأول أنه:

"١٧ وَرَثَا دَاوُدُ بِهذِهِ الْمَرْثَاةِ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ ابْنَهُ، ١٨ وَقَالَ أَنْ يَتَعَلَّمَ بَنُو يَهُوذَا «نَشِيدَ الْقَوْسِ». هُوَذَا ذلِكَ مَكْتُوبٌ فِي سِفْرِ يَاشَرَ (يشَرْ)" (صموئيل الثاني: ١: ١٧-١٨).

وهذا هو أصل العبارة في سفر صموئيل الثاني العبري:

יז וַיְקֹנֵן דָּוִד, אֶת-הַקִּינָה הַזֹּאת, עַל-שָׁאוּל, וְעַל-יְהוֹנָתָן בְּנוֹ. יח וַיֹּאמֶר, לְלַמֵּד בְּנֵי-יְהוּדָה קָשֶׁת, הִנֵּה כְתוּבָה, עַל-סֵפֶר הַיָּשָׁר[1].

هِينيه خِيتُوفاه ألْ سِفِر هِيشَرْ

والكلمة في الموضعين من النص العبري: **هِيشَرْ/הַיָּשָׁר**، بهاء التعريف في العبرية في أولها: **הַ**، وليست منكرة كما في الترجمة العربية الرسمية، وكما هي أيضاً في طبعة الملك

---

1) The Hebrew English Tanakh, Samuel II: 1: 18, P594.

جيمس، التي ترجمت عبارة: **سِفِر هِيشَرْ/סֵפֶר הַיָּשָׁר** العبرية، بدون أداة التعريف، على أن: **يشَرْ/ישר** اسم علم، هكذا:

"The Book Of Jasher"[1].

وهاء التعريف العبرية لا تدخل على أســماء الأعلام، وهو ما يعني أن: **يشَرْ/ישר** في سفر يشوع وسفر صموئيل الثاني صــفة وليســت اســماً لعلم من الأعلام، وأن المترجمين كان ينبغي عليهم ترجمتُها وليس تعريبها أو نقلها إلى حروف العربية أو الإنجليزية بنفس نطقها العبري، كما فعلوا.

وهو ما تجده فعلاً في الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس، بيبليا فولجاتا/Biblia Vulgata، التي ترجم فيها القديس إيرونيموس Hieronymus، أو جيروم Jerome، الترجمة الســبعينية للعهد القديم Septuagint، من اليونانية إلى اللاتينية، في القرن الخامس الميلادي، والتي أصبحت النسخة الرسمية المعتمدة من الكنيسة الكاثوليكية.

---

1) The Holy Bible Containing The Old Testament And The New, Joshua: 10: 13, Samuel II: 1: 18.

وترجمة السبعين نفسها، هي التي قام بها اثنان وسبعون من كهنة اليهود، وترجموا فيها التناخ أو العهد القديم من العبرية إلى اليونانية، في القرن الثالث قبل الميلاد.

والفولجاتا ترجمت: **هِيشَرْ/הַיָּשָׁר**، إلى معناها في اللاتينية، ولم تنقلها إلى حروف اللاتينية كما هي بنطقها العبري، كما فعل المترجمون في الترجمة العربية الرسمية، وفي طبعة الملك جيمس.

وهذه هي ترجمة عبارة: **سِفِر هِيشَرْ/סֵפֶר הַיָּשָׁר** العبرية، في الفولجاتا:

"libro Iustorum/ليبرو يُوستورم"[1]

وترجمتها إلى العربية:

"كتاب الذي استقام، أو كتاب الذي على الحق".

1) **Biblia Sacra, Vulgate Editions, P178, Antverpl, Ex Officina Planttniana, Apud Ioannem Moretum, MDXCIX/1599.**

وسواءً كانت كلمة: **يشَرْ/יָשַׁר** في التناخ العبري اسماً لعلم أو صـــفة لشـــخص، فلا يعرف مفســـرو العهد القديم العبري وشراحه، لا في الغرب ولا في الشرق، من يكون هذا الشخص الذي يُنسب له السفر أو الكتاب الذي ذكره يشوع وداوود لبني إسرائيل واستشهدوا بما فيه.

وهذه هي معاني كلمة: **يشَـرْ/ישר** في سفر يشـوع وسـفر صـــموئيل الثاني، بالإنجليزية، من القاموس العبري الإنجليزي لألفاظ العهد القديم العبري، الذي وضعه أستاذ العبرية واللغات الشرقية في جامعة برلين وجامعة كمبردج، كارل فِرَبَند:

"יָשֹׁר (Yass'r): To Be Straight, To Go Straight, To Be Right, To Declare Right, Convenient, Tranquil"[1].

وهذه هي ترجمتها العربية:

---

1) Complete Hebrew-English Dictionary To The Old Testament, P138.

"يشَرْ: أن تكون مستقيماً، أن تسير مستقيماً، أن تكون على حق، أن تصـــدع بالحق، أن تكون متفقاً ومتوافقاً، أن تكون مطمئناً ومتزناً".

وهـاك ترجمـة أخرى لمعـانيهـا، من القـاموس العبري الإنجليزي لألفاظ الكتاب المقدس العبرية والكلدانية والآرامية، الذي وضـعه أستاذ اللغات الشـرقية في جامعة نيويورك، وليام روي:

"ישר (Ye-Shar): Acceptable, Straight, Even, Direct, Just"[1].

وترجمتها:

"يشَرْ: مقبول، مستقيم، متزن، على حق".

وفرضيتنا، وهي أن اسم إسرائيل الذي سمى الله عز وجل به يعقوب هو: **يشَرْئيل/יִשְׂרָאֵל**، أي: الذي وافق الإله وتوافق

---

1) Complete Hebrew And English Dictionary Containing All The Words In The Holy Bible, Both Hebrew And Chaledee, P285.

معـه، أي: عـاهـد الإلـه، والتزم الحق واسـتقـام، وليس **يِشْرَئيل/ישראל**، التي تعني: جاهد الإله.

واسـم: **يشَـرْئيل/יְשׂראֵל**، بلفظه كاملاً كما هو، جاء في التناخ العبري، في الإصـحاح الخامس والعشـرين من سـفر أخبار الأيام الأول، وفي السفر أن داوود ورؤساء الجيش قاموا بفرز من يقومون بالحراسة والخدمة، وأجروا قرعات عديدة بين بيوت بني إسرائيل للاختيار منهم، وفي القرعة السابعة، تقول الترجمة العربية الرسمية للسفر:

"١٤ السَّابِعَةُ لِيَشَرْئِيلَةَ، بَنُوهُ وَإِخْوَتُهُ اثْنَا عَشَرَ".

(أخبار الأيام الأول: ٢٥ :١٤).

وهذه هو أصل العبارة في التناخ العبري:

"יד הַשְּׁבִעִי יְשַׂרְאֵלָה, בָּנָיו וְאֶחָיו שְׁנֵים עָשָׂר"[1].

1) The Hebrew English Tanakh, Chronicles I: 25: 14, P1547.

ويشَـرْئيله/יִשַׂרְאֵלָה، في سـفر أخبار الأيام الأول تنتهي في العبرية بــ: هاء/ה، وليس بتاء مربوطة، كما في الترجمة العربية الرسـمية، وهذه الهاء في العبرية زائدة وخاملة، وتلحق بأواخر الكلمات عند الوقف لبيان الحركة على الحرف الذي قبلها، وتكتب ولا تنطق، ولا أثر لها في المعنى، وفي كلمة: **يشَـرْئيله/יִשַׂרְאֵלָה** تحديداً، هذه الهاء زائدة لبيان الفتحة على حرف: لامد ל أو اللام قبلها، ولذا: **يشَـرْئيله/יִשַׂרְאֵלָה** هي نفسها: **يشَرْئيل/יִשְׂרָאֵל**.

وفي قاموسه العبري الإنجليزي لألفاظ العهد القديم العبري، وضع أستاذ العبرية واللغات الشرقية في جامعة برلين وجامعة كمبردج، كارل فِرَبَند، وضع: **يشَرْئيله أو يشَرْئيل/יִשַׂרְאֵלָה**، بعد: **يشَرْ/יָשָׁר**، على أنها اسم علم منها، هكذا:

"יִשַׂרְאֵלָה (Y sar' e' la): Pr. N. M[•]"[1]

وترجمتها إلى العربية:

" يشَرْئيله/يشَرْئيل: اسم علم لرجل"

وإيل/אֵל معناها: الإله.

وهو ما يعني، كما أخبرناك، أن معنى: **يشَـرْئيل/יִשַׂרְאֵלָה** هو:

"استقام مع الإله، أو اتفق مع الإله، أو توافق مع الإله، أي: عاهد الإله والتزم الحق".

وقد تقول: ولكن: **يشَــرْئيل/יִשְׂרָאֵל** العبرية بفتح الشــين، بينما إسرائيل في القرآن بسكون السين؟

ونقول لك: منهج القرآن في تعريب جميع الأســـماء، أنه يعربها بما يجعلها متوافقة مع اللســـان العربي والأذن العربية،

•) Pr. N. M: Prober Noun Of A Male Person.
1) Complete Hebrew-English Dictionary To The Old Testament, P138.

وقد عرَّب: **يشَرْئيل** العبرية إلى إسرائيل، بالهمزة المكسورة بدلاً من الياء في أولها، وبقلب الشين إلى سين، وبإسكانها، وبمد طويل بعد الراء، وبياء مدية جوفية بعد همزة إيل المكســـورة، بدلاً من الياء الخفيفة الأقرب إلى الإمالة في أصـــل الكلمة العبري، بـالضــــبط كما عرب يعَقوف العبرية إلى يعْقوب، بإسكان العين بدلاً من فتحها، وبواو مدية جوفية بدلاً من الواو الخفيفة في يعَقوف.

لماذا يخاطب الله بني إسرائيل وليس بني يعقوب؟

والآن تكون قد وصلت إلى السؤال: لماذا ينسب الله عز وجل في بيانه إلى البشرية، بني إسرائيل، إلى إسرائيل، ويخاطبهم ويناديهم: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾، وليس: يا بني يعقوب؟

ونقرب لك الإجابة بأن نعيدك إلى النبي عليه الصلاة والسلام في القرآن، وكيف يخاطبه الله عز وجل، والصيغة التي يأمر المؤمنين باتباعه من خلالها.

واسم النبي العَلَم، كما علمت من قبل، لم يذكر في القرآن كله، سوى في خمسة مواضع، في أربعة منها باسم: محمد، وهي قوله تعالى في سورة آل عمران:

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ ﴾ (آل عمران: ١٤٤).

وقوله تعالى في سورة الأحزاب:

﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ (الأحزاب: ٤٠).

وقوله تعالى في سورة محمد:

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ﴾ (محمد: ٢).

وقوله تعالى في سورة الفتح:

﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾

(الفتح: ٢٩).

والموضـــع الخامس ذُكر فيه النبي عليه الصـــلاة والســـلام باسمه العَلَم: أحمد، في قوله تعالى في سورة الصف:

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ ﴾

(الصف: ٦).

والمواضع الخمسة التي ذكر فيها النبي باسمه العَلَم، تتفق في أنها المواضع التي تثبت له عليه الصلاة والسلام النبوة، وتخبر المؤمنين والبشرية كلها أن هذا الرجل الذي اسمه محمد وأحمد هو رسول الله، وخاتم النبيين، الذي نُزل عليه الحق، كمن خلوا من قبله من الرسل.

فذكر اسم النبي العَلَم في هذه الآيات، للتعريف بشخصه وإثبات النبوة له.

وبعد هذه المواضع الخمسة، فالله عز وجل في بيانه الخاتم إلى خلقه، ومن أوله إلى آخره، لا يخاطب النبي عليه الصلاة والسلام باسمه العَلَم، بل يخاطبه بصفته رسولَه ونبيه.

فالله عز وجل يقول في سورة المائدة:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ ﴾

(المائدة: ٦٧).

ولا يقول:

"يا محمد بلغ ما أنزل إليك من ربك".

ويقول في سورة الأحزاب:

﴿ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ﴾

(الأحزاب: ٣٨).

ولا يقول:

"ما كان على محمد من حرج فيما فرض الله له".

ويقول في سورة الطلاق:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ ﴾ (الطلاق: ١).

ولا يقول:

"يا محمد إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة".

وحين يأمر الله عز وجل المؤمنين باتباع النبي وطاعته والتأسي به، فإنه يأمرهم باتباع النبي وطاعة الرسول، وليس باتباع محمد أو طاعته والتأسي به.

فالله عز وجل يقول في سورة آل عمران:

﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٣٢ ﴾

(آل عمران: ١٣٢).

ولا يقول:

"وأطيعوا الله ومحمداً لعلكم ترحمون".

ويقول في سورة الأعراف:

﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥٨ ﴾

(الأعراف: ١٥٨).

ولا يقول:

"فآمنوا بالله ومحمد الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته".

ويقول في سورة الأحزاب:

﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١ ﴾ (الأحزاب: ٢١).

ولا يقول:

"لقد كان لكم فى محمد أسوة حسنة"

وما نريدك أن تنتبه إليه أن صفة: النبي وصفة: الرسول تقوم في القرآن مقام اسم النبي العَلَم، حتى صارت لقباً ينصرف إليه عليه الصلاة والسلام تلقائياً، فإذا قلت لأحد: قال الرسول أو فعل النبي، فسيفهم دون حاجة إلى تفسير أنك تخبره عن محمد بن عبد الله تحديداً، ولن يرد على ذهنه نبي آخر إلا إذا قيدت كلمة: الرسول أو النبي باسم أو صفة تصرفها إلى هذا النبي الآخر.

وتفسير قيام ألقاب: الرسول والنبي، في القرآن، مقام اسم النبي العَلَم، ولماذا يخاطب عز وجل النبي، ويأمر المؤمنين باتباع الرسول، وليس محمداً أو أحمد، أن هذه الألقاب تحمل معنى الوحي والنبوة والرسالة، وبها ومن خلالها أعطى الله عز وجل النبي عليه الصلاة والسلام منزلته، ورفع قدره، وهي التي تمنحه سلطة التشريع وأن يطاع فيما يأمر وينهى، وبهذه الصفات صار عليه الصلاة والسلام بشراً يوحى إليه، وليس مجرد رجل كغيره من الرجال، وهي كلها معانٍ لا يحملها اسم

النبي العَلَم، ولا يجلبها إلى أذهان من يسـمعونه ولا يحييها في نفوســـهم، وتغيب إذا غابت هذه الألقاب وحل الاســـم العَلَم محلها.

فالله عز وجل يخاطب في بيانه إلى خلقه رســـولَه ونبيه، ويأمر المؤمنين بطاعته من خلال هذه الألقاب، ولا يخاطب ولا يأمر المؤمنين أن يطيعوا شــخصــاً كغيره من الأشــخاص اسمه محمد أو أحمد.

فالآن يمكنك أن تفهم لماذا يذكر القرآن في قصــصـــه نبي الله يعقوب باسمه العَلَم: يعقوب، بينما يخبر عن بني إسرائيل ويخاطبهم وهو ينسـبهم إلى إسـرائيل، لقب يعقوب، وليس إلى اسمه العَلَم.

فإذا جمعت آيات القرآن التي جاء فيها يعقوب عليه السلام باسـمه العَلَم هذا، وتفحصـتها، فسـتجد أنها جميعاً تذكر اسـم يعقوب العَلَم في مواضع التعريف به، مثل قوله تعالى:

﴿ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ ﴾ (هود: ٧١).

فالآية تعرف بيعقوب وأنه بشـارة الملائكة لإبراهيم وزوجه، وتخبر باسمه الذي سمي به، وتفسر معناه، وتصحح رواية التوراة في تفسير لماذا سمي به، فيعقوب، كما علمت، معناها العاقب أو الذي يعقب، لأنه يعقب إسحق، ويرث النبوة عنه وعن إبراهيم عليه السلام، وليس لأنه أمسك بعقب أخيه عيسو أو عِساف عند ولادته، كما يقول كتبة التوراة.

وفي مواضع تذكر الآيات يعقوب باسمه العَلَم لبيان أنه أحد الأنبياء، أو بين أسماء غيره من الأنبياء، كقوله تعالى في سورة البقرة:

﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦﴾

(البقرة: ١٣٦).

وفي مواضع أخرى لبيان أنه ورث النبوة عن أبيه وجده وموقعه منهم، كقوله تعالى في سورة يوسف:

﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ ﴾ (يوسف: ٦).

أما لقب إســــرائيل، فلا يذكر في القرآن إلا مقروناً ببني إســرائيل، وســواءً كانت الآيات تخبر عنهم وتقص قصــص أجيالهم الغابرة، أو تخاطب أجيالهم الحاضـــرة في كل زمان ومكان بعد نزول القرآن.

مثل قوله تعالى في سورة البقرة:

﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٧ ﴾ (البقرة: ٤٠).

وقوله تعالى في سورة الجاثية:

﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦ ﴾ (الجاثية: ١٦).

وتفسير ذلك في أمرين، **الأول:** أن اسم يعقوب أو العاقب، هو اسمه الذي يحمل معنى وراثة النبوة عن أبيه إسحق وجده

إبراهيم، فهو من جهة هذا الاسـم عقب ووريث وفرع تابع لهم، أما لقبه إسـرائيل، أي: الذي عاهد الله والتزم الحق واسـتقام، فيحمل معنى العهد والميثاق الخاص به مع الله عز وجل، وليس مجرد أنه تابع لمن سـبقوه وورث النبوة عنهم، فيعقوب من جهة اسم إسـرائيل أصـل لمن جاؤوا بعده وورثوه من بنيه وأنبيائهم.

والأمر الثاني: أن بيان الإلـه، في جميع مواضـعه التي يخبر فيها بأخبار بني إسـرائيل ويقص سـيرتهم، إنما يخبر بالكتاب الذي أنزله على موسـى عليه السـلام هدى لهم، وأنه عز وجل عهد إليهم بإقامته وحفظه، وبالميثاق الذي أخذه الله عز وجل منهم، وكذلك بنقضـهم لهذا العهد والميثاق وكتمهم للكتاب وتحريفه.

وأيضاً جميع المواضع التي يخاطب البيان الإلهي فيها بني إسـرائيل مباشـرة، إنما يذكرهم فيها بهذا الكتاب، ويدعوهم عز وجل للعودة إلى عهده وميثاقه، وبيان ما أنزله عليهم فكتموه وحرفوه.

ولذا يخبر الله عز وجل في بيانه إلى البشـــرية عن بني إســـرائيل، ويخاطبهم على أنهم بنو إســـرائيل، وليســـوا بني يعقوب، لأن إسرائيل هو اللقب الذي صار به يعقوب أصلهم، ولأن هذا اللقب هو نفســـه معناه العهد والميثاق والتزام الحق، فهو عز وجل يخاطبهم به، ليذكرهم أنهم بنو الرجل الذي عاهد الإله والتزم الحق، وأن ميثاقه عز وجل وعهده معهم امتداد لعهده وميثاقه مع أبيهم، وليدفعهم بهذه التذكرة إلى العودة إلى عهده وميثاقه.

فالله عز وجل حين يخاطب بني إســـرائيل في قوله تعالى في سورة البقرة:

﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٧ ﴾ (البقرة: ٤٠).

فهو يقول لهم:

"يا بنى الذى عاهد الله والتزم الحق اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم".

وحين يقول في سورة المائدة:

﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ ﴾ (المائدة: ١٢).

فهو يقول:

"ولقد أخذ الله ميثاق بنى الذى وافق الله واستقام وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا وقال الله إنى معكم".

وحين يقول في سورة الإسراء:

﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ﴿٢﴾ ﴾ (الإسراء: ٢).

فهو يقول:

وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبنى الذى عاهد الله والتزم الحق ألا تتخذوا من دونى وكيلا".

وحين يقول في سورة غافر:

﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡهُدَىٰ وَأَوۡرَثۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ (غافر: ٥٣).

فهو يقول:

"ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بنى الذى عاهد الله واستقام الكتاب".

وحين يقول عز وجل في آية آباء الأنبياء في سورة مريم التي استدل بها سويد الأحمدي ومن سرقوا منه:

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ (مريم: ٥٨).

فهو يقول:

"أولئـك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ومن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم والذى عاهد الله والتزم الحق واستقام"

أما اسـم: **يِشْـرَئيل/ישראל** العبري، فحتى لو قدرنا وجود: **عِم** العبرية فيه، هكذا: **يِشْـــرَ عِم إيل/ישר עִם אל**، فترجمته إلى العربية ســـتكون: **جاهد مع الله**، وهذا المعنى، حتى لو افترضــنا أنه صــحيح لغوياً، فهو ســقيم عقائدياً، ولا يتفق مع لغة البيان الإلهي، ولا يليق مع المعاني والسياق الذي يستخدم فيه اسم إسـرائيل، لأن المعنى العقائدي الصـحيح في الجهاد أنه في سبيل الله أو بأمر الله، وليس مع الله.

وتفسـير اليهود لمعنى اسـم: **يِشْـرَئيل/ישראל** بأنه: **جاهد مع الإله**، هو فعلاً من أسباب تحريف مسألة الألوهية وصـلة الإنســـان بـالإلـه في معتقـداتهم، واعتقـادهم أنهم هم الـذين يحاربون وينتصـرون، وليس أنهم يحاربون في سـبيل الله وأن النصر من عند الله.

فإليك يهودياً خبيراً في اليهودية والإســـلام معاً، تعرف منه الفرق بين الجهاد في ســـبيل الله أو بأمر الله، والجهاد مع الله، وما يترتب عليه في عقائد من يؤمنون بهذا ومن يؤمنون بذاك.

في اليوتيوب فيديو لبرنامج عبري يســتضــيف موردخاي قيدار **מרדכי קידר**، أســـتاذَ الثقافة العربية الإســـلامية في جامعة بار إيلان الإســـرائيلية، وفي شـــعبة الاســـتخبارات العســـكرية الإســـرائيلية، وفي الفيديو يشـــرح قيدار الفرق بين مفهوم الحرب والصـبر في القتال عند المسـلمين وعند اليهود، وضرب لهذا الفرق مثالاً طريفاً، فيقول:

"المســلمون يخوضــون حرباً مقدســة، لأنهم يقاتلون من أجل الجهاد في ســـبيل الله، أما نحن فلا نخوض حرباً مقدســة، لأننا نقاتل من أجل الحرية، إذا افترضـنا أن ميدان الحرب مثل ملعب كرة القدم، فالله في الإســـلام هو اللاعب الأســـاســـي، إن لم يكن اللاعب الوحيد، أما عندنا فالله إذا كان موجوداً فهو على دكة الاحتياطي"[١]!!

---

1) https://www.youtube.com/watch?v=qK9oCSZuaJE

والذي قاله موردخاي قيدار في صورة فكاهية، هو بالضبط الفرق بين: **جاهد في سبيل الله**، و: **جاهد مع الله.**

كلمة أخيرة

والكلمة الأخيرة هي الكلمة الأولى، وهي أننا لم نهتم بالرد على سؤالك ولا كتبنا هذا الكتاب من أجل مسألة: هل إسرائيل هو يعقوب أم لا، ولا للرد على من ينكرون أن إسرائيل هو نبي الله يعقوب، وكذلك ما فعلناه بهم ورأيته في الكتاب ليس من أجل هذه المسألة، بل من أجل تهجمهم على القرآن وطريقتهم الرعناء في التعامل معه، والتي تقوم على إسقاط السنة وقواعد اللغة العربية والإطاحة بالتفسير وأئمة المفسرين، لكي يتحرروا من ضوابط التفسير وقواعده، وينفردوا بنص القرآن، فيفككوا نسيجه ويعزلوا آياته عن بعضها، حتى يتمكنوا من التلاعب به وتفسيره بالأهواء والشطحات والتخمينات والأساطير، وبتأليف سيناريوهات خيالية وأفلام يحاكون فيها طريقة القباليين وصناع أفلام هوليوود في التعامل مع التوراة وتوليد السيناريوهات والأفلام منها.

وفي ثنايا الرد على هؤلاء الجُهال المتعالمين والقباليين بالتقليد والمحاكاة، مسألة أخرى، وهي أيضاً أهم من مسألة

إثبات أن إسرائيل هو يعقوب، ألا وهي بيان منهج التعامل مع آيات القرآن، واســـتخراج ما فيها من معارف، وهي مســـألة تحتاج إلى أن نتوقف بك عندها مرة أخرى.

فالقرآن، كما أخبرناك، وكما رأيت في الكتاب الذي بين يديك، كتاب شامل ومعجز في صياغته وأسلوبه، وتمتزج في آياته ونســيجها اللغوي العقائد والعبادات والقيم والأخلاق، مع المعارف الواســـعة المتعددة ومفاتيح جميع العلوم، غير أن العقائد والعبادات والقيم في هذا النســيج واضـــحة بينة قريبة ويسيرة الفهم لكل أحد، لأنها تتعلق بالإيمان والشريعة وأصول الإسلام.

أما المعارف في القرآن، فليســت قريبة ولا من اليســير أن يدركها كل أحد ويصـــل إليها، فهي مشـــفرة بلغة الآيات وصــياغتها المعجزة، وتســري في أعماقها ونســيجها وليســت ظاهرة على سطحها، ومبثوثة في الآيات وليست مجموعة معاً في موضــع واحد، ومصــونة في الصــياغة والعلاقات الدقيقة بين الكلمات والحروف وليست مكشوفة بطريقة مباشرة.

ولذا فإدراك هذه المعارف المكنونة والمشفرة في نص القرآن والوصـول إليها واسـتخراجها منه، يحتاج إلى منهج وأسـلوب يختلف عن منهج تفسير العقائد والعبادات، المقصود أن تكون واضحة قريبة يسيرة الفهم.

المعارف في القرآن لا يمكن استخراجها ولا رؤيتها أصـلاً، إلا بجمع الآيات معاً، والتعامل مع القرآن كله على أنه آية واحدة أو جملة واحدة يفسر بعضـها بعضـاً ويضـئ اجتماعها النص كله، ثم وضع الآيات كلها معاً وفحصها بميكروسكوب لغوي فائق الحساسية، لا يكتفي بمعاني الكلمات والجمل، بل يضـيف إليها تجلية دقائق الصـياغة والعلاقات بين الكلمات والحروف وما يترتب عليها في المعنى.

وإضـافة إلى ذلك، كما رأيت في مسـألة يعقوب وإسـرائيل، ومعنى إسرائيل في العبرية، وتاريخ كتابة التوراة العبرية وضبط نصها، وكيف ومن أين جاء ضبط الاسم فيها، وكما رأيت من قبل في كتابنا: شفرة سورة الإسراء، إضافة إلى ذلك ثمة كنوز في القرآن يحتاج إدراكها واسـتخراجها، إلى معارف واسـعة شاملة ومترابطة من خارج القرآن، وإلى معرفة أو إلمام بلغات

متعددة، ومن غير ذلك تظل مصونة مكنونة داخل النص إلى أن يصـــــل إليها من يختاره الله عز وجل ويكون أهلاً لأن تكشف له.

والحقيقة التي يجب الإقرار بها رغم مرارتها، أن العلم والتحقيق وتحرير المســـائل والمصــــادر والمراجع والبراهين القرآنية والمعرفية واللغوية، ثقيلة على عموم الناس، ولا طاقة عندهم لها ولا يصـــبرون عليها، وهم حقاً كما قال النبي عليه الصــلاة والســلام، فيما رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر :

"سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنما الناس كالإبل المائة، لا تكاد تجد فيها راحلة"[1].

---

١) **الإمام أبو عبد الله محمد بن إســماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري: الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وســـلم وســـننه وأيامه، كتاب الرقاق، باب رفع الامانة، حديث رقم: ٦٤٩٨، ج٤، ص١٩١، تحقيق وشـــرح: محب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية، القاهرة، ١٤٠٠هـ.**

أما تفسير القرآن بالشطحات المثيرة والابتكارات والأقاويل الغريبة، وتأليف سيناريوهات وأفلام خيالية، لا علاقة لها بنصه ولا صلة لها بلغته ولا بمنهجه وقضاياه ولا بروحه، وتحويلُه إلى حواديت وحكايات مسلية، بعيداً عن التحقيق والتحرير ومضاهاة المصادر والمراجع، فجماهيره من كتل العوام والدهماء غفيرة، وأرباحه وفيرة، والإنترنت أتاح لأي فسل من الدجالين والجهال المتعالمين أن ينشئ مدونة أو قناة أو صفحة، ويحولها إلى مقهى أو مصطبة يتهجم فيها على الأئمة والعلماء، ويبث شطحاته المثيرة، ويثرثر بحواديته وحكاياته المسلية، حتى إذا تجمعت حوله كتل من الدهماء التي لا تميز يمينها من شمالها، ترسخ في نفسه وهْمٌ، أنه قد صار بهذه الكتل التي تجمعت حوله من كبار المفسرين وفحول المحققين.

ومرة أخرى، صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص، أنه قال:

"سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا"[1].

وقد تسأل: ولماذا إذاً، وما فائدة العلم والتحقيق والتحرير والتنقيب عن البراهين اللغوية والمعرفية ومضاهاة المصادر والمراجع، طالما أن جُل البشر وكتلهم الكاسحة دهماء وبهائم تنطلق دون وعي خلف برسيم الشطحات المثيرة والأفلام الخيالية والحواديت والحكايات المسلية، وهي أسرع سرياناً

---

[1]) الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم، حديث رقم: ١٠٠، ج١، ص٥٣.

بينها وأشد رسوخاً في رؤوسها من العلم والتحقيق والأدلة والبراهين؟

ونقول لك: البحث عن الحق وبيانه وحفظه ظاهراً، والتنقيب عن الحقيقة وكشفها والحفاظ عليها مكشوفة، قيمة عظمى، أخذ بها من أخذ وأعرض عنها من أعرض، حتى لو أعرضت عنها البشرية كلها، والله عز وجل أنزل القرآن ميزاناً وفرقاناً بين الحق والباطل، فلم تختف الضلالات من الأرض، ولا توقف الضالون والمضلون، وما زال آلاف الملايين من البشر في ضلالاتهم يعمهون، فمنهم من يسجدون للصنم، أو يعبدون البقر، ومنهم من يؤمنون بالإله الذي تجسد في بشر، أو الإله الذي هو إلههم وحدهم دون جميع الأقوام والأمم، ومنهم من يتبعون أهواءهم وإلهُهم هواهم.

ذلك أن الله عز وجل أنزل وحيه وقرآنه بياناً وميزاناً وفرقاناً، ووعد بحفظه من التحريف والكتم والعبث، وتكفل بأن يظل مكشوفاً في كل زمان ولجميع البشر.

﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ (الحجر: ٩).

ولكنه عز وجل لم يعِد ولم يتكفل بأن يؤمن جميع البشـــر ولا أكثرهم ببيانـه وفرقانـه، بل ولا وعد ولا تكفل عز وجل بألا يُعرض عنه جميع البشـــر وينطلقوا خلف هلاوس الضـــالين وبرسيم الجهال المتعالمين.

فقل صدق الله العظيم:

﴿ وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ١١٦ ﴾ (الأنعام: ١١٦).

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم، الوحي المحفوظ وبيان الإله الخاتم إلى البشرية.

ثانياً: المراجع العربية:

١) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، الإمام: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج١، تحقيق: محمود محمد شاكر، راجعه وخرج أحاديثه: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٨م.

٢) أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشاذ القشيري النيسابوري، الإمام: صحيح مسلم، وقف على طبعه وتحقيق نصوصه وتصحيحه وترقيمه وعد كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه شرح الإمام النووي: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٥ م.

٣) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري، الإمام: الجامع الصحيح المسند من

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، حقيق وشـــرح: محب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية، القاهرة، ١٤٠٠هـ.

٤) أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير، الحافظ: تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد بن سامي السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٥) أحمد بن محمد بن حنبل الذهلي الشـيباني، الإمام: مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٤، تحقيق: الشيخ أحمد شاكر، دار المعارف، ط٢، القاهرة، ١٩٥٠م.

٦) بهاء الأمير، دكتور: شفرة سورة الإسراء، دار مدبولي للنشر والتورزيع، ط٣، القاهرة، ٢٠٢٣م.

٧) بولس الفغالي،الأب، وأنطون عوكر، الأب: العهد القديم العبري، ترجمة بين السطور، عبري عربي، الجامعة الأنطونية، ٢٠٠٧م.

٨) دار الكتاب المقدس بالشرق الأوسط: الكتاب المقدس، ١٩٩٥م.

٩) سويد الأحمدي، الأستاذ: الجنة للجميع، كتاب لمحاربة التكفير، حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف.

١٠) سويد الأحمدي: الجنة مكانة ترتقي إليها وليست مكاناً تــــــــذهــــــــب إلــــــــيــــــــه https://twitter.com/sweid1

١١) سويد الأحمدي: الخبر بالبرهان والدليل على أن النبي يعقوب غير إسرائيل، دار الأوائل، دمشق، ٢٠٠٦م.

١٢) سويد الأحمدي: صلاة الجمعة فرض ديني أم حدث اجتماعي، مؤسسة الانتشار العربي، الشارقة، ٢٠٢٢م.

١٣) هشام كمال عبد الحميد، الأستاذ: كشف أسرار وألغاز بني إسرائيل بالقرآن والكتب السماوية والتاريخية، كتاب إلكتروني pdf.

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

1) Biblia Sacra, Vulgate Editions, Antverpl, Ex Officina Planttniana, Apud Ioannem Moretum, MDXCIX/1599.

2) Karl Feyerabend: Complete Hebrew-English Dictionary To The Old Testament, Langenscheidtsche Verlagsbuchhandlung, Berlin – Schoneberg, London, H. Grevel & Co., W.C. New York, The International News Company, 1906.

3) Lew White: What Does The Word Israel Mean? https://www.youtube.com/watch?v=1Fe8V_wmSVM

4) Maimonides: The Rambam's Mishneh Torah, In Hebrew With English Translation, Sefer Nezikin, Rotzeach Ushmirat Nefesh, Chapter Two, Translated By Rabby Eliyahu Touger, Moznaim Publishing Company, 1997.

5) Mekhilta De Rabbi Yishmael/ מְכִילְתָּא דְּרַבִּי יִשְׁמָעֵאל, In Hebrew With English Translation, Tractate Nezikin, Chapter 4, Translated By: Rabbi Shraga Siverstein, E. Book, Online Version:

https://www.sefaria.org/Mekhilta_DeRabbi_Yishmael?tab=contents

6) The Babylonian Talmud, Tract Sanhedrin, Book IIIV, Original Text, Edited,

Corrected, Formulated, And Translated Into English By Michael L. Rodkinson, The Talmud Society, Boston, 1918.

7) The Hebrew English Tanakh: Varda Books, Skokie, Illinois, USA, 2009.

8) The Holy Bible Containing The Old Testament And The New (King James Bible), Printed At London By Robert Barker, Printer To The King, Most Exccellent Majestic, Anno Domini 1611.

9) William Roy: Complete Hebrew And English Dictionary Containing All The Words In The Holy Bible, Both Hebrew And Chaledee, Printed By John Trow & Co., New York, 1846.

رابعاً: مواقع على الإنترنت متخصـصـة في تحليل كلمات التنـاخ أو العهد القديم العبري وبيـان أصـــولها اللغويـة في العبريـة:

1) https://mechon-mamre.org
2) https://biblehub.com

الفهرس

دكتور بهاء الأمير

- **المؤلفات المطبوعة:**

١	كوسوفا، المذابح والسياسة، دار النشر للجامعات.
٢	النور المبين، رسالة في بيان إعجاز القرءان الكريم ، مكتبة وهبة.
٣	المسجد الأقصى القرءاني، دار الحرم للتراث.
٤	الوحي ونقيضه، بروتوكولات حكماء صهيون في القرءان، مكتبة مدبولي.
٥	اليهود والحركات السرية في الحروب الصليبية، مكتبة مدبولي.
٦	اليهود والماسون في الثورات والدساتير، مكتبة مدبولي.
٧	اليهود والماسون في ثورات العرب، مكتبة مدبولي.
٨	شفرة سورة الإسراء، بنو إسرائيل والحركات السرية في القرءان، مكتبة مدبولي.
٩	بروتوكولات حكماء صهيون، تقديم ودراسة، مكتبة مدبولي.
١٠	الانفجار الكبير، ماذا غير القرءان في العالم وماذا أحضر للإنسانية، مكتبة وهبة.

١١ الرقيق في الإسلام وتجارة العبيد في الغرب، دار مدبولي للنشر والتوزيع.

١٢ درجات الماسونية ومراتبها وكلمات السر والرموز، دار مدبولي للنشر والتوزيع.

١٣ الوحي ونقيضه، بروتوكولات حكماء صهيون في القرءان، طبعة جديدة، دار مدبولي للنشر والتوزيع.

١٤ شفرة سورة الإسراء، طبعة جديدة، دار مدبولي للنشر والتوزيع.

١٥ اليهود والحركات السرية في عصر النهضة، دار مدبولي للنشر والتوزيع.

١٦ اليهود والحركات السرية في الكشوف الجغرافية، وشركة الهند الشرقية البريطانية، دار مدبولي للنشر والتوزيع.

١٧ تفسير القرآن بالسريانية دسائس وأكاذيب والأصول القبالية لتفسير الحروف المقطعة بالسريانية، دار مدبولي للنشر والتوزيع.

١٨ بذور المشروع اليهودي في الشام، دار مدبولي للنشر والتوزيع.

١٩ بروتوكولات حكماء صهيون، تقديم ودراسة ومراجعة، دار مدبولي للنشر والتوزيع.

٢٠	اليهود والماسون في الثورات والدساتير واليهود والماسون في ثورات العرب، طبعة جديدة، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
٢١	النازية واليهود والحركات السرية، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
٢٢	الحركات السرية في الشرق والتطور البيولوجي، دار مدبولي للنشر والتوزيع.
٢٣	التفسير القبالي للقرآن وفقه البلابيص، مطبوع على نفقة المؤلف.
٢٤	ولي الأمر المتغلب وهندسة المعيار والميزان، مطبوع على نفقة المؤلف.
٢٥	أول الآتين من الخلف، مطبوع على نفقة المؤلف.
٢٦	اليهود والماسونية في المغرب، مطبوع على نفقة المؤلف.
٢٧	الأمازيغ والفتوحات الإسلامية، مطبوع على نفقة المؤلف.
٢٨	الكعبة وزحل، مطبوع على نفقة المؤلف.
٢٩	النمر في فلسطين، مطبوع على نفقة المؤلف.
٣١	يعقوب وإسرائيل.
٣٢	ثاني الآتين من الخلف، تحت الطبع.

• **دراسات ومقالات منشورة على الإنترنت(•):**

١	يهود الدونمة.
٢	اليهود والماسون في قضية الأرمن.
٣	حركة الجزويت اليسوعية.
٤	عن الإخوان والماسونية.
٥	معركة المادة الثانية من الدستور.
٦	قواعد في إدارة الصراعات والتعامل مع الأزمات.
٧	عن الفتنة والديمقراطية والحركات الإسلامية.
٨	نقد كتاب اليسوعية والفاتيكان والنظام العالمي الجديد.
٩	نقد استخدام حساب الجُمَّل والأعداد في الاستنباط من القرءان.
١٠	حقيقة ما يحدث في مصر.
١١	فرعون بين التوراة والقرءان.
١٢	المسألة الإخناتونية.
١٣	معركتنا مع اليهود نموذج قديم وأحداث جديدة.
١٤	الفريضة الغائبة عما يحدث في مصر، العلماء والميزان.

(•) روابط الكتب والدراسات في مدونة صناعة الوعي، ومدونة عالم الوحي على الإنترنت.

١٥	الشميطاه واليوبيل.
١٦	القبالاه والموسيقى.
١٧	نقد نظرية الأكوان المتوازية.
١٨	البِتكوين، العملة المشفرة.
١٩	حوار مع قادياني.
٢٠	قضية تحرير المرأة.
٢١	أصول دراسة إسلام بحيري عن سِن السيدة عائشة عند زواج النبي بها.
٢٢	رد على نقد بخصوص كتاب شفرة سورة الإسراء: ١ ،٢ ، ٣.
٢٣	اليهود الأخفياء.
٢٤	رسم المصحف وكلمات القرآن.
٢٥	اليهود والاشتراكية.
٢٦	المملكة وأردوغان.
٢٧	حفظة الأكلشيهات.
٢٨	اليهودي كرستوفر كولمبس ومشروع المارانو.
٢٩	يهود الخزر.
٣٠	الأزمة في الجزائر وأزمة الشرعية في الدول العربية.
٣١	أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

٣٢	الأرض المسطحة.
٣٣	آل عثمان حماة مياه الإسلام.
٣٤	الإسلام والحركات الإسلامية والثورات
٣٥	حوار مع كائن فضائي.
٣٦	الخلافة والمُلك والدولة العثمانية وبلاليص ستان.
٣٧	جوته والإسلام والماسونية.
٣٨	نقد كتاب السامري الساحر المصري الذي أسس الماسونية.
٣٩	السلطان عبد الحميد وعبد الرحمن الكواكبي.
٤٠	القبالاه روح عصر النهضة والتنوير.
٤١	العراقيل أمام دراسة المسألة اليهودية في بلاليص ستان.
٤٢	حكماء صهيون وبروتوكولاتهم.
٤٣	اليهود والسُلطة وحكم العالم.
٤٤	الفرق بين المماليك والآتين من الخلف.
٤٥	السلطان عبد الحميد وتيودور هرتزل.
٤٦	بريطانيا واليهود.
٤٧	نابليون الماسوني واليهود.
٤٨	مستوطنة في جزيرة العرب ومستوطنة في سيناء.

٨٣	طوفان الأقصى (٢) ردود على انتقادات وتعليقات.
٨٤	طوفان الأقصى (٤) حكم الاستعانة بالكفار والمشركين في قتال غير المسلمين، وفتوى الشيخ عبد العزيز بن باز وهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، في جواز الاستعانة بالكفار في قتال المسلمين، وهي الفتوى التي أجازت للمملكة استدعاء الأمريكان لقتال العراق وإسقاط نظام صدام حسين.
٨٥	وليتبروا ما علوا تتبيراً.

- **قصص قصيرة:**

١	جيفارا.
٢	مجاهد بن عبد الله الأزهري.
٣	علميها رمي الحجر.
٤	أبو خربان.

● **المرئيات(●):**

<u>أولاً:</u> مع الكاتب والمفكر الإســـلامي جمال ســـلطان في برنامج حوارات بقناة المجد:

١	بروتوكولات حكماء صـــهيون، في مواجهة دكتور عبد الوهاب المسيري ودكتور أحمد ثابت.
٢	اليهود في الغرب، في مواجهة دكتور عمرو حمزاوي.

<u>ثانياً:</u> مع الشـــاعر المبدع والإعلامي اللامع أحمد هواس في برنامج قناديل وبرنامج كتاب الأسبوع بقناة الرافدين:

١	الوحي ونقيضه.
٢	المسجد الأقصى القرءاني.
٣	خفايا شفرة دافنشي.
٤	ملائكة وشياطين.
٥	دور الحركات السرية في إنشاء الولايات المتحدة الأمريكية والرموز اليهودية والماسونية في الدولار الأمريكي.
٦	القبالاه، التراث السري اليهودي ، وآثارها في العالم.
٧	التنجيم والأبراج، أصلها وحقيقتها.

●) مرئيات دكتور بهاء الأمير موجودة على شـــبكة المعلومات الدولية، الإنترنت، في موقع يوتيوب وفي العديد من المواقع الأخرى.

٨	البلدربرج حكومة العالم الخفية.
٩	الرمز المفقود.
١٠	لماذا العراق؟ خفايا الغزو الأمريكي للعراق.
١١	نبوءة نهاية العالم، الأساطير والحقائق.
١٢	البابية والبهائية، صِـــــلاتها باليهود والغرب والحركات السرية.
١٣	القاديانية والنصـيرية، صِـلاتها باليهود والغرب والحركات السرية.

<u>ثالثاً:</u> مع الإعلامي والداعية الإســـلامي خالد عبد الله في برنامج مصر الجديدة بقناة الناس:

١	خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الأول.
٢	خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الثاني.
٣	خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الثالث.
٤	الاحتفال الماسوني عند الهرم الأكبر، حقيقته والهدف منه.
٥	دكتور محمد البرادعي، مواقفه وأفكاره.

<u>رابعاً :</u> مع الإعلامي والشـــاعر والداعية الإســـلامي دكتور محمود خليل في برنامج الدين والنهضة بقناة مصر ٢٥:

١	الفوضى في مصر، أسبابها ومن المستفيد منها.

٢	مصر بعد الثورة، الأخطار الداخلية والخارجية.
٣	رمضان شهر القرءان.
٤	الثورة والدولة.

خامساً : مع الإعلامي ياسر عبد الستار في قناة الخليجية:

١	الماسونية والثورات.

سادساً : في قناة الحدث:

١	من خلف الثورات.
٢	المشروع اليهودي وحروب الجيل الرابع.
٣	من هي إسرائيل؟
٤	يهودية إسرائيل.
٥	حقيقة الماسونية

سابعاً: في معرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠١٣م:

١	نقد كتاب: سر المعبد للأستاذ ثروت الخرباوي.

ثامناً: في عالم السر والخفاء، برنامج من إعداد وتقديم دكتور بهاء الأمير:

١	عالم السر والخفاء.
٢	جولة في عالم السر والخفاء.
٣	بيان الإله.
٤	الوحي.

٥	الطلاسم.
٦	في الملأ الأعلى.
٧	خريطة الوجود.
٨	الأمم المتحدة.
٩	حقوق الإنسان.
١٠	تحرير المرأة.
١١	اتفاقيات المرأة في الأمم المتحدة.
١٢	الهندوسية.
١٣	جمعية الحكمة الإلهية.
١٤	الحكيمة فوزية دريع.
١٥	حركة العهد الجديد والأمم المتحدة القبالية.
١٦	الماسونية وبناتها.
١٧	الوحي ونقيضه.
١٨	أخوية فيثاغورس
١٩	المخطوط العبري.
٢٠	قلب الماسونية.
٢١	وسائل الانفصال الاجتماعي.

تاسعاً: مقاطع وحوارات مصورة في المنزل:

١	بلاليص ستان: سبعة عشر مقطعاً.

٢	رد على نقد: أربعة مقاطع.
٣	الشورى والديمقراطية: أربعة مقاطع.
٤	أخطاء الإسلاميين: مقطعان.
٥	نبوءات: أربعة مقاطع.
٦	المادة الثانية من الدستور: خمسة مقاطع.
٧	التاريخ السري للغرب: ستة مقاطع.
٨	الوحي ونقيضه.
٩	العقائد والسياسة.
١٠	الناس من غير الدين بهائم.
١١	نفي الألوهية والخلق والوحي أصل الليبرالية والماركسية.
١٢	الأناركية.
١٣	حوار مع معالج بالطاقة.
١٤	علميها رمي الحجر.
١٥	اليهود في الماسونية ج١ الطقوس والرموز.
١٦	اليهود في الماسونية ج٢ درجات الماسونية ومراتبها وكلمات السر ومعانيها.
١٧	أبو خربان.
١٨	تطبيع وتدليس.
١٩	خلف ماكرون وشارلي إبدو.

٢٠	اليهود والماسونية في المغرب، ج١، اليهود في المغرب، العلم القبالي.
٢١	اليهود والماسونية في المغرب، ج٢، الصهيونية في المغرب، تطبيع من قديم.
٢٢	اليهود والماسونية في المغرب، ج٣، الماسونية في المغرب.
٢٣	الأمازيغ والفتوحات الإسلامية: سبعة مقاطع.
٢٤	ثاني الآتين من الخلف.
٢٥	مقدمة كتاب الرقيق في الإسلام وتجارة العبيد في الغرب.
٢٦	مقدمة كتاب درجات الماسونية ومراتبها وكلمات السر والرموز.
٢٧	روسيا وأوكرانيا واليهود والحرب، مقطعان.
٢٨	كتاب الوحي ونقيضه، مقدمة الطبعة الجديدة.
٢٩	ثاني الآتين من الخلف (١) بين أحضان اليهود: ١- مولود في مستوطنة اليهود والفرنسيس، ٢- أمه وأبوه، ٣- خريج حارة اليهود، ٤- الطيور على أشكالها تقع.
٣٠	النمر في فلسطين: ١- بلاليص ستان في حرب، ٢- النمر في فلسطين، ٣- تحقيق واقعة استشهاد البطل أحمد عبد العزيز.

٣١	ثـاني الآتين من الخلف (٢) في حرب فلســـطين: ١- الحملة المصــرية في فلسـطين، ٢- نهاية الحرب وبداية الخلافة الإســرائيلية، ٣- بطل من هوليوود، ٤- مع ابن العم.
٣٢	مريم وعائشة
٣٣	نقصان عقلها كمال تكوينها.
٣٤	المرأة في القبالاه والحركات السرية.
٣٥	تدوين السنة وعلوم الحديث.
٣٦	دعوى تعديل التقويم الهجري وربطه بالتقويم الشمسي.
٣٧	التقويم الحبشي والتقويم الهجري مرة أخرى.
٣٨	صحيح البخاري.
٣٩	وما ينطق عن الهوى.
٤٠	ما الذي يترتب على إنكار السنة؟
٤١	الداروينية والتطور.
٤٢	التطور البيولوجي والحركات الســـرية في الشـــرق: ١- الحركات الســرية بين الشــرق والغرب، ٢-إخوان الصـــفا ماسونية الشرق، ٣-القبالاه والتطور البيولوجي في رسائل إخوان الصـــفا، ٤-التطور البيولوجي بين إخوان الصـــفا وابن خلدون.

٤٣	طوفان الأقصى ١-ملاحظات وتعليقات، ٢- ردود على انتقادات وتعليقات، ٣- الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا، ٤- حكم الاستعانة بالكفار والمشركين في قتال غير المسلمين، وفتوى الشيخ عبد العزيز بن باز وهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، في جواز الاستعانة بالكفار في قتال المسلمين، وهي الفتوى التي أجازت للمملكة استدعاء الأمريكان لقتال العراق وإسقاط نظام صدام حسين.
٤٤	شفرة سورة الإسراء ١- مقدمة الكتاب، ٢- قيود لا وجود لها، ٣- الشفرة، ٤- دورتا الإفساد ومنهم العباد، ٥- وليتبروا ما علوا تتبيراً.
٤٥	يعقوب وإسرائيل ١- انظروا عمن تأخذون دينكم، ٢- من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل، ٣-ذرية من حملنا مع نوح، نسب الأنبياء، إسرائيل هو يعقوب، ٤- إلا ما حرم إسرائيل على نفسه، ٥- معنى إسرائيل، ولماذا يخاطب الله بني إسرائيل وليس بني يعقوب، ٦-يعقوب وإسرائيل كاملاً.

- **السمعيات:**

١	برنامج في مكتبة عالم بإذاعة القرءان الكريم، ثلاث حلقات.
٢	برنامج مقاصد الشريعة بإذاعة القرءان الكريم، أربع عشرة حلقة.

- **القرآن:**

١	جزء عم رواية حفص عن عاصم الكوفي.
٢	جزء عم رواية ورش عن نافع المدني.
٣	جزء عم رواية السوسي عن أبي عمرو البصري.
٤	سورة الإسراء، رواية خلف عن حمزة الكوفي

يعقوب وإسرائيل

«لا يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ»

לא יעקב יאמר עוד שמך—כי, אם-ישראל

اقرأ في هذا الكتاب

- ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾
- نسب الأنبياء
- المعضلة: ذرية نوح أم من حملنا مع نوح
- إسرائيل هو يعقوب
- «لا يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ»
- منهج التعامل مع التوراة والأخذ من كتب أهل الكتاب
- إسرائيل ومعناها في التوراة العبرية
- فرضية ثورية: تصحيح اسم إسرائيل في التوراة
- لماذا يخاطب الله بني إسرائيل وليس بني يعقوب؟

دكتور بهاء الأمير